

مكتبة الحبيب

الحكمة نقيّة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جميعها ، وقف على طبعها

دار الكتب و مكتبة الخطيب

والجزء السادس

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٤٩

عنيت بفشرها

المطبعة الشافعية - وتكيتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مكتبة الحبيب

الحدايقة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقفه على طبعها

دار الكتب و مكتبة الخطيب

والجزء السادس

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة الشافعية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

لهذه

الى جمعية الشبان المسلمين

الى الامل الباسم في الزمن العوس

الى المعة المتوثبة في البية المثابرة

الى الاشبال المتحفرين لندفاع عن الامامة المقدسة

الى اليقظة التي تدلّ قلوب الحائنين والكائنين هية ووجوما

الى جند الحق وحرس الكرامة الذين أحسنوا توزيع أوقاتهم بين ما لله فيها من عبادة

خالصة ، وما للعلم فيها من دروس نافعة ، وما للامة فيها من سمر وتوجيه ، وما للفضيلة

فيها من صدق وخلاص ، وما للنفس فيها من ترويح وجمام ولهم

الى النفس التي تمت من الراحة ، وارتاحت الى العسر . لتبوا المكان اللائق بها

بين ايام الارض

الى ذوي النفوس الكريمة : الذين انضموا تحت ايم جمعية الشبان المسلمين بعد

الاغترال من ادران الانانية السقيمة ، معادين الحق عز وجل على أن يكون عملهم خالصا

لوجهه الكريم ، والى كل من يلتحق بهم - على هذه التبة وبهذا العزم الى يوم المشرق

الاكرم - اهدي هذا الجزء الصغير من حديقتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك الحق ذو السلطة والسلام على سيدنا محمد وخير الخلق

وبعد فقد كتب الي صديق في العراق يسألني : لماذا لم نعن حكومات البلاد العربية بوضع أجزاء (الحديقة) بين أيدي طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ، وهي من أنزه الكتب عن منكر القول في المنهاج وهــ احـا ومرامها ؟ فاجبته : لأنني لم أسمع لذلك قط ، وقد يكون لرجالها رأي آخر في الحديقة غير رأيي ورأيك . وفضلاً عن ذلك فإن الحديقة لقيت من رضى الشعوب العربية عنها ما فيه الكفاية والغناء ، واهل طلبة المدارس الابتدائية والثانوية يترقبون أجزاء الحديقة وتنداولها أيديهم بلذة وإقبال لا أظعم بمثلهما لو كان هذا الكتاب مما يُحملون على اقتنائه حملاً . وهذا هو السر في اعتزامي الاستمرار على إصدارها الى ما شاء الله وهو المعين

محب الدين الخطيب

القاهرة : سلخ شوال ١٣٤٦

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

- اعملْ كأنَّكَ تَرَى ، واعددْ نفسَكَ في الموتِ
- المعزُ عن درك الادراك ادراك
- الصدق امانة ، والكذب خيانة
- الإمامُ قدوة : يعمل الناسُ بعمله في نفسه
- انظر ما تقول ، ومتى تقول
- ان الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة
- بادروا في مهل آجالكم ، قبل أن تنقطع آمالكم
- أولى الناس بالله أشدهم تولياً له
- لكل نفس شهوة : اذا أُعطيتْها عمادتُ فيها

ورغبت إليها

- ان الله يَرى من باطنك ما يرى من ظاهرِكَ
- ان عليك من الله عيوناً تراك
- ان الله قرنَ وعده بوعيده ليكون العبد راغباً واهباً
- إهدم الكفرَ بمضه ببعض
- إياكم واتباع الهوى ، فقد أفلح من عصم منه ،
ومن الطمع والغضب
- ثلاثٌ من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر
- رحم الله امرأً أعان أخاه بنفسه ، وأشركه في دعائه
- حَقٌّ لميزان يوضع فيه الحقُّ أن يكون ثقيلاً ،
وحَقٌّ لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً
- سارعوا فيما وعدكم الله من رحمته
- كئنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع في
الحرام
- كثير القول يُنسي بعضه بعضاً

- لا توعدن بعقوبة أكثر من معصية : فالك ان فعلت أنمت ، وان تركت كذبت
- أ كیس الكیس التقی ، وأحق الحق الفجور
- أضعفكم عندي التوئي حتى آخذ منه الحق ، وأقوا كم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه
- انما أنا متبع ، ولست بمبتدع ، فان أحسنت فأعيبوني ، وان زغت فسدوني
- اني وليت أمركم ولست بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسن النبي ﷺ ، وعلمنا فعلمنا
- صنائع المعروف تقي مصارع السوء
- احرص على الموت توهب لك الحياة
- الموت أهون ما قبله ، وأشد ما بعده
- لما بلغه أن الفرس ملكت عليها بنت أبرويز قال : خل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة

• أندرون أي ذنبٍ أسرع عقوبة : البغي وقطيعة

الرحم

• انتقوا دعوة المظلوم

• أحسنُ صحبةً من صحبتك ، وليكونوا عندك في

اللقى سواء

• إذا كان المالُ عند من لا يُنقته ، والسلاح عند

من لا يستعمله ، والرأيُ عند من لا يُقبلُ منه ، فقد ضاعت

الأمور

• إذا فأنك خيرٌ فادركهُ ، وإذا أدركك شرٌ فاسبقه

• إذا انتشرت فاصدقِ الخبرَ تصدقِ المشورة

• إذا بلغك من عدوك عورة فاكتمها حتى توافيها

• أربعم من كنٍ فيه كان من خيار عباد الله : من

فرح للنائب ، واستغفر المذنب ، ودعا للمذير ، وأعان

المحسن

- اصبر في عسرك تأتاك الاخبار
- استمد الامن
- أصلح نفسك يصلح لك الناس
- اصبروا ، فان العمل كله بالصبر
- أصدق اللقاء إذا لقيت ، ولا تجبن فيجب الناس
- لا يكونن قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ، فلا ترجى
- إذا آمنت ، ولا تخاف إذا خوفت
- لا تلجن في عقوبة ، فان أدناها وجيم . ولا
- تسرع اليها وأنت نكتفي بدونها
- لا تجعل وعيدك ضجاجاً في كل شيء
- لا تجعل سرّك مع علانيتك ، فيمرج أمرك
- لا تكتم المسئشار خيراً فتؤتى من قبل نفسك
- لا تمار جارك ، فإنه يبقى ويذهب الناس
- ليس خيراً بعده النار بخير ، ولا شرّ بعده الجنة بشر

- ليس مع العزاء مصيبة ، ولا مع الجزع فائدة
- ما من طامة الا وفوقها طامة
- من يطعم الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصها فقد ضلّ وضلّ ضلالاً بعيداً
- يا طائر ، تقم على الشجر ، تأكل من الثمر ، ولا تدري ما الخبز

- ليس فيما دون الصدق من الحديث خير
- من يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك
- اياكم والفخر ، وما تفر من خلق من التراب والى التراب يعود ١

- ليكن الابرار بعد التشاور ، والصفقة بعد طول

التناظر

- اكل أمر جوامع ، فن بلغها فهي حسبه
- عليكم بالجدّ والقصد ، فان القصد أبلغ

• انما لك ما وعى منك

• من كان يعبدُ محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان

يعبد الله فان الله حي لا يموت

• هذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضي

هجائه . فاستضيئوا بنوره ، وانتصخوا كتابه ، واستبصروا

فيه ليوم الظلمة

• النجاء النجاء ، فان وراءكم طالباً حثيثاً أمره ،

سريعاً سيره (يعنى الموت)

• ادفنوني في ثوبي هذين ، فانما هما للعهد والتراب



صفر قریش

عبد الرحمة الداخل

خَلَّ نَفْسَ الْحَرِّ تَصَلَّى النُّوْبَا لَا تُبَالِي
لَيْسَتْ الْأَخْطَارُ إِلَّا سَبِيًّا لِلْعَالِي



يَا مُكْبَأَ بَيْنَ ظِلِّي أَدْعَا وَهَمَاءَ
إِنَّمَا الْهَمَّةُ فِي حَجَرِ الْحَجِي كَالنَّبَاتِ
أَفَلَا تَذُبُّ إِذْ تَقْضِي الدُّجَى فِي سُبَاتِ
فَإِذَا بَتَّ نَجَّارِي الْكُوكِبَا فِي بَحَالِ
كَنْتُ كَالضَّرْغَامِ بِمَشْيِ الْهَيْدَبَا لِلْإِزَالِ



مَالِئُ السَّهْرِيَّاتِ فَخَارُ فِي الْحَرَابِ
غَيْرُ عَزْمِ هَزِهِ حَامِي الدَّمَارِ بِالنَّهَابِ
أُتْرَى الرَّامِحَ ذَا قَلْبِ يَفَارِ فِيْهَابِ

جرّ في الآفاق رهاً سهلاً باختيال
وهو كالأعزل لا يلقى الظبا والعوال^(١)



رُبّ ركن لا نسميه عريناً في البيان
والذي بحميه لا يلوى جبيناً عن طمان
يحطم الطافي لا يبقى مهيناً في هوان
وهزبر الغاب يعدو خيلاً في الدغال
عضه الجوع فده الخلبا لاغتيال



عاشق العلياء خض في لجج من رماح
وترشف من عصير المشج لا جناح
يضحك الملك بثغر بهج كالصباح
إن نكي الخصم فاجوا هرباً كالنعال^(٢)

(١) الرامح والأعزل : نجهان ، يسمى أحدهما السالك الرابع ، والآخر

السالك الأعزل

(٢) جمع ثمالة ، وهي أثنى الثعلب

وابتغاه السلم من باني الزبي^١ كالمحال



خاطرُ اليأس لدى^٢ باغي العلى غير سائغ^٣
 إن توخى عبقرى^٤ أملا فهو بالغ
 وحياء الصقر أرقى^٥ ممثلا للنوابغ^(١)
 إذ بدا في (دير حنّا) وشبا كالهلال
 وليلى الشام في عهد الصبا كاللآلى



ذاق في اخلاص من عقد سيفه مضضاً
 والردى سيف - كرأى ابن أبيه - منتضى^(٢)
 أرهف الحد وأودى بأبيه حرصاً

(١) الصقر : عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ولد في دير حنّا بالشام سنة ١١٣ ، وشهد سنة ١٣٢ المعركة التي فقد فيها الامويون ملكهم على ايدي بني عمومهم العباسيين ، فبلغ به علو الهمة الى انشاء ملك جديد لى لمة في الاندلس ، فلفه خصمه ابو جعفر التّصور بلفب « صقر قریش »
 (٢) ابن أبيه : زياد أحد . دعاء العرب

هل ذوتُ زهرته حتى هبا في كلالٍ
إن في نفسٍ قسامتُ حسبا خيرَ والٍ



أبصرَ الجُدُّ به روحَ الهمامِ باديا^(١)
كالشذا ينفي عن زهر الكمامِ هاديا
وتريك الشمسُ في قوس الغمامِ ماهيا
حفه عطفنا كما تسري الصبا باعتدالٍ
ويدٌ ظلت تحباني الانجبا لم تُغال



ضربَ الخطبُ على الملكِ الأثيلِ مُحذقا^(٢)
كم دها السفاحُ من حرِّ نبيلٍ مرهقا
وجرى المنصورُ في هذا السبيلِ موبقا
ذهبت عصيته أيدي سبا في فكال

(١) الجُدُّ : هشام بن عبد الملك عاشر خلفاء بني أمية ، وقد ترمح
عبد الرحمن في صولته ، وربي في ظل حزمه ونعمت
(٢) الملك الأثيل : للمؤلة الأموية

وَقَدَاعِيْ عَرْشُهُ مُسْتَحْبَاً لِلزَّوَالِ



حَدِّقِ الصَّغَرَ بِرَأْيٍ لَا عَجَلَ لَا حَسْبَ

وَانْزِرِيْ يَطْوِي الْفَلَاحَ يَطْوِي الْأَمَلَ فِي الضَّمِيرِ

كَكَيْتٍ فَرَّ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ لِبُفْسِيرِ

عَيْتٍ عَنْهُ عِبُونَ الرِّقَابِ وَالْمَوَالِ

رَاحَ كَالشَّمْسِ تَوَمَّ الْمَغْرِبَا بِارْتِحَالِ



جَرَّةُ الْأَضْغَانِ فِي ذَاكَ الْوَطَنِ لَاخَةً (١)

كَمْ قُلُوبٌ بِتَبَارِيحِ الْإِحْنِ طَائِفَةٌ

فُرْصَةً ظَلَّتْ عَلَى وَجْهِ الزَّمَنِ سَائِمَةٌ

أَمَّا الْفُرْصَةُ تَدْنِي الْأَرْبَا بِارْتِحَالِ

وَالْفَتَى بِرِقَبِهَا مُحْنَسَا لِلْيَسَالِ



نَفْضَ الْبُرْدَيْنِ مِنْ نَقْعِ السَّفَرِ فِي (مَلْبِلِهِ)

(١) تلك كانت حال الأندلس لما هبط عبد الرحمن الداخل بلاد المغرب

وهو لا يحمل غير صحاء وعزيمة

ماله جندٌ سوى الراي الاغرُ والفضيله
 بث لسنًا نفثتْ نفثَ السحر في الخيله
 دعوةٌ حلٌ لها الشعبُ الحبا باحتفالٍ
 برنجي عزاً وعدلاً ذهباً في ضلالٍ



آب (بدرٌ) بفؤادٍ يتألقُ كأُجنانٍ^(١)
 إذ رمى عن قوسٍ دأبٍ وتفوقُ في الرهانِ
 ورأى غصنَ الأمانِ كيف أوردق في تدانٍ
 آن للصنمِ أن ينتصبا للصقال
 ولغالي الدم أن يفسكباً بابتذالٍ



نهض الصقرُ ولا صيدٌ سوى تاج ملكٍ
 يتهادى بعد شجوة ونوى بين أيكٍ
 يسبك السيرة في نهجٍ سوى خير سبكٍ

(١) بدر مولى عبد الرحمن الناخل وهو نصيره الوحيد في رحلته من العلم

عبر البحر انتوى المنكبَا في جلالِ
أقبل الأبعدُ بتلو الأقربَا ويسْوالي

زجْ بالجنْدِ حوَالِي قُرْطَبُ في اتساقِ
وغدا يوسفُ مما كَرَبُ في خنَاقِ^(١)
هو صَبٌّ كيف يلوي الرقبَةُ للفرَاقِ
هاله الخُطْبُ غداة اقترَبَا للقسَالِ
لاذ بالرأي فَا كدى وكبا في خيالِ

خال ما نَمَقَ كيدا يرشقه كَسَامِ
لا يبيع المجدَ شَهْمٌ يعشقه بِالْحَطَامِ
لا تسليه فُتَاةٌ ترمقه بَابْتِسَامِ
فأراه الصقرُ برقًا خَلَبَا في المقالِ
وأراه الاحوزيَّ القُلْبَا بالفعَالِ

(١) يوسف : هو ابن عبد الرحمن بن حبيب الفهري ، وكان ولي
الامر بالاندلس عند دخول عبد الرحمن

هجم الداخلُ في وجه الزعيمِ كائدا
 فطوى ما خطته طيَ الظلمِ ساردا
 واقتفى آثاره الجيشُ النظيمِ صائدا
 رام غرناطةً يبغي مركبا للنضال
 أملَ أبرق حيناً وخبا كالذُّبال

أغمد السيفَ ومدَّ العنقا للسلام^(١)
 فأراه الصقرُ عزمًا ذلعا لا ينمام
 أحرزَ أبنيه ليأبى الرهقا في الدمام
 كان في الناس زعيما فاحتبا باعتزال
 لم يُطق كالطل صبرا إذ نبا عن فصال

تبَّ ليلٌ شد فيه المنزرا لا تقام^(٢)

(١) لما حاصر عبد الرحمن مدينة غرناطة وهي آخر ما التجأ إليه يوسف الفهري ، اضطر يوسف الى طلب الصلح ، فصالحه على شروط منها وضع ابنه عند عبد الرحمن رهن اخلاصه الدائم

(٢) لم تطل ليوسف حياة الراحة . فنقض العهد عام ١٤١

وامتلي رأياً عقباً أغبراً كالجهام
 ليته مأسل ذبلاً وانبرى في احتدام
 في مغاني آل هود وثبأ للصيال
 هز جذع الامن ألقى الطنبا في اختلال



ارفق اليه جفاء وهذا للرؤساء
 ما تعامى أن يكونا هدفا للسياسة
 ركبت من قتل هذا سرفاً في الشراة
 وطوت هذا ايبقى حتماً في اعتقال
 سل به اذ فر ماذا ارتكبا من محال



قذفت نار الوغى في (مارده) بالشرار
 أشرع الصقر قناة سائده بانتصار
 أطلق الفهري رجلاً جاهده في الفرار

يعشرون الفا من البربر ، فالتحق بملابطة . الا ان عبد الرحمن قام له الى ان
 جبه اليه براسه

لحق الموتُ به وأعجبا للنصال
تنهض الختف اذا ما نشبا في عقال

•••••
بلغ الصقرُ من العزِّ أشده واستوى
لبس الحزم لمن صاعر خده والتوى
هو لولا بأُسه يحرسُ بنده لا تطوى
سار بالامة شوطاً عجبا في اعتدال
لا يرى أسرى بها أو أوبا في ملال

•••••
بعث العرفان من مرقدٍ في رؤاء
وعلت عنق الهدى في عهده كالاهواء
ردت الشرك مواضي رجده في ازواء
نفشت في (ثرلمان) الرهبا كالسمال
هابها (المنصور) يخشى الغلبا في السجال

•••••
لقي العمران مقصوص الجناح خاملا
رأته فانساب في تلك البطاح جاللا

يضبط الشكوى كخضر في وشاح عادلا
 يمنطي المنبر يلقى خطبا ذات بال
 يقدم الناس إماماً مجتبي بابهال
 رحم الله الفقى أنفى العتاق في العلى^(١)
 وغدا إن عد فرسان السباق أولا
 شرب الحكمة بالكأس الدهاق عللا
 عزمه كالنجر يفري الغيها في تعالي
 فهو جندي سياسي ربا في كمال

محمد الحضر حسين



(١) توفي الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بقرطبة سنة ١٧٢ هـ
 بعد أن مهد ملك الأندلس لابنته، فتوارثه من أعقابها تسعة عشر أميراً، إل
 ن أسقطهم الثورة العسكرية سنة ٤٢٢

صناعة الزجاج في الحضارة العربية

١ - في الاندلس (فردوس العرب المفقود)

جاء في كتاب (نفع الطيب . من غصن الاندلس الرطيب) :

شادَ مَلِكٌ طليطلةَ المأمونُ بنَ ذي النون حوَّالى سنة ٤٦٠ قسراً عجيبيّاً وضع في وسطه بحيرة ، وصنع في وسط البحيرة قبةً من زجاج ملوّن منقوش بالذهب ، وجلب الماء على رأس القبة بتدبير أحكمه المهندسون ، فكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطاً بها ويتصل ببعضه ببعض ، فكانت قبة الزجاج في غلالة مماسكب خلف الزجاج لا يفتر من الجري ، والمأمون قاعد فيها لا يمس من الماء شيء ولا يصله ، وتوقد فيها الشموع فيرى لذلك منظر بديع عجيب

وبينما هو فيها مع جواريه مرة معهم قائل يقول :

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ ، وَأَمَّا
 مُقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَلِمْتَ قَلِيلُ
 لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأُرَاكِ كَفَايَةً
 لِمَنْ كُلُّ يَوْمٍ يَقْتَضِيهِ رَحِيلُ
 فَنَمَّ وَقَالَ :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَظُنُّ الْأَجَلَ وَافِيَ . قَات
 بَعْدَ شَهْرٍ

٢- في بغداد (عاصمة العباسيين)

قال الأستاذ اسماعيل حسين من مقال له :

وصل العرب الى ترصيع الزجاج بالجواهر في عصر
 الرشيد ، وذلك ما لم يوفق أحد في هذا العصر الى تكشف
 طريقته

وكانوا يستعملون الزجاج المرن ، وقد بقي سره مجهولا
 حتى وقف عليه في العام الماضي أحدُ العلماء النمساويين

وتوجهتُ الى دار الآثار العربية فأراني المرحوم علي
بك بهجت مديرها مصباحاً من الزجاج صنع أيام العباسيين
فأخذته مدير أحد المصانع الإيطالية سنة كما ملة ليصنع مثاله
فانقضى العام وأنتم المصنع صنع المصباح ، يَدَّ أنك اذا
شاهدتهما في دار الآثار تدرك الفرق بين دقة الاول في
النقش وصناعة الثاني

﴿ افشاء سر عظيم ﴾

ان أحد سلاح يُستأصل به الشرقيون، وأمعى سيف
يقتل به المسلحون ، هو الحجر
ولقد جردنا هذا السلاح على أهل الجزائر فأبقت
شريعهم الاسلامية أن يتجرعوه ، فتضاعف نسلهم. ولو أنهم
استقبلونا كما استقبلنا قوم من منافقيهم - بالتهليل والترحيب
وشربوها لاصبحوا اذلاء لنا ك تلك القبيلة التي شربت
خمرنا وتحملت اذلالنا
هتري ديكاستري

بلاغة النبي الكريم

شعر منشور

هذه هي البلاغة الانسانية التي سجدت الافكار
 لآيتها ، وحسرت العقول دون غايتها
 لم نصنع ، وهي من الاحكام كأنها مصنوعة . ولم
 يتكاف لها ، وهي على السهولة بعيدة ممنوعة
 ألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه ،
 ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه . محكة الفصول
 حتى ليس فيها عروة مفصلة . مخدوفة الفضول ، حتى
 ليس فيها كلمة مفصلة . وكأنما هي في اختصارها واقادتها
 نبض قلب يتكلم ، وإنما هي في سموها واجادتها مظهر من
 خواطره عليه السلام

إن خرجت في الموعظة قلت أنين من فؤاد مجروح ،
 وإن راعت بالحكمة قلت صورة انسانية من الروح ؛ في
 منزع يلين فينفر بالدموع ، ويستند فينزو بالدماء
 وإذا أراك للقرآن أنه خطاب السماء للارض ، أراك
 كلامه ﷺ أنه خطاب الارض للسماء
 على أنه سواء في سهولة إطماعه ، وصعوبة امتناعه
 ان أخذ أبلغ الناس في فاحيته ، لم يأخذ بناحيته
 وإن نظر فيه بلا بعصر عاد مبصرا ، وإن جرى في
 معارضته انتهى مقصرا

مصطفى صادق الرافعي



الآخرة

روت الآنسة مي في مقالة نشرتها في المقتطف (نوفمبر ١٩٢٧) أن الدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف - الذي يظنه أكثر الناس مادياً - كان يعتقد بالآخرة (مع أن معظم الذين يتظاهرون بالكفر - ومنهم جميل صدق الزهاوي - لم يسكروا بهذه الحجة الآمن قراءة المقتطف)

ومما أوردته الآنسة مي من كلمات صاحب المقتطف عن الآخرة قوله بعد نقاهته من مرض اشفى منه على الموت :
 « لو عاش الناس كلهم في هذه الدنيا منتظرين الأخرى
 لانتفى أكثر ما فيها من الشرور والآلام ، وانكسرت
 شوكة الموت »

برامجنا

أرى شعباً فحجر ناشئوه
 فما يجدون من عملٍ قواما
 فلا أسس التجارة فيه قرئت
 ولا ركن الصناعة فيه قاما
 مدارس لم تُهيئهم لكسب
 ولم تبين الحياة ولا النظاما
 سوفى

﴿ من أساطيرنا ﴾

زعم العرب أن الهديل فرخ كان على عهد نوح ،
 فصاده جارح من جوارح الطير ، فليس من حمامة إلا
 وهي تبكي عليه . قال أبو وجزة :
 قلت : أتبكي ذات طوق قد كُرت
 هديلاً وقد أودى ، وما كان تبع

آه لى أنه اصحو من غفلتى

كان الكاتب الامريكى المشهور (دون مركزز) يتردد — حين كان يساعد في تحرير جريدة «السن» — على حانة قريبة من ادارة الجريدة . فدخل الحانة يوماً ورهطاً من أصحابه ، وجلسوا الى المائدة وطلبوا كئوساً من الوسكى . فاتاهم صاحب الحانة بزجاجة من الوسكى الاسكتلندية الفاخرة وفتحها على المائدة

فبدرت من دون مركزز حركة سقطت لها الزجاجة على الارض فانكسرت ، فقال لصاحب الحانة :

— كم عنها لا دفعه لك ؟

فقال صاحب الحانة :

— لا أتقاضى منك ثمنها !

ففكر دون مركيز ملياً ، ثم قل لصاحب الحانة :
 — اذا كان ما أحسبه من الوسكي في حانتك
 كل يوم كثيراً الى حد أن خسارة زحاجة ملأى بالوسكي
 الفاخرة لانهمك ولا تعني لديك شيئاً ، فقد آن لصري
 أن أفيق من غفلتي وأترك الشراب

وكذلك كان ، فقد ظل (دون مركيز) بعد هذا
 الحادث لا يقرب الشراب قط



الديتانه

شيئان بلآن عقلي بما لا يفنى^١ من عَجَب ورهبة ، كلا
 أممنت التفكيرَ فيهما: هذه القبة الزرقاء التي تحمل النجوم
 فوقي ، وهذا الناموس الادبي^٢ في قرارة نفسي

الحكيم كانت

للتاريخ

توسيع التلمذ

تقل الربحاني في ملوك العرب (١ : ٣٤١) عن
السكرنل جا كوب في ملوك العرب (ص ٤٥) أن ادارة
شركة الهند كانت كتبت الى الكابتن هينس Capt. Haines
أوليه وال للانكليز على عدن :

« حرض القبيلة الموالية على القبيلة المعادية ، فلا
تضطر الى جنود بريطانية »

وقالت له : « انه وان كان عذرُ الدماء مما يؤسف له
فمثل هذه السياسة تفيد الانكليز في عدن لانها توسع
الثمة بين القبائل »



حياة سعد وموته

شَيَّعُوا الشَّمْسَ وَمَالُوا بِضُحَاهَا
 وَانْحَنَى الشَّرْقُ عَلَيْهَا فَبَكَاهَا
 لَبِثَنِي فِي الرِّكَبِ لَمَّا أَفَلَتْ
 يَوْشَعُ هَمَّتْ فَنَادَى فَنَنَاهَا
 جَلَّلَ الصَّبْحَ سَوَادًا يَوْمَهَا
 فَكَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخْلَعْ دُجَاهَا
 أَنْظَرُوا تَلَقَّوْا عَلَيْهَا شَفَقًا
 مِنْ جِرَاحَاتِ الضُّحَايَا وَدِمَائِهَا
 وَتَرَوْا بَيْنَ يَدَيْهَا عِبْرَةً
 مِنْ شَهِيدٍ يَقَطُرُ الْوَرْدَ شَذَاهَا
 آذَنَ الْحَقُّ ضَمَائِمَ بِهَا
 وَيَجْهِي الْحَقُّ إِلَى الْمَوْتِ نَعَاهَا

كَفَنُوهَا حُرَّةً عُلوِيَّةً

كست الموتَ جلالاً وكساها
ليس في أكفانها إلا الهدى
لحمة الأَكفانِ حقٌّ وسداها

خطر النعشُ على الأرض بها
يَحْثِرُ الأَبْصارُ في النعشِ سَناها
جاءها الحقُّ ، ومن عاداتها

تَوَثَّرُ الحقُّ سبيلاً واتجاها
مادرت مصرٌ : بِدَفْنِ صُبَّحتْ ،

أُم على البعثِ أفاقَتْ من كَراها ؟
صرختْ تَحْصِبُهَا بِنْتَ الشَّرَى

طلبتْ من مَحْلبِ الموتِ أباها
وكانَ النَّاسَ لما نَسَلُوا

شُعْبُ السَّيْلِ طَفَتْ في مُلتَقاها

وضعوا الراحَ على النعش كما
 يلمسون الركنَ فارتدَّت نِزاها
 خَنَضُوا في يومِ سعدٍ هامَهم
 وبسعدٍ رفعوا أمسَ الجِباها



سألوا « زَحَلَّة » عن أعراسها
 هل مشى الناعي عليها فمحاها
 عَطَّلَ المصطافَ من مُمَّارِه
 وجَلَا عن ضِفَّةِ الوادي دُماها
 فتَحَّ الأبوابَ ليلاً دِيرُها
 وإلى الناقوس قامت يَبِعَتَاها
 صدع البرقُ الدُّجى تنشره
 أرضُ سُورِيَا ونطويه مِمَّاها
 يَحْمِلُ الأنبياءُ نسري مَوْهِنَا
 كعَوادي الشَّكلِ في حرِّ سَراها

عَرَضَ الشُّكُّ لَهَا ، فَاضْطَرَبَتْ
 تَطَأُ الْأَذَانِ هَمًّا وَالشِّبَا
 قَلْتُ : يَا قَوْمَ اجْمَعُوا أَحْلَامَكُمْ
 كُلُّ نَفْسٍ فِي وَرِيدَيْهَا رَدَاها



قَلْتُ - وَالنَّعْشُ بِسَعْدٍ مَائِلٌ
 فِيهِ آمَالُ بِلَادٍ وَمُنَاها
 كَلِمَا أَمْعَنَ فِي نَقْلِهِ
 ضَجَّتِ الْأَرْضُ عَلَى قُطَابِ رَحَاهَا :
 يَا عَدُوَّ الْقَيْدِ لِمَ يُلْمَحُ لَهُ
 شَبَعًا فِي خِطَلٍ إِلَّا أَبَاهَا
 لَا يَضُقُّ ذَرْعَكَ بِالْقَيْدِ الَّذِي
 حَزَّ فِي سَوْقِ الْأَوَالِي وَبَرَاهَا
 وَقَعَ الرِّسْلُ عَلَيْهِ وَالتَّتَوَتْ
 أَرْجُلُ الْأَحْرَارِ فِيهِ فَعَفَاهَا

يَا رُفَانًا مِثْلَ رَيْحَانِ الضُّحَى
 كُلَّتْ عَدْنٌ بِهَا هَامُ رُبَاهَا
 وَبَقَا يَا هَيْكَلٌ مِنْ كَرَمٍ
 وَحَيَاةٍ أَتَرَعَ الْأَرْضَ حَيَاهَا
 وَدَعَّ الْعَدْلُ بِهَا أَعْلَامَهُ
 وَبَكَتْ أَنْظَلَةُ الشُّورَى صُورَاهَا
 حَضَنْتْ نَفْسَكَ وَالتَفَتْ بِهِ
 رَايَةً كُنْتَ مِنَ الذُّلِّ فِدَاهَا
 ضَمَّتِ الصَّدْرَ الَّذِي قَدْ ضَمَّهَا
 وَتَلَقَّى السَّهْمَ عَنْهَا فَوْقَاهَا
 فَعَجَبِي مِنْهَا وَمَنْ قَائِدُهَا
 كَيْفَ يَحْمِي الْأَعَزُّ الشَّيْخُ حَاهَا

مِنْبَرُ الْوَادِي ذُو أَعْوَادِهِ
 مِنْ أَوَاسِيهَا وَجَّتْ مِنْ ذُرَاهَا

من دعى الفارسَ عن صَهِونِها
 ودَها الفُصحى بما أَلجمَ فَاها
 قَدَرَ بالمدنِ أَلوى والقُرى
 ودَها الأُجبالَ منه ما دَهاها
 غَالاً « يَسْتوراً » وأرَدَى شَصبَةً
 لمَسَتْ جرثومةَ الموتِ يداها
 طافت السكاسُ بِساقِي أُمّةٍ
 من دَحيقِ الوطنياتِ سقاها
 عَطَلَتْ آذَانُها بِمَن وَتَرٍ
 سَاحِرٍ رَنَّ بِمَلِيًّا قَشَجاها
 أَرغَنُ هامَ بِهِ وَجَدانُها
 وأَذانُ عَشِقَتِها أَدُناها
 كُلُّ يَوْمٍ خُطبةٌ رُوحيةٌ
 كاللزاميرِ وأنعامٍ لَغاها

دَهَتْ مَصْرًا ، وَلَوْ أَنَّ بِهَا
فَلَوَاتٍ دَهَتْ وَحَشَ فِلاهَا



ذَاؤِدُ الْحَقِّ وَحَامِي حَوْضِهِ
أَنْفَذَتْ فِيهِ الْمَقَادِيرُ مِنْهَا
أَخْنَتْ سَعْدًا مِنْ «الْبَيْت» يَدُ
تَأْخِذُ الْآسَادِ مِنْ أَصْلِ شَرَاهَا
لَوْ أَصَابَتْ غَيْرَ ذِي رُوحٍ لَمَّا
سَلَمَتْ مِنْهَا الْأَثَرِيَّاءُ وَمُهَاهَا
تَتَحَدَّى الطَّبَّ فِي قُفَّازِهَا
عَلَّةُ الْمَدَّهِ الَّتِي أَعْيَا دَوَاهَا
مِنْ وَرَاءِ الْأُذُنِ نَالَتْ ضَيْغَهَا
لَمْ يَنْسَلِ أَقْرَانُهُ إِلَّا وَجَاهَا
لَمْ تُصَارِحْ أَصْرَحَ النَّاسِ يَدَا
وَلِسَانًا وَرُقَادًا وَانْتِبَاهَا

هذه الأعوادُ من آدمَ لم
 يَهْدَ خُفَاها ولم يَعرَ مَطَاها
 فقلتُ خُوفو ومالتُ بِعِنا
 لم يَفُتْ حَيًّا نَصِيبٌ من خُطَاها
 مُخْلِطُ العُزَّينِ : شَيْبًا وَصَبًّا
 والحَيَّاتينِ : شَقَاءَ وَرَقَاها
 زَوْرَقُ في الدَّمعِ يَطْفُو أَبَدًا
 عَرَفَ الضِّمَّةَ إِلَّا مَا قَلَاها
 تَهْلَعُ التَّكَلُّيُ على آثَارِهِ
 فَإِذَا خَفَّ بِهَا يَوْمًا شَفَاها



تَسْكِبُ الدَّمْعَ على سَعِيرِ دَمًا
 أُمَّةً من صَخْرَةِ الحَقِّ بَنَاها
 من لَبَانٍ هو في يُذْبَعُها
 وإِيَّاهُ هو في صُمِّ صَفَاها

لَقِّنَ الْحَقُّ عَلَيْهِ كَهْلَهَا
وَاسْتَقَى الْإِيمَانَ بِالْحَقِّ فَتَاهَا
بَذَلَتْ مَالًا وَأَمْنًا وَدَمًا
وَعَلَى قَائِدِهَا أَلْقَتْ رَجَاهَا
حَمَلَتْهُ ذِمَّةً أَوْفَىٰ بِهَا
وَابْتَلَتْهُ بِمَحْقُوقٍ فَقَضَاهَا
ابْنُ سَبْعِينَ تَلَقَّىٰ دُونَهَا
غُرْبَةً الْأَمْرَ دَوْعَاءَ نَوَاهَا
سَفَرٌ مِنْ عَدَنَ الْأَرْضِ إِلَى
مَنْزِلٍ أَقْرَبُ مِنْهُ قُطْبَاهَا
قَاهِرٌ أَلْقَىٰ بِهِ فِي صَخْرَةٍ
دُفِعَ النَّسْرُ إِلَيْهَا فَأَوَاهَا
صَكْرَهُتْ مِنْهَا فِي تَاجِهِ
دُرَّةٌ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ نَفَاهَا

اسألوها واسألوا شائها
 لم لم ينف من الدر سواها
 ولد (الثور) سعد حره
 بجياني ما جد حر نماها
 ما تمنى غيرها نسلا ومن
 يلد (الزهراء) يزهد في سواها
 سالت الغابة من أشبالها
 بين عينيها وماجت بلباسها
 بارك الله له في فرعها
 وقفى الخيل لمصر في جناها
 أو لم يكتب لها دستورها
 بالدم الحر ويرفع منتداه
 قد كتبناها فكانت سورة
 صدرها حق وحق منتهاها

رَقْدُ الشَّائِرِ الْإِثْرَةَ
 فِي سَبِيلِ الْحَقِّ لَمْ تَحْمَدْ جُذَاهَا
 قَدْ تَوَلَّاهَا صَبِيًّا فَكَوتَ
 رَاحَتِيهِ وَفَتِيًّا فِرْعَاها
 جَالٍ فِيهَا قَلْعًا مُسْتَهْضَا
 وَلِسَانًا كَلَّمَ أَعْيَتْ حَدَاها
 وَرَمَى بِالنَّفْسِ فِي بُرْكَائِهَا
 فَتَلَقَّى أَوَّلَ النَّاسِ لُظَاهَا
 أَعْلَمْتُمْ بَعْدَ مُوسَى مِنْ يَدِ
 قَذَفَتْ فِي وَجْهِ فِرْعَوْنَ عَصَاهَا
 وَطُمْتُ نَادِيَةً صَارِخَةً :
 شَاهَ وَجْهِ الرِّقِّ يَا قَوْمَ وَشَاهَا
 ظَفَرْتُ بِالْكَبَرِ مِنْ مُسْتَكْبِرِ
 ظَافِرِ الْإِيَّامِ مَنْصُورِ لَوَاهَا

القنسا العُمُ شَاوَى حَوْلَهُ
وسيفُ الهند لم تصحْ ظُبَاهَا



أَيْنَ مِنْ عَيْنِي نَفْسٌ حُرَّةٌ
كُنْتُ بِالْأَمْسِ بِعَيْنِي أَرَاهَا
كَلِمَا أَقْبَلْتُ هَزَّتْ نَفْسَهَا
وَتَوَاصَى بِشَرِّهَا بِي وَنَدَاهَا
وَجَرَى الْمَاضَى فَإِذَا أَذْكَرْتُ
وَأَذْكَارُ النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ وَفَاهَا
أَلْحُ الْأَيَّامِ فِيهَا وَأَرَى
مِنْ وَرَاءِ السَّنِّ تَمَثَّلَ حَبَاهَا
لَسْتُ أُدْرِي حِينَ تَنْدَى نَفْسُهُ
تَعَلَّى الشَّيْبَ أَمْ الشَّيْبُ عَلَاهَا
حَلَّتِ السَّبْعُونَ فِي هَيْكَلِهَا
فَتَدَاخَى ، وَهِيَ مُوَفَّورٌ بِنَاهَا

رَوْعَةُ النَّادِي إِذَا جَدْتُ فَنَ
 مَرَحْتُ لَمْ يُذْهَبِ الْمَرْحُ بِهَا
 يَظْفَرُ الْعَذْرُ بِأَقْصَى سَخَطِهَا
 وَيُنَالُ الْوَدَّ غَايَاتِ رِضَا
 وَلَهَا صَبْرٌ عَلَى حُسَاذِهَا
 يُشَبِّهُ الصَّفْحَ وَحِلْمٌ عَنْ عِيَادِهَا
 لَسْتُ أَنْسَى صَفْحَةَ ضَاكِكَةٍ
 تَأْخُذُ النَّفْسَ وَتَجْرِي فِي هَوَا
 وَحَدِيثًا كَرَوَايَاتِ الْهَوَى
 جَدٌُّ لِلصَّبِّ حَنِينٌ فِرَاوَا
 وَقَنَاءٌ صَعْدَةٌ لَوْ وَهَبَتْ
 لِلسَّيِّئِ الْأَعْزَلِ اخْتِسَالَ وَتَا



أَيْنَ مِنِّي قَلَمٌ كُنتَ إِذَا
 مِمَّتْهُ أَنْ يَرُنِّي الشَّمْسَ دَنَا

خانني في يوم سعد وجرى
 في المراني فكبا دون مداها
 في نعم الله نفس أوتيت
 نعم الدنيا فلم تنس ثراها
 لا الحجب لما تنهى غرها
 بالمقادير ، ولا للعلم زهاها
 ذهبت أوبة مؤمنة
 خالصاً من حبرة الشك هداها
 آنست خلقاً ضعيفاً ، ورأت
 من وراء العالم الفاني إلها
 مادعاها الحق إلا سارعت
 ليلته يوم « وصيفر » مادعاها

توفي





الزبام

صورة التربة - حبقية

الزبّاء

زنوبيا أو الزبّاء ملكة تدمر ، المشهورة بجمالها واقدامها
 وذكائها ، كانت جديرة بأن تكون قرينة اذينة الذي
 كان يحمل لقب « رئيس المشرق » Dux Orientis ،
 وقد اشركت معه بالفعل في سياسة ملكه أثناء حياته ، ولم
 تخلفه (بعد وفاته سنة ٢٦٦ - ٢٦٧ ميلادية) في منصبه
 فقط بل انها عقدت العزم على بسط سلطانها على الدولة
 الرومانية الشرقية ، وكان ابنها هبة الله بن اذينة لا يزال
 حينذاك طفلا ، فتسلحت مقاليد الحكم في يدها وقد غزت
 (مصر) سنة ٢٧٠ م وفتحتها بقيادة (زبّدة Zabdu)
 بدعوى اعادتها للحكم الامبراطورية الرومانية ، وحكم ابنها
 (هبة الله) مصر في عهد (قلوديوس) على انه شريك في
 حكمها وله لقب ملك ، وجعلت (الزبّاء) لنفسها لقب

ملكة ، وقد بسطت نفوذها في آسيا الصغرى الى مفرقة
 من (بيرنطة) ، وظلت تدعي أنها تصنع ذلك في سبيل
 (رومة) . وقد سُكَّ اسم (هبة الله) على العملة التي
 ضربت في الاسكندرية سنة ٢٧٠ م مع اسم (أورليان)
 الامبراطور الروماني ، ولو أن أورليان قد تفرَّد بقلب
 « العظيم » أو « أوغسطس » . وقد وجدت في بابل نقوش
 عليها اسم (الزباء) و (أورليان) أو سلفه (قلودبوس)
 مع ألقاب Augustus و Augusta .

ولما آلت الامبراطورية الى (أورليان) في سنة
 ٢٧٠ م . أدرك ما في سياسة (الزباء) من الخطر على وحدة
 الامبراطورية ، إذ أن مظاهر الإدارة كانت قد أطرحت من
 قبل وانكشفت نيات (الزباء) فان ابنها ضرب العملة باسمه
 فقط ، وخرج على (رومة) . فارسل (أورليان) حملة الى
 (مصر) على رأسها القائد (برويس - Probus) في سنة

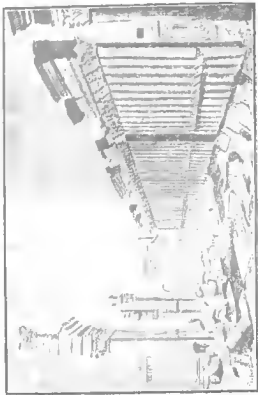
٢٧٠ م ، واستولى عليها وأعد الامبراطور في سنة ٢٧١ م حملة أخرى على آسيا الصغرى والشام ، فدخلت آسيا الصغرى في أواخر سنة ٢٧١ م ودحرت حامياتها التدمرية ووصلت الى (انطاكية) حيث وقفت أمامها (الزباء) بجيشها فانهمزمت بعد أن لحقتها خسائر فادحة ، وتقهقرت الى باحية (حصص) التي يبدأ عندها الطريق الى مقر ملكها ، وقد أبت أن تسلم الى (أورليان) وجمعت جيشها في (حصص) لتخوض المعركة التي تحدد لها مصيرها . ولكنها انهزمت في النهاية ولم يبق أمامها الا الفرار في الصحراء نحو (تدمر) فتابعها (أورليان) بالرغم من عورة الطريق وحاصر مدينتها المنيعه ، وفي هذه الساعة العصيبة خذلها شجاعته ففرت هي وابنها من المدينة لاجئة الى ملك (الفرس)^(١) مستنجدة به ، الا أنه قبض عليها على شاطئ

(١) لا يعرف بالضبط ان كان هذا الملك سابور أو هرمز

الفرات . ولما فقد التدميرين أملهم بهذه المنسكة ألغوا سلاحهم ، فأخذ (أورليان) كل ما في البلد من الغنائم وأبقى على أهلها ، وأمن (الزباء) على حياتها ، إلا أنه قتل كل قوادها ومستشاريها ومن بينهم العالم المعروف (لونجينوس Longinus) وقد دخلت (الزباء) مدينة (رومة) في موكب الامبراطور النظار ، وارتضت خذلانها في عزة نفس وشم ، وقضت أيامها الاخيرة في (تيبور - Tibur) حيث عاشت هي وابنها عيشة سيدة رومانية . ولم تمض أشهر قلائل حتى ثارت (تدمير) ثانية فعاد اليها (أورليان) على غير انتظار ودمرها ولم يبق على أهلها هذه المرة . . .

ومما برؤى عن (الزباء) مناقشتها مع البطريرك الانطاكي الشهير بولس السامسائي في المسائل الدينية ^(١) ورجح انها كانت تحسن معاملة اليهود في (تدمير) فقد أشار ^(٢) وكان البطريرك يتولى حياة الاموال الاميرية للزباء ملكة تدمير في النكاية التي كانت تابعة لما

بغايا الرواق العليم في ندمر



الى ذلك (التلعود)

ومدينة (تدمر) مقر ملك (الزبأه) تقع على مسافة ١٥٠ ميلاً الى الشمال الشرقي من (دمشق) ، وكانت الحروب الفارسية سبباً في ظهورها بين ممتلكات (رومة) واعتلائها ذلك المركز الممتاز فيها ، وكانت الأسرة الساسانية في ذلك الوقت في ذروة بأسها وعظمتها فأتجهت مطامعها الى الممتلكات الرومانية ، فلم يكن للتدمريين بدٌّ من أن ينحازوا الى (الفرس) أو (رومة) ، فانحازوا الى الامبراطورية الرومانية التي كانت قد حبت أشراف (تدمر) ألقابها وعينت بعضاً منهم في مجلس الشيوخ وجعلت واحداً منهم قنصلاً وهو زوج (الزبأه) المسمى أذينة (Oduinath) وكان ذلك في عهد الامبراطور (فاليريان - Valerian) سنة ٢٥٨ م

وانتهى الصراع بين (رومة) وبلاد (الفرس) بإندحار الرومانيين سنة ٢٦٠ م واكتساح الفارسيين آسيا

الصغرى وشمال سوريا، وأسر أمبراطورهم فاليريان الذي مات في أسره، قرأى أذينة (زوج الزَّيَّاء) بشاقب بصره أن يتوَّدد بعد ذلك الى (سابور) ملك الفرس، وأخذ يرسل اليه الهدايا والكتب الكثيرة فكان يرفضها بازدراء، وكان ذلك سبباً في أن يلقي (أذينة) بنفسه في أحضان (رومة) مدافعاً عن قضيتها. وقد كافأه (غالينوس - Gallienus) بتعيينه في منصب (رئيس المشرق - Dux Orientis) كوكيل للامبراطورية في الشرق في سنة ٢٦٢ م. ومن ذلك الوقت أخذ يعمل لاسترداد ما خسره (رومة) بعد أن ضم اليه فلول الجيش الروماني، فخارب (سابور) وتغلب عليه وأعاد المملكة الشرقية الى (رومة) - وفي أوج انتصاراته قتل هو وابنه الأكبر (هيرودس Herodes) في حصن سنة ٢٦٧ م. قال ملك (تدمر) الى (الزَّيَّاء) - التي كانت تناصر زوجها في

سياسته - وحكت باسم ابنها الصغير (هبة الله) ، وكان
 لها جيش يبلغ السبعين ألفاً عزمت على فتح مصر به فتم
 لها ذلك في سنة ٢٧٠ - ٢٧١ م كما قدمنا ، فانتهت مطامعها
 بأمرها في سنة ٢٧٣ م . أما لغة تدمر فهي اللغة الآرامية ،
 وكان أهلها يعبدون الشمس ، ومعبد الشمس لا يزال الى
 الآن أكبر الآثار التدمرية ما

محمد - سعيد إبراهيم



من الهامات جزيرة العرب

مسكين المتمدن الذي لا يستطيع أن يستغنى عن
 المدنية ولو يوماً واحداً

الريحاني

مكة العرب ٢٠ ٦٧

جبراد مصر الوطني

ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٨

في مهرجان الحق أو يوم الدّم
 مَهْجٌ من الشهداء لم تتكلم
 يبدو على هانور نور دماها
 كدم الحسين على هلال محرم
 يوم الجهاد بها كصدر نهاره
 منايل الاعطاف ، مبتسم القيم
 طلعت تحجج البيت فيه كأنها
 هز الملائك في سماء الموسم
 لم لا تطل من السماء ، وأعما
 بين السحاب قبورها والأنجم

ولقد شجأها الفأثرون ، وراعها
 ما حلَّ بالبيت المضىء المظلم
 وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها
 عرساً أقوم على جوانب مائمه
 * * *

لا بد للحرية الحمراء من
 سلوى تُرقِّد جرحها كالبلسم
 وتبسم يعلو أسرتها كما
 يعلو فيم الشكلى ونفرا الأيم
 يوم البطولة لو شهدت نهارة
 لنظمت للأجيال ما لم يُنظم
 غبَّت حقيقة وفات جملها
 باع الخيال العبقرى الملهم
 لولا عوادي النفي أو عقباته
 والنفي حال من عذاب جهنم

لجمتُ ألوانَ الحوادثِ صورةً
 مثلتُ فيها ثورةَ المستسلمِ
 وحكيتُ فيها النيلَ كظمَ غيظه
 وحكيتُه متعَبّاً لم يكظمِ
 دَعَتِ البلادُ إلى الغمارِ فغامرتُ
 وطنيةً بمثقبٍ ومعلمِ
 ثارتُ على الحامي العتيدِ وأقسمتُ
 بسواه (جلُّ جلاله) لا تختمي
 نثر الكنانةَ ربُّها وتخيَّرتُ
 يده لنصرتها ثلاثةَ أسهمِ
 من كلِّ أهزلٍ حقُّه بيمينه
 كالسيفِ في يميني السكّني المَعْلَمِ
 لم يُحجِّدوا في ساعةٍ قد أظفرتُ
 ملكَ البعارِ بكلِّ قيصرٍ مُحجِّمِ

وقفوا مطيعهم بسلم قصره
 والبأس والسلطان دون السلم
 وتقدموا ، حتى إذا ما بلغوا
 أوحوا إلى مصر الفتاة : تقدمي !
 سألت من الغاب الشبول غلامها
 لن اللبابة وهاج عرق الضيفم



يوم المضال كستك لون جلالها
 حرية صبغت أديمك بالدم
 أصبحت من غرور الزمان ، وأصبحت
 ضحكت امرأة وجهك المتجهّم
 ولقد يمتّ فكنّت أعظم روعة
 باليت من سعد الحلي لم تديّم

لينم أبو الأشبال ملء جفونه
ليس الشبول عن العريز بنوم

حرفي



﴿ في الحضارة العربية ﴾

روى وزير دولة بني نصر الأديب الكبير لسان
الدين بن الخطيب أن ثالث ملوك تلك الدولة - وهي
مؤسسة قصر الحمراء المشهور بالاندلس - كان يسهر على
أنوارِ ضخام الشمع ، وكانت تُتَخَفَلُه من جذوع في أجسادها
مواقيت نخير بانقضاء ساعات الليل ومضي الهزيع ، وانما
فعلوا ذلك لأنه كان يطيل السهر ، وقد أصيبت عيناه من
ذلك بأذى ، فرأوا أن يلتفتوا نظره الى مواقيت الليل
بهذه الطريقة

صه القاضي أبي يوسف الى هارون الرشيد أمير المؤمنين

كان هارون الرشيد اعظم ملوك الارض في زمانه . وله اقترح على القاضي
أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري صاحب الامام أبي خنيفة ان
يؤلف للدولة كتابا عن احكام الشرع الاسلامي في الحراج ، والف في ذلك
كتابا المشهور ، افتتح به هذه النسخة الصريحة التي لاعبد للنشر منها وبها
تخالف به العلماء ملوكها قال الامام ابو يوسف :

يا أمير المؤمنين ، ان الله وله الحمد قد قلّ لك أمراً عظيماً :
ثوابه أعظم الثواب ، وعقابه أشد العقاب قلّ لك أمر
هذه الامة فأصبحت وأمسيت وأنت تبني خلق كثير قد
اسرعا بهم الله وأتممتك عليهم وابتلاك بهم وولاك
أمرهم ، وليس يلبي البنيان اذا أسس على غير التقوى أن
يأتيه الله من القواعد فيهدمه على من بناه وأعان عليه . فلا
تضيعن ما قلّ لك الله من أمر هذه الامة والرعية ، فان القوة

في العمل بذن الله

لا تؤخر عمل اليوم الى غد فانك اذا فعلت ذلك
أضعت . ان الأجل دون الأمل ، فبادر الأجل بالعمل ،
فانه لا عمل بعد الأجل . ان الرعاة مؤدون الى ربهم ما
يؤدي الراعي الى ربه . فأقم الحق فيما ولاك الله وقلدك ولو
ساعة من نهار ، فان أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة راع
سعدت به رعيته . ولا ترغ فتزيغ رعيته . وإياك والأمر
بأهلوى والأخذ بالفضيل . واذا نظرت الى أمرين أحدهما
للآخرة والآخر للدنيا ، فاختر أمر الآخرة على أمر
الدنيا ، فان الآخرة تبقى والدنيا تفتى . وكن من خشية الله
على حذر ، واجعل الناس عندك في أمر الله سواء القريب
والبعيد ولا تخف في الله لومة لائم . واحذر فان الحذر بالقلب
وليس باللسان ، وانق الله فانما التقوى بالتوقي ، ومن يتق
بالله يقه . واعمل لأجل مفضوض ، وسبيل مسلوك ، وطريق

جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتیان بكل مو عود ، ويجزي
الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب . والله الله
فان البقاء قليل والخطب خطير والدنيا هالكة وهالك من
فيها ، والآخرة هي دار القرار . فلا تلقَ الله غداً وأنت
سالك سبيل المعتدين فان ديان يوم الدين انما يدين العباد
بأعمالهم ولا يدينهم بمآزلهم . وقد حذر الله فاحذر ، فانك
لم تخلق عبثاً ، ولن تترك صدى . وان الله سائلك عما أنت
فيه وعما عملت به ، فانظر ما الجواب واعلم انه لن نزول
غداً قدما عبيد بين يدي الله تبارك وتعالى الا من بمسئلة
فقد قل **ﷺ** لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن
أربع : عن علمه ما عمل فيه ، وعن عمره فيم أفناه ، وعن ماله
من أين اكتسبه وفيم أنفق ، وعن جسده فيم أبلاه .
فاعدد يا أمير المؤمنين للمسئلة جوابها فان ما عملت فأثبت
فهو عليك غداً يقرأ ، فاذا كر كشف قناعك فيما بينك وبين

الله في مجمع الاشهاد . واني أوصيك يا أمير المؤمنين بحفظ
 ما استحفظك الله ورعايه ما استرعاك الله ، وان لا تنظر في
 ذلك الا اليه وله ، فانك ان لا تفعل تتوعر عليك سهولة
 الهدى وتعمى في عينك وتتغنى رسومه ويضيق عليك
 رحبه وتسكر منه ما تعرف وتعرف عنه ما تنكر . فخاصم
 نفسك خصومة من يريد القلج لها لا عليها ، فان الراعي
 المضيع يضمن ما هلك على يديه مما لو شاء رده عن أما كن
 الهلكة باذن الله ، أو رده أما كن الحياة . النجاة ، فاذا ترك
 ذلك أضاعه وان تشاغل بغيره كانت الهلكة عليه أسرع ،
 وبه أضرب ، واذا أصلح كان أسعد من هنالك بذلك . وفاء
 الله أضعاف ماوفى له فاحذر أن تضيع رعيته فيستوفي
 ربهما حقها منك ويضيعك . بما أضعت — أجرك وأعمالك
 البقيان قبل أن يهدم . وأعمالك من عملك ما عملت فيمن
 ولاك الله أمره وعليك ماضيت منه ، فلا تنس القيام بأمر من

ولاك الله أمره . فاست تُنسى ، ولا تغفل عنهم وعما يصلحهم
فليس يُغفل عنك ولا يُضيع حظك من هذه . لدنيا في هذه
الأيام والليالي كثرة تحريك لسانك في نفسك بذكر الله
تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً والصلاة على رسوله ﷺ نبي
الرحمة وامام الهدى ﷺ . وإن الله بمنه ورحمته وعفوه
جعل ولاية الأمر خلفاء في أرضه ، وجعل لهم نوراً يضيء للرعية
ما أظلم عليهم من الأمور فيها بينهم ، وبين ما اشتبهه من الحقوق
عليهم . وإضاءة نور ولاية الأمر إقامة الحدود ورد الحقوق
الى أهلها بالنسب والامر البين ، واحياء السنن التي سنها
القوم الصالحون أعظم موقفاً ، فإن احياء السنن من الخير
الذي يحيا ولا يموت . وجور الراعي هلاك للرعية ، واستعانتة
بغير أهل الثقة والخير هلاك للعامة . فاسقتم ما آتاك الله
يا أمير المؤمنين من النعم بحسن مجاورتها ، والنفس الزيادة
فيها بالشكر عليها . فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز

« لئن شكرتم لأزيدنكم وإن كنتم كفرتم إن عذابي لشديد »
 وليس شيء أحب إلى الله من الإصلاح ، ولا أبغض إليه
 من الفساد . والعمل بالمعاصي كفر النعم ، وقل من كفر
 من قوم قط النعمة ثم لم يفرغوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم
 وسلطان الله عليهم عدوهم . واني أسأل الله يا أمير المؤمنين
 الذي من عليك بموته فيما أولاك أن لا يكلك في شيء
 من أمرك إلى نفسك ، وأن يتولى منك ما تولى من أوليائه
 وأحبائه ، فإنه وليّ ذلك والمرغوب إليه فيه



السَّاعِر

خَلِيَاهُ يَنْحُ عَلَى عَذَابَاتِهِ
 وَيُرْتَلُّ أَلْحَانَهُ بِخُشُوعٍ
 لَا تُتْبِرَا بِهِ كَأَنَّ صَدْرَهُ
 وَرَوَاهَا فَمُ الزَّمَانِ بِشَجْوَةٍ
 ثُمَّ جَارَتْ بَغِيًّا وَغَمَّتْ أَبَاهَا
 فَاسْتَطَالَتْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ عَلَيْهِ
 وَرَمَتْهُ فِي مَهْدِهِ بِالرَّزَايَا
 فَجَرَى الْأَسَى وَلَيْدَيْنِ حَتَّى
 وَالْأَسَى مُنْهَلٌ لِلنَّفُوسِ اللَّوَاتِي
 وَيَصْخُ مِنْ دُمُوعِهِ آيَاتُهُ
 مُسْتَمَدًّا مِنَ الْعُلَى نَفَاثَتُهُ
 رَدَدَتْهَا الْأَحْزَانُ فِي أَيْيَاتِهِ
 حُسْبُنَا بَنَاتِهِ مِنْ رُؤَاتِهِ
 غَيْرَ هَيَّابَةٍ أَذَى سَخَطَاتِهِ
 وَاسْتَبَاحَتْ بِصَرْفِهَا عَزَمَاتِهِ
 وَجَزَّتْهُ الْأَسَى عَلَى حَسَنَاتِهِ
 أَذْرَكَ الْكُنْهَ مِنْ مَطَارِي عِظَانِهِ
 لَمْ يَرْضُهَا الزَّمَانُ فِي نَكَبَاتِهِ



وَتَوَارَى عَنِ الْعِيَانِ وَأَمْسَى
 وَعَيْنَابُ الْأَيْلَامِ شَيْئُهُ صَلَاحٌ
 فِي مُصَلَّاهُ يَشْتَكِي عَرَاتِهِ
 فَاتَرَكَاهُ مُسْتَغْرِقًا فِي صَلَاتِهِ

واجنوا قيدَ ظلهِ بسكون
هينكلُ يبعثُ القنوطَ الى القفا
من يحدقُ اليه يُبصرُ ملاكاً
باسطاً كفهُ يُناجي ملكاً
كتبَ البؤسُ فوقَ خديهِ سطرأ
لهوى قلبه ، وللشجرِ عيناً
وهو نهبُ الحادثاتِ الليالي
ينطوي في سبيلِ أبناءِ دنيا
بقوادِرِ واهٍ وصدرِ رحيبٍ
يتلقى بصبرِهِ نزوةَ الدهرِ

وأصيحوا لبشرٍ وشكائيه
بِما لاحَ من جلي صفائه
نوره ساطعٌ بكلِّ جهاته
خاشعَ الطرفِ من جلاله ذاته
تترامى الآلامُ في كلماته :
، وللعالمين كلُّ هباته
وحلالُ الدهرِ قرعُ صفائه
، ويلقى من دهرهِ نائباته
وادع ، غيرِ صاحبٍ من اذاته
ري ويشكو لربه نزواته



شاعرُ صاغه الإلهُ من البؤسِ
وحبائه السحرة الحلالَ قفنى .
سِ وأبدي الأسمى على نظراته
شاكرأ ربه على نفحاته

وَسَرِيَّ النِّظَامِ مَا كَانَ وَحِيًّا فَالْهَرَى وَالشُّعُورُ فِي طَلِيَّاتِهِ
وَسَرِيَّ النِّظَامِ مَا كَانَتْ الْحِكْمَةُ مَعَهُ قِيَاسُهُ عَلَى جَنَاسَاتِهِ



شَاعِرٌ يَمْزِجُ الْمِدَادَ مِنَ الْحَزَنِ نِ بَذُوبِ الْأَجْبَيْنِ مِنْ عِبَرَاتِهِ
ثُمَّ يَسْتَنْزِفُ النَّجِيمَ مِنَ الْقَلَمِ سِ فِيَجْرِي رَطْبًا عَلَى صَفْحَاتِهِ
يَسْتَمِدُّ الْبِرَاقُ مِنْهُ مِدَادًا فَهُوَ يُغْنِي عَنْ طَرَسِهِ وَدَوَاتِهِ
عَلَّلَ النَّفْسَ دَهْرَهُ بِالْأُمَانِي غَيْرَ مَا نَظَرَ إِلَى عَقَبَاتِهِ
كُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ يَجْنِي مِنْهُ وَهُوَ يُقْصِي عَنْ نَيْلِهِ ثَمَرَاتِهِ



يَا سَاهِ الْخَيْسَالِ جُودِي عَلَيْهِ وَامْنَحِيهِ الْإِلْهَامَ فِي نَفْسَاتِهِ
وَاطْلُبْ بِهِ عَلَى الشُّعُورِ بِخُلْدٍ لِكِ اسْمِ النِّظَامِ فِي ذِكْرِيَّاتِهِ
مَعْبُدُ الْحُبِّ شَيْدٌ فِي قَفْصِ الْقَلَمِ سِ مُحَاطًا بِالظَّلِّ مِنْ قَصَبَاتِهِ
وَالْعَزَادُ الدَّاقِقُ يُقَرِّعُهُ الْوَجْدُ هُ بِأَوْتَارِ حِسِّهِ مِنْ تَهَاتِيهِ

فَيَفِيضُ الْهَوَىٰ عَلَى جَانِبِيهِ كَمَا رَنَ مِنْ صَدَىٰ دَقَاتِهِ
يُسْمِعُ الصَّخْرَ شِعْرَهُ وَشَجَاهُ فَتَلِينَ الصَّخُورُ مِنْ أُنَاتِهِ
ثُمَّ تَجْرِي عَلَى رَوِي الْقَوَافِي وَتَحَاكِي الْمُرُونِ مِنْ نَبْرَاتِهِ
وَطُيُورُ السَّمَاءِ تَأْخُذُ عَنْهُ حِينَ يَشْدُو الْمُرِيرَ مِنْ سَجَمَاتِهِ



يَخْلُدُ الشَّاعِرُ الْحَزِينُ إِذَا قَطَّ رَ أَنْفَاسَهُ عَلَى صَمَحَاتِهِ
يَوْمُهُ مِثْلُ أُمْسِهِ فِي شَقَاوِ وَلَعَلَّ الرُّجَاءَ طِيَّ غَدَاتِهِ
إِنْ دَجَا اللَّيْلُ يَرْقُبُ النَّجْمُ أَسْيَانُ وَيُرْجِي إِلَى الْعَلَى زَفَرَاتِهِ
لَا الدَّجَى نَازِحٌ وَلَا الْعَجْرُ بَرْنِي لَسَجِي أَدْنَى الرَّدَى خَطَوَاتِهِ
لَوْ تَرَاهُ - وَاللَّيْلُ سَاجٍ صَمُوتُ - لَتَفْطَرَتْ مِنْ شَجَا صَعَمَاتِهِ
سَادِرًا فِي بَجَاهِلِ الْفِكْرِ تَبْرًا نَ يَرْجِي نَجَاتَهُ مِنْ غَدَاتِهِ
مُنْشِدًا فِي دِيَاغِرِ اللَّيْلِ آيَا تَ طَوَاها الْهَوَا فِي نَسَمَاتِهِ
... يَافُؤَادِي إِذَا أَجْنَكَ لَيْلُ وَسَمِئَتْ الْحَيَاةُ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَتَطَلَّعْتَ لِلصَّبَاحِ وَقَدْ ضَلَّ وَنُورُ الْعَلِيلِ فِي بَسَمَاتِهِ

لَا تَقْتُلْ : يَا ظَلَامُ سَعَرْتَ نِيرًا
 عَلَّ فِي اللَّيْلِ رَحْمَةً لَوْ جِيعَ
 مُنْعَزٍ فِي السَّكْرِ يَزِيدُ التِّيَاعَا
 فَإِذَا مَا اسْتَفَاقَ أَبْصَرَ فُجْرًا
 إِنَّ فِي الْفَجْرِ رَوْعَةً قَسَمْنَهَا
 عَمَّتِ الْعَالَمِينَ لَمْ تَبْقِ حَقًّا
 بِهَجَّةِ الْكَوْنِ فِي الصَّبَاحِ نَجْمًا

أَبْ يَغْلِبُ يَذُوبُ مِنْ آهَاتِهِ
 أَغْرَقَتْهُ لَأَلَامٌ فِي سَكَرَاتِهِ
 كُلُّ لُجٍّ فِي عَمِيقِ سُبَاتِهِ
 حَزَرَ الْفَكْرَ مِنْ سَنَا لَمَاتِهِ
 يَدُ خَلَاقِنَا عَلَى كَائِنَاتِهِ
 مُعْتَدِمًا طَاحَ فِي هَوَى حَسَرَاتِهِ
 وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ فِي أَوْلِيَائِهِ



بَيْنَمَا الشَّاعِرُ الْحَزِينُ يُنَاجِي
 غَالبَ عَن عَالَمِ الشَّقَاءِ وَقَاضَتْ
 قَاتِرُ كَاهُ يَنْعَمُ بِنَوْمٍ طَوِيلٍ

رَبَّةُ وَالصَّبَاحُ فِي بَشَرِيَّاتِهِ
 رُوحُهُ وَانْعَوَى بِزُرْدِ نَجَاتِهِ
 عَلَّ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً مِنْ حَيَاتِهِ

دستق

أَنُورُ الْمَطَارِ

سذور

﴿ خطبة نبوية ﴾

قام رسول الله ﷺ بأخيف من مني ، فقال : نصر الله امرأاً سمع مقالتي فآدأها كما سمعها : فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن : اخلاص العمل لله ، والنصيحة لولاة المسلمين ، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من وراءه

﴿ وصية أبي بكر الى عمر ﴾

« رضي الله عنها »

لما حضرت الوفاة أبا بكر رضي الله عنه أرسل الى عمر يستخلفه . فقال الناس :

— أتخلف علينا فظاً غليظاً لو قد ملكنا كان أظف وأغلظ ؟ فإذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر (رضي الله عنه) ؟

قال : اتخوفوني بربي ، أقول : اللهم أمرت عليهم

خير أهلك

ثم أرسل الى عمر فقال :

« اني أوصيك بوصية ان حفظتها لم يكن شيء أحب

اليك من الموت ، وهو مدركتك . وان ضيعتها لم يكن شيء

أبغض اليك من الموت ، ولن تعجزه . ان الله عليك حقاً في

الليل لا يقبله في النهار ، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل ،

وانها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وانما خفت

موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في

الدنيا وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل

أن يكون خفيفاً . وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم

القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان

لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلاً

« فان أنت حفظت وصيتي هذه فلا يكون غائب أحب

اليك من الموت ، ولا بذلك منه . وإن أنت ضيعت وصيتي
هذه فلا يكونن غائب أبغض اليك من الموت ، ولن تُعجزه
قال له : يا ابن الخطاب اني انما استخلفتك ناظراً لما
خلعتُ ورأيتُ وقد صحبتُ رسول الله ﷺ فرأيت من أثره
أنفسنا على نفسه وأهلنا على أهله حتى ان كنا لننظر ثم يدي
الى أهله من فضول ما يأتينا عنه ، وقد صحبتني فرأيتني انما
اتبعته سبيل من كان قبلي : والله ما تمت خلعت ، ولا توهمت
فسهوت ، واني لعلى السبيل ما زغت . وإن أول ما احذرك
يا عمر نفسك ، ان لكل نفس شهوة فاذا أُعطيتْها تمادت
في غيرها

من كلمات عمر

لا يقيم أمر الله الا رجل لا يضارع ، ولا يصانع ،
ولا يتبع المطامع . ولا يقيم أمر الله الا رجل لا يفتقص
غربه ، ولا يكظم في الحق على حظه

﴿ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ﴾

« بين الدنيا والآخرة »

قال عبدالله بن عباس دخلت على عمر حين طعن فقلت
أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين . أسلمت حين كفر الناس ،
وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وقبض
رسول الله ﷺ ، وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك
اثنان ، وقُلت شهيداً

فقال : أعد علي

فأعدت عليه . فقال عمر :

— والله الذي لا إله غيره لو أن ما في الأرض من

صفراء وبيضاء لي لا فتديتُ به من هول المظلم

﴿ وصية أمير المؤمنين عمر ﴾

الى الخليفة بعده

لما أوصى 'عمر' رضي الله عنه قال : ﴿ أوصي الخليفة من بعدي بتموى الله . وأوصيه بالمهاجرين الاوائل : أن يعرف لهم حقهم وكرامتهم . وأوصيه بالأنصار الذين تبوءوا الدار والايمان : أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم . وأوصيه بأهل الامصار ، فانهم ردة الاسلام وغيظ العدو وجباة المال : أن لا يأخذ منهم الا فضلهم عن رضى منهم . وأوصيه بالاعراب ، فانهم أصل العرب ومادة الاسلام : أن يأخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم . وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفون فوق طاقتهم ﴾

﴿ واجب الحكومه وواجب الامة ﴾

جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له :
يا أمير المؤمنين لا أبالي في الله لومة لا سم خير لي ، أم
أمير أقبل على نفسي ؟

قال : أما من ولي من أمر المؤمنين شيئاً فلا يخف
في الله لومة لائم ، ومن كان خلواً من ذلك فليقبل على نفسه
ولينصح لولي أمره

﴿ سياسة أمير المؤمنين على ﴾

بين شعبه وأمرائه

قال عبد الملك بن عمير : حدثني رجل من ثقيف ،
قال : استعملني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على
عُكبراء فقال لي - وأهل الارض معي يسمعون - :
— انظر أن تستوفي ما عليهم من الخراج . وإياك

أن ترخص لهم في شيء ، وإياك أن يروا منك ضعفاً
 ثم قال : رح الى عند الظهر
 فرحت اليه عند الظهر فقال لي :

— انما أوصيتك بالذي أوصيتك به قدام أهل عملك
 لانهم قوم خدع ، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبيعن لهم كسوة
 شتاء ولا صيفاً ، ولا رزقاً يأكلوه ، ولا دابة يعملون عليها
 ولا نفرين أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم ، ولا تقمه
 على رجله في طلب درهم ، ولا تبم لأحد منهم عرساً في
 شيء من الخراج ، فانا انما أمرنا أن نأخذ منهم العفو . فان
 أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني ، وان بلغني
 عنك خلاف ذلك عزلتك

قل قلت : اذن أرجع اليك كما خرجت من عندك
 قال : وان رجعت كما خرجت

قال : فانطلقت ففعلت بالذي أمرني به فرجعت ولم
 أنقص من الخراج شيئاً

الطبيعة

زُرْتُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا أَوْعِي
 مِنْ جُحُودٍ نَالِي مِنْ زَمَنِي
 فَكَفَرْتُ فِي اكْتِثَابٍ سَحَبَهَا
 ثُمَّ صَاحَتْ صَيْحَةً أَلْمَمَتْنِ (١)
 وَنَجَلْتُ (٢) بَعْدَهَا فِي بَسْمَةٍ
 تَبَعْتُ السَّحَرَ لِلْبِّ الْفَطْنِ
 هَزَأْتُ بِالْجَهْلِ حَتَّى أَخْجَلْتُ
 نَظْرِي لِلْعَالَمِ الْمَتَحْنِ
 وَكَأَنِّي مُذْنِبٌ فِي عَرَفِهَا
 فَهِيَ أُمِّي وَهِيَ مَنْ تُلْهِمُنِي

(١) إشارة إلى صوت الرعد

(٢) أي الطبيعة - إشارة إلى انفتاح الغيوم

مَوْئِلِي فِي ظِلِّهَا ، فِي نُورِهَا
 وَهِيَ مَنْ فِي عَطْفِهَا تَذْمِشُنِي
 كَيْفَ أُنَجِّسُ وَهِيَ حَوْلِي دَائِمًا
 مَلَجَائِي بِلِ مَعْبَدِي بِلِ وَطَنِي
 نَحْمَ لَمْ تَلْبَثْ عَلَى سُخْطٍ فَقَدْ
 صَفَحَتْ عَنْ زَلَّتِي وَحَزَنِي
 حِينَ غَنَّتْ بِعَصَافِيرِهَا
 لَمِبُ الْأَطْفَالِ قَبْلَ الْوَسَنِ
 بَيْنَ وَثْبِرٍ وَاخْتِبَاءٍ فِي عَلَى
 حَيْرَتَنِي بِلِ غَدَتْ تَهْمُرُنِي
 وَفُرَادَى النُّحْلِ جَاءَتْ تَحْتَسِي
 خَمْرَةَ الزَّهْرِ بِغَيْرِ ثَمَنِ
 أُنَشِدَتْ حَوْلِي أُنَاشِدَ الْهَوَى
 وَأَغَانِي رُقَّةً تَعْرِفُنِي

وَالْقَسِيمُ الْحُرُّ يَحْكِي مَا رَأَى
 مِنْ غَرَامٍ وَمَعَانِي الدِّينِ
 وَالْفَرَّاشُ الْأَعْبُ اللَّاهِي يَلِي^(١)
 نَحْتَ أَصْبَاغِ الْفُرُورِ الْحَسَنِ
 وَالْأَصِيلُ السَّمْحُ بَرُّوِي شِعْرَهُ
 مِلْءُ أَلْوَانِ لَوْحِي الْفُطْنِ
 وَرَأَى نَاهِلًا مِنْ نُورِهِ
 خِيَانِي كُلَّ مَا يُسْكِرُنِي
 وَإِذَا الْجَدُّ وَلُ بَرُّوِي حَقْلَهُ
 مِثْلًا يُطْفِي بِأَنْسِرِ شَجْنِي
 وَعِذَارِي الرِّيفِ فِي لَهْوِ الصَّبَا
 وَاهْبَاتٍ مُسْتَطَابِ الْمِينِ
 لَسَنَ يَتَرَفَّنَ هُمُومًا غَيْرَ مَا
 تَعْرِفُ الْوَرَقَاقِ فَوْقَ الدِّينِ

أَخْجَلَّتْنِي ^(١) هَكَذَا مِنْ حَسْرَتِي
 بَيْنَا فِي الْكُونِ مَا يُسْعِدُنِي
 وَأَرْتَنِي حَبِيبًا أَفْهَمُهَا
 أَنَّنِي أَنْعَمُ إِذْ تَقَرَّبْتَنِي
 فَانَاجِيهَا بِحُبِّ مَعْلِنٍ
 وَتَنَاجِيَنِي بِبِرِّ مَعْلِنٍ
 مُفْشِدًا شِعْرِي ، وَحَسْبِي مَعْمَعُهَا
 فَهُوَ مِنْهَا وَلَدَيْهَا يُقَتِّلُنِي
 جَلَسْتُ فِي عَرْشِهَا مُصْغِيَةً
 لَوْفَاءَ الشَّاعِرِ الْمُفْتَنِّ
 وَكَأَنِّي وَارِثُ مُلْكِهَا
 وَكَأَنِّي حَاكِمُ فِي زَمَنِي
 أَبُو شَادِي

شاب يملك غضبه

غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه - و كان فيه حدة - و عبد الملك ابنه حاضر ، فلما سكن غضبه قال له :
- يا أمير المؤمنين في قدر نعمة الله عندك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عبادته أن يبلغ بك الغضب ما أرى ؟

قال : كيف قلت ؟

فأعاد عليه كلامه

فقال له عمر : أما تغضب أنت يا عبد الملك ؟

قال : ما يعني عني جو في ان لم أرد الغضب فيه حتى

لا يظهر منه شيء



زيت السباب

ملك عربي حديث السن

يضرب بسجاياه المثل الخالد لشباب العرب والاسلام



قال لسان الدين بن الخطيب : كان أمير المسلمين محمد
ابن اسماعيل فرج - سادس ملوك بني نصر آخر دول
العرب بالأندلس - معدوداً في نبلاء الملوك وأبناء الملوك
صرامة وعزة وشهامة وجمالاً وأخصلاً ، عذب الشماثل
حلواً لبقاً لودعياً هشاً صخياً . المثل المضروب في الشجاعة
المقتحمة حد التهور ، جلس ظهور الخيل ، أفرس من جال
على صهوة ، لا تقع العين - واز غصت الميادين - على
أدرب بركض الجياد منه ، فرماً بالصيد ، عارفاً بسمات
الشفار وشيات الخيل ، بحب الأدب ، وبرتاح الى الشعر ،
وينبه على العيون ، ويلم بالنادرة الحارة

حدثني ابن وزير جدّه المقام أبو القاسم بن محمد بن
عيسى قال : تفو كروماً بحضوره تبان معنى قول المتنبي :
أيا خدّد الله وردّ الخدود
دوقد قدود الحسان القدود

وقول امرئ القيس :
وان كنت قد ساءت في خليفة
فلي ثيابي من ثيابك تغسل
وقول إبراهيم بن سهل :
إني له من دمي المسفوك معتفر

أقول حملته من سفكه تعباً
فقال رحمه الله بديهاً - على حدائقه - « بينهم ما بين
نفس ملك عربي وشاعر عربي ونفس يهودي تحت النعمة »
وإنما تنفّس النفوس بقدر همها ، أو ما معناه هذا

ولما نازل مدينة قبرة ^(١) ودخلها عنوة ، وهي ما هي
 عند المسلمين و النصرارى من الشهرة والجلالة ، بادرنا نهنئته
 بما قسنى له ، فزوى عنا وجهه قائلاً : « وماذا تهنؤني به ،
 كأنكم رأيتم تلك الخارقة الكذا - يعني العلم الكبير - في
 منار إشبيلية ^(٢) » فحجبتنا من بعد همته ومرعى أمله



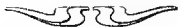
وأقسم أن يغير على باب مدينة بيانه في عمة
 يسيرة من الفرسان كَمَيَّنَتْهَا اليمينُ ، فوقم البهتُ
 وتوقمت الفاقرة ، لقرب الصريح ومنعة الحوزة وكثرة
 الحامية ووفور الفرسان . وتغلغل أهل الحفاظ وهجم عليها

(١) كورة تتصل بأعمال قرطبة من قبلها

(٢) وكانت إشبيلية في حكم الأعداء لاتصل إليها الجيوش العربية
 إلا إذا اكتسحت عشرات الأملاك من القوات . فكانه يقول انه لا ينظر
 إلى العلم الكبير «طرفة الرضى يستحق منها التهنئة إلا إذا حقق فوق
 منار إشبيلية

فانتهى الى بابها وحمى على أضعافه من الحامية والجأثم الى
 المدينة ، ورمى يومئذ أحد النصارى بمزرق محلى السنان
 رفيع القيمة فأثبته ، ونحامل الطعن يريد الباب ففتح من
 الاجهاز عليه واقتراع الرمح الذى كان يحمله خلفه وقال :
 « امر كوه يعالج جرحه ان أخطأته المنية » فكان كما قل
 الشاعر في مثله - أنشدناه أبو عبد الله بن الكاتب - :

ومن جوده يرمى المدة بأسيهم
 من الذهب الأبريز صيغت نصولها
 يداوي بها الجروح منها جراحه
 ويتخذ الأكرافان منها قتيلا



﴿ كلنصو وجان دارك ﴾

حدث كلنصو عن نفسه قال :

كنتُ أنتزّه في حديقة التويلري في صباح يوم من الأيام ، فلقيت امرأةً نظرتُ ابنتها الصغيرة اليّ . فقالت للصغيرة لأُمها :

— ماذا فعل هذا الرجل ؟

فأجابتها أمها : لقد أنقذ الوطن

البنيت — كما فعلتُ جان دارك اذن ؟

الأم — نعم ، كما فعلتُ جان دارك يا عزيزتي

للبنيت — فلماذا اذن لم يحرقوه ؟

قال كلنصو لحدثه : أرى أنّي أنتظر . . .



الفطرات التمرات

فَطَرَاتٌ قَدْ انْتَثَرْنَ ثَلَاثًا

فوق زهراء من إنتاج الربيع

قلن : « مَنْ أَصْلُهَا أَعَزُّ وَأَعْلَى ؟ »

فانبرت قطرة دعتهن : « مهلا

أنا أصلي ماء السماء المعلي

وهو حسي يوم المفاخر أصلا

والدُّ باسمه حياة الربوعِـ

قد تولدتُ بين نار وماءِـ

أبين ماء السحاب والكهرباءِـ

أو ما تنظرون عدلَ قضائي !

أنا سلويت في ارتباد كلاني

بين راعي الملا وراعي القطيعِـ

كم تركتُ الحقولَ حنةَ عَدْنِ
 ضاحكا لونها السماوي عني
 أين ربُّ الشقائق الحمر مني
 أنا بفتُ السماءَ حقاً ، لأني

قد تكونتُ في القضاء الرفيع
 وغديرِ مجمدِ المتنِ صافي
 عاد في عنصري موشى الصفافِ
 أدا من عنصري كريم النطافِ
 أنا تلك التي أزينُ الغياي

بجمال هو الجمال الطبيعي «

فادعت قطرةً كقطرة راح
 « ان قريةً خفوقَ الجناح
 غمرت نفسها بماء قراح

فَضَلْتُ عَلَى خُدُودِ الْأَقْحَى

بِاسْفَاتِ الْأَصُولِ خُضِّلَ الْفُرُوعُ

لَا بِي، وَهُوَ جَدُولٌ ذُو غُرُوبٍ،

مَنْظَرٌ يَسْقِي عَيُونَ الْقُلُوبِ

فِي شُرُوقِ الشَّمْسِ أَوْ فِي غُرُوبِ

ذَوْبُ تَبَرٍّ إِذَا انْتَفَتْ لَمُغِيبِ

وَجُئِنُّ إِذَا دَنَتْ مِنْ طُلُوعِ •



قَزَتِ قَطْرَةٌ لَهَا الطَّيْرُ هَيْئُ

وَلَهَا هَابِسُ الْوُجُودِ نَبَسُ

«أَنَا» قَالَتْ، وَقَوْلُهَا غَيْرُ مَبْهَمِ

«أَنَا مِنْ ذَلِكَ الْبَخَارِ الَّذِي لَمْ

يَتَصَعَّدَ إِلَّا بِنَارِ الضَّلُوعِ

فإذا جلبب الخفاء مرامي
 أو إذا متُّ قبل شقِّ لثامي
 فإليكم هذا صريح كلامي
 أنا لغزُ النوع، سرُّ الغرام

أنا آيُ الدُموع، رمزُ الدموع
 أنا أنسُ الحبِّ في الخلواتِ
 أنا من رُسل أمة العاطفاتِ
 فسلامي لمن ، بل صلواتي
 فخرتني بزعمها أخواني
 فغضوا الله لي برغم الجميع

محمد رضا الشيباني

بنداد



﴿ من كلمات عمر بن الخطاب ﴾

رضي الله عنه

• لا تعترض فيما لا يعنيك

• اعزل عدوك ، واحتفظ من خليك الا الأمين

فان الأمين من القوم الذي لا يعادله شيء

• لا تصحب الفاجر فيعلمك فجوره . ولا تفتر

إليه شرك . وامتنع في أمرك الذين يخشون الله

• كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى :

أما بعد ، فان أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته ،

وان أشقى الرعاة من شقيت به رعيته . وإياك أن تزني

فتزني عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت الى

خضرة من الأرض فرتعت فيها تبتغي بذلك السمن ، واتما

حتفها في ممناها . والسلام

شعر الشيخوخة

بعض أشر وأخبار للرُيعم بن ضبع

ملخصة مما نقله الامتاذ عبد العزيز الميمني الراجكوني للزهراء

عن كتاب التبعجان في ملوك حِمْيَرَ

سفر السجوة

كان الرُّبِيعُ بنُ ضُبُعٍ بنِ وهبٍ بنِ بغيضٍ بنِ مالكٍ بنِ
 سعدٍ بنِ عديٍّ بنِ فزارةٍ بنِ دبيانٍ معمرًا ، عُمرَ مائتي عامٍ
 وكان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم ، وشهد يوم
 الهبابة وهو ابن مائة عام فكان أنجده فارس في حرب داحس
 ولما كبر وخرف وأدرك الإسلام جمع بين بنيه فقال :
 ألا أبلغ بني بني ربيع

فأشرارُ البين لهم فداء

بأنى قد كبرت ودق عظمي

فلا يشغلكم عني الحياء

وأن كِنَانَتِي لَسَاءٌ صدق

وأنى لا أسر ولا أساء

إذا جاء الشناء فدنّوني

فإن الشيخ يَهْدِمُهُ الشقاء

وإن دَفَعُ المَواجِرُ كُلَّ قَرٍّ

فَإِيرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِداءُ

إذا عاشَ الفَقِي مائَتَينِ عَامًا

فَقَدْ أودَى المَسرَّةَ وَالفَتَاةَ

ثم قال : يا بني أجمعوا إليّ بني ذبيان. فلما اجتمعوا قل :

يا بني ذبيان آمرم بأربع ، وأنها كم عن أربع : آمرم

بالعلم فإنه يُحَسِّنُ المَعاشرَةَ ، والجود فإنه يَزِدُّ المودَّةَ . وأمر

بالحفظ لبعضكم بعضا بها بكم الناس ألا يَعدُوهُ ، وأمرم بالعلم فإنه

زَيْنٌ وَمَحبَةٌ في قلوبِ العالم ، وأنها كم عن السفة فإنه باب النَّدَمِ

ومنزَلُ الذَّلِّ ، وأنها كم عن اللَبْخَلِ فإنه سُلَمُ السَّبابِ ، وأنها كم

عن التَّخاذُلِ فإنه آفةُ العِزِّ ، وأنها كم عن الجَهِلِ فإنه رَذِيَّةٌ

وَمَهْلَكَةٌ ، واسألوا عما جَهِلْتُمْ فإن السَّؤالَ هُدًى وفي الصَّمْتِ

عن الجَهِلِ عَمًى ، ولا تَسْتَصغِرُوا مَنْ لا تَعْرِفونَهُ ، ولا تَحْسُدُوا

مَنْ لا تَدْرِكُونَهُ ، ولا تَحْمَدُوا غَيْرَ كَرِيمٍ ، ولا تُبَجلُوا غَيرَ

شريف ، ولا تُفضلوا على غير محتاج فيذهب فضلكم هباءً ،
ولا تمنعوا السائل فإن منعه مقت ، ولا غيبة فانها قرض
مرحود ولا سبها انها تعقب

يا بني ذبيان اجعلوا قبري علماً فإن قدمت في الناس
خيراً فانه شأن وذكر حسن وتركت نفراً للبعين ، ولو
قدمت سيئاً أمرتكم أن تحفوه فانه علم السب
احفظوا قولي فانه مقام فيكم ورأيي . وانشأ يقول :

لقد عزفت نفسي عن اللهو جملة

وان نهلت من لهوها ثم علت
رأيت قرونا من قرون تقدمت

فلم يبق إلا ذكرها حين ولت
ألا أين ذو القرنين أين جموعه

لقد كثرت أسبابه ثم قلت
خرفت وأفتني السنون التي خلت

فقد سئمت نفسي الحياة وملت

فكم مشهد أوردت نفسي وكأني
 أجمها مكروهه حين كأت
 وكم غمرة ماجت بأمواج غمرة
 تجر عنها بالصبر حتى تجلت
 وكانت على الأيلام نفسي عزيزة
 فلما رأت عزمي على الأمردات
 هي النفس ما منيتها ناق شوقها
 وإلا فنفس ان يئست تملت
 وقال أيضاً :

ألا يا لقومي قد تبدد اخواني
 ندماي في شرب الخمر وأخذاني
 وأمني قليلاً ثم آتي سبيلهم
 فتبلى عظامي بالسعد وذبيان
 وأبلى ويبقى منطقي بعد ميتي
 وكل أمريء - إلا أحاديثه - فإن

سيدركني ما أدرك المرء تبعاً
 ويفتالني ما اغتال أفسر لقمان
 كلا الرجلين كان جلدًا مشبعاً
 كثير الأداة من بنين وأعوان
 أجار مجبر الرجل من غير مله^(١)
 وأنزل سيف البأس من رأس غمدان
 وألوى بذي القرنين بعد بلوغه
 مطالع قرن الشمس بالإنس والجان
 أنا بين يومين فأمر الذي مضى
 وصرف « غدا » لا بد بالحتم يلقاني
 وقل أيضاً^(٢) :

(١) الرجل : رجل الحراد ، والمجبر هو مدحج بن سويد الطائي وانظر النمل
 ، احمى من مجبر الجراد ، في اللباني ١ : ١٩٥ ، ١٤٩ ، ٢٠٢ للطبقات الثلاث
 والعسكري ١ : ٢٧٢ ، والاشتقاق لاس دريد ٢٢٢

(٢) الآيات توجد في نوادر أبي زيد ١٥٨ والمعمرين ٦ والفتاى

قل للذي راح عن أخيه وقد
 أودعه - حين ودّع - الحجراً
 هل أبصرت عينه له أترأ
 أو مممت أذنه له خبراً
 أين هام الجديل إذ أمراً^(١)
 وأين ربّ السدير إذ قدراً
 أين بنو هودٍ النبي ومن
 شمر عن راحتيه وإبتكراً

٢ : ١٨٧ وحامدة المحمدي ٢٩٣ ولما لي المرتضى ١ : ١٨٥ والقب با ٢ : ٨٨
 والحزاة ٢ : ٣٠٨ (الطبعة الأولى) وغيرها من قوله أصبح إلى قوله الكبر .
 إلا أن في الكتابين الأول والثالث زيادة وهي :

أقفر من مية الجريب إلى الزجّين الأظباء والبقرأ
 كأنها درة منوعة من نسوة كنّ قبلها درأ

وبعد ها : أصبح مني الغ ، وهذا الثاني كأنه رواية لقوله : صبوا بهت البيت

(١) هام هو التعمان بن النذر . والجديل محل له

والصعبُ لما عنت أرومتهُ
وحن ريب الزمان فادّكرا
لم يدفع المات باجنود ولا
ردّ بأسباب علمه القدرا
لا تعجبي يا أميم من صفى
فقبل ما كنت أخسف القمر
صبوا بهند وزيفر أُمّا
ولسوق كنّ قبلها درّا
لما رماني الزمان من عُرض
وقامرتني خطوبه قسرا
أصبح عني الشباب قد حسرا
إن بنا عني فقد ثوى عُصرا
ودّعنا قبل أن نودعه
لما قضى من رجاعنا الوطرا

أصبحتُ لا أحملُ اليلَاحَ ولا

أمسكُ رأسَ البعيرِ إن نفرا
والذئبُ أخشاهُ إن مررت به

وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا
من بعد ما قوةُ أمرٍ بها

أصبحتُ شيخاً أعالجُ الكبيرا
ها أنا ذا آملُ الخلودَ وقد

أدركَ عقلي ومولدي حَجْراً
أبا امريء القيس هل سمعتَ به

هيهات هيهات طال ذا عُمرَا
وقال أيضاً :

طال الثواءُ على السنينِ أُميا
ألقى عذاباً للزمانِ ألبا

أنسيتَ أم لم تنسَ أم عاهدته
فوجدته بعد السَّفاءِ حلماً

لَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى الْمَتُونُ - وَإِنْ نَأَتْ
 عَنِّي الْخَطُوبُ - وَصَرَفَهُ الْمُحْتَمَا
 هَلَا ذَكَرْتَ لَهُ الْعَرَّ نَجَجَ حَمِيرًا
 مَلَأَ الْمَلُوكَ عَلَى الْقَلِيبِ مُقْبَا
 وَالصَّعْبُ ذُو الْفَرَّافِينِ عُمَرُ مَلِكُهُ
 أَفْنِينَ - أَمْسَى بَعْدَ ذَلِكَ رَمْبَا
 أَمِنْ الْأُمُورَ أَخُو الدَّهْورِ فَهَلْ أَرَى
 ذَا مِرْقَةٍ مِنْ قَبْلِهِ مَعْصُومَا
 طَالَ الزَّمَانُ وَطَالَ فِي عَيْنِهِ
 مَا زَالَ مِنْ قَبْلِي الزَّمَانُ قَدِيمَا
 أَلَوَى بِشَعَرٍ وَالْمَقْعَقِ بَعْدَهُ ^(١)
 وَأَبَادَ سَعْدًا بَعْدَهُ وَتَمْبَا

(١) المقنع هو السكك بين وائل بن حجر . وإن أراد الشاعر بشعر
 شعر يرعى فالصواب أن يكون البيت « المقنع قبله » لأن شعر يرعى بعد
 المقنع بزمان كثير

ولما جعل بنو عبس وذبيان أمرهم الى حكم الربيع بن
ضبع ، قام الربيع بعكاظ بين عبس وذبيان خطيباً فقال :
أيها الناس ، أصاب الایاس ، وأخطأنا القياس ، وبين
الحق والباطل التباس . أيها الناس ، من عَبَرَ غَبَرَ ، وكل
عِثَارُ جُبَار ، وكل فائت مظلوم . يا بني ذبيان ، الخير
والشر على اللسان ، والنجاة في البيان . يا بني ذبيان ،
داروا الحروب فإنها تدل . يا بني ذبيان ، طلب النار ضالة
الأشرار ، ومن إلف الأغمار ، وهلاك الأخيار . أخوكم
عبس ، وعدوكم أمس ، فطلاب أمس الغائب هلاك عند
المتبيل . هلا سألتكم عن الاحقاد طلما وجديسا ؟ اعلموا أن
كل ذاكر قناس ، وكل قديم لظاعن ، وكل ثابت زائل ، وبين
الاموات موت الاحياء ، والسرعة الى الآجل ذهب
العاجل ، والقل غنية الظالم . وقال :

على حَرَجٍ يا عبس أضحي أخوكم
 وَبَتَّ عَلَى أَمْرٍ بِغَيْرِ جَسَاحٍ
 عَقَابَ حُرُوبِ الْأَقْرَبِينَ وَإِنَّهُ
 لَيَأْتِي افْتِلَاقًا وَجْهَ كُلِّ صَبَاحٍ
 أَخَاكَ أَخَاكَ ! إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ
 كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سَلَاخٍ (١)
 وَإِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ - فَاعْلَمْ - جَنَاحُهُ
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَسَاحٍ
 لَنَا عِظَّةٌ فِي الذَّاهِبِينَ وَعِبْرَةٌ
 تَغْبِطُ ذَوِي الْأَلْسَابِ أَمْرَ صَلَاحٍ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا حَاوَلَ الصَّعْبُ مُدَّةً
 وَمَا صَبَحَ السَّاهِي وَآلَ رِزَاحٍ

(١) هذا البيت والذي منلوه عراهم الدمري في حاشيته إلى عيس بن عاصم
 النخعي ، ورويان لسكبين الدارمي لهذا

فهل بعد ذى القرنين ملكٌ مخلد
 وهل بعد ذى الملكين يومٌ فلاح
 ترش له الاطيارُ عند غُدُوّه
 وتمجنج إن أومى لها برواح
 فاصطلحوا على حكمه

﴿ لغة العرب وعلومها ﴾

قال العلامة فريتاغ الالماني في مقدمة معجمه الكبير في
 اللاتينية والعربية : « ليست لغة العرب أغنى لغات العالم
 فحسبُ » بل ان الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي
 عليهم العدّ : وان اختلافنا عنهم في الزمان والسجايا
 والاخلاق أقام بيننا - نحن الغرباء عن العربية - وبين
 ما ألفوه فيها حجاباً لا نقبين ما وراءه الا بصعوبة «

عضارة العرب

في كتب الاقدمين

- قال سترابون Strabon الرحالة اليوناني القديم الذي كان موجوداً في زمن الميلاد المسيحي : ان الذهب لا يُعَدَن في بلاد العجم لكن في بلاد العرب
- انجملت الابحاث الاثرية التي قام بها القومندر كروفورد على مسافة ٤٠٠ ميل شرقي (عدن) عن اثبات أن هناك مدينة أوفير التي جاء في سفر الملوك الثالث في التوراة أن سليمان عليه السلام جلب منها في سنة واحدة ست مئة وستة وستين قنطاراً من الذهب . ويقول كروفورد : اذا أمكن دراسة تلك المنطقة دراسة وافية فالمظنون أن تكون فيها معادن ذهب تفوق ما في بلاد الترانسقال

الأهرام

ما أنتِ يا أهرام ، أشواق أجرام ، أم شواهد
لجرام ؟

وأوضح معالم ، أم أشباح مظالم ؟
وجلائل أبنية وآثار ، أم دلائل انانية واستئثار ؟
ومثال منصب من الجبرية ، أم مثال ضارح من
العبرية (١) ؟

يا كليل البصر ، عن مواضع العبر . وقليل البصر ،
بمواقف الآيات الكبر !

قف فاج الحجارة الدوارس ، وتعلم فان الآثار
مدارس

(١) الجبرية : الجبروت ، الضاحي هنا بمعنى البارز

هذه الحجارة جمورُ لعب عليها الأول ، وهذه
 الصَّفائح صفائح ممالك ودول ^(١)
 وذلك الرُّكام من الرمال ، نُغبار أحناج وأحمال ^(٢)
 من كل ركب ألم ثم مال
 في هذا الحرم درج عيسى صيبا
 ومن هذا الهرم خرج موسى نبيا
 وفي هذه المالة طلح يوسف كالقمر وضيا ، ووقعت
 بين يديه الكواكب جثيما

(١) الصَّفائح : الحجارة العريضة . والصفائح : حجارة

رقاق تسقف بها القبور

(٢) الأحناج : جمع حنّج وهو الجمل أو مراكب من

مراكب النساء

وهنا جلال الخلق وثبوته ، وفناد العقل وجبروته ،
ومطالم الفن وبيوته
وهنا تعلم أن حسن الثناء ، مرهون بإحسان البناء

سُوفِي

﴿ الهرمان وحقائق الحياة ﴾

قال ابو الطيب :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها وما يُتَوَقَّعُ
ولمن يُغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه ،
ماقومه ، ما يومه ، ما المصراع ؟
تتخلف الآثار عن أصحابها
حيناً ويدركها الفناء فتتبع

مبتدع مذهب (الفكر الحر)

كتب الأستاذ لويجي رينالدي في بحث « المدينة العربية في الغرب »^(١) قال :

« من فضل العرب علينا أنهم هم الذين عرفونا بكثير من فلاسفة اليونان ، وكانت لهم الأيدي البيضاء على النهضة الفلسفية عند المسيحيين . وكان الفيلسوف ابن رشد أكبر مترجم وشارح لنظريات أرسطاطاليس ، ولذلك كان له مقام جليل عند المسلمين والمسيحيين على السواء . وقد قرأ الفيلسوف النصراني توماس نظريات أرسطاطاليس بتفسير العلامة ابن رشد ، ولا نفس أن ابن رشد هذا هو مبتدع مذهب (الفكر الحر) ، وهو الذي كان يتعشق الفلسفة ويهيم بالعلم ويدين بهما ، وكان يعلمهما لتلاميذه بشغف وولع شديدين ، وهو الذي قال عند موته كلمته المأثورة : « موت روحي بموت الفلسفة »

(١) تاريخ الإسلام للأستاذ محمد لطفي جمعة (ص ٢١٩)

من أوهاام عصرنا

قال العلامة غوستاف لوبون في مقال له بعنوان « تطور العالم بعد الحرب » :

« من أوهاام عصرنا السياسة حسب أن في وسع الشعب أن يَسلم من التأثيرات الموروثة عن الاجداد التي ترجع اليها طبيعته . وقد كان من ضحايا هذا الوهم رجال الثورة الفرنسية حتى أرادوا اقامة عهد جديد يدلّ على انقطاعهم التام عن الماضي . وبعد من ضحايا اليوم رجالات الاحزاب السياسية المتطرفة الذين تصوّروا أن في الامكان تبديل الجمعيات بقوة القرارات ، وقد نسوا أن الانسان لن يخرج أبداً عن ذاته . وأنه باعتباره ابن ماضيه يضيف شيئاً قليلا الى الميراث الذي يحمله عند ميلاده ، وربما عرضت عليه في وقت ما تدبيرات سياسية مختلفة ، الا انها

لا تدوم الا بشرط أن تكون ذات علاقة بما يرثه عن أجداده
من مادة عقلية تحرك ارادته . وترجم النظم الجديدة في
الظاهر الى النظم الماضية غالبا كما يرجع الثبات الى الحبة .
ولذلك يعد تاريخ الشعوب الثابت بطبيعة حياتهم السابقة
عبارة عن استمرار طويل المدى ، رغم التغيرات الظاهرة
التي يمضي بها ذلك التاريخ أحيانا .



قيادة الأمة

قال المستر دورد :

أشد فقر يمكن أن يلحق بالأمة هو الفقر بالرجال ،
فالأمة تستطيع أن تعالج الفقر في جميع الامور الأخرى ،
أما اذا أصيبت بفقر في الرجال الذين يقودون الأمة
فذلك من أدهى المصائب

ان نقصان الروية والحكمة والجرأة الأدبية يؤدي

الى الموت ، وهذا ما يفسر مخاوف كثيرين في هذه البلاد (أمريكا) من عدم توافر زاياف القيادة في الرجال . وأصحاب هذه المخاوف يشعرون بالخطر العظيم الذي يتولد عن افلاس البلاد من الرجال ؛ غير أن مخاوفهم في غير محلها : فالقادة موجودون ، ولكن جهودهم منصرفة الى وجهات أخرى ، فقد كانت الشؤون المالية والسياسية تشغلهم من قبل ، أما اليوم فأيديهم وعقولهم منهكة في الصناعة والتجارة والزراعة . فالذين يقولون ان الامة الامريكية بلا قيادة يبحثون عن القيادة في غير مظاهها



نصریح مستشرق فرسی

قلت مجلة الاستقلال الارجنطينية :

صرح المستشرق الفرنسي المشهور مسيو (لويس
مسينيوني) لاحد علماء الفرنسيين في باريس خلال مناقلة
سمح بها لآحد الصحابين بما يلي :

« لقد جردنا الشرقيين باسم مدنيتنا وصاروا يعرفون
الآن ما نقصده بكلمة (تمدن) التي سئموها . ان الغربيين
فعلوا معهم كما يفعل النواب مع فاخبيهم ، وصار نعم قيثارتنا
(الحرية) غير موزون

منذ خمس وعشرين سنة وأنا محمك بالشرقيين فلم أر
منهم نفورا من الغربيين نظير اليوم ، اذ قد سئمو اغتادتنا
ودياننا وصاروا يرغبون أن نقول لهم بكل صراحة اننا
نأشد حاجة الى موادكم لأولية لمعاملتنا وهذا اعتراف لم

نصرح لهم به قط و صار اذ آن من العبث الجهر به اذ قد
قصرم الوقت عليه

لم نبعث في الشرق الا عن منفعتنا ، فذشري منهم
بضائعهم بأرخس الأمان و نبيعها لهم مرة ثانية بأغلاها .
ان هذه المعاملة التي نعاملهم بها غير جائزة ، وقد لاحظت
أن الشرقيين هم أكثر نحفظاً معنا من قبل

لقد دمرنا كل ما هو خاص بهم : فدمرنا فلسفاتهم ،
ولغاتهم ، وأديانهم . والشرفيون ليسوا من السذج حتى
يعتقدوا بكرم أخلاقنا ، وقد تحقروا بالشواهد اننا نرغب
أن نبتغيهم ضعفاء .



﴿ تزویر بدیع الزمان المحدثی بیتین علی ابی فراس ﴾

حکى أبو الفضل بدیع الزمان المحدثی قل :

قال صاحب أبو القاسم بن عباد يوماً لجلسائه وأذا

فيهم - وقد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن

حمدان - :

- لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعراً

فقلت : من يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تقصل يدها يباعك

ولا نزع السباع الى رباعك

ولا تغر العدو على أني

يمين إن قطعت فمن ذراعك

فقال صاحب : صدقت

فقلت : أيد الله مولانا ، فقد فعلت !

في سبيل اللغة

لبناني يحيي المجمع العلمي العربي بدمشق

لعينيك يا ذات العلاء فاليا
 سواك حبيباً أفتديه بماليا
 لعينيك يا روح المعاني ومصدر
 بيان ونور المنطق المتالیا
 لعينيك يا أم اللغات حشاشي
 وقوة إدراكي وقومي وماليا
 لن كانت الأيام مزقت الحى
 وأصبح أهلك الكرام أقاصيا
 وقطعت اللسن الغريبة فلقهم
 وأوصلهم واندك ما كان عالیا

فليس ليثني ذلك الخطبُ عم
 وليس ليوهي عزمنا والأمانيا
 نحنُ اليك اليوم كلاً مس حرة
 ونرجو غداً ذاك اللقاء المفاجيا
 وما كان هذا الشرق لو أن من سطا
 علينا تولى الامر وا كتن راضيا
 ولكن أم الضاد زعزع ركنها
 وقد فقدت باللحن تلك المعافيا
 ولو لا رجال في دمشق عرفتهم
 أكارم لا يأتون الا المعاليا
 حوا لغة الأعراب من كل الكنة
 وشادوا بها دُور الهدى والمغانيا
 لما كان لي في منبر الشام موقف
 قطعت اليه هضبا والفيافيا

ولا عجب في ذاك ، فالشام كعبة
 يحج إليها الصديق الحر هانيا
 اذا نهضت صانت لسان جدودها
 وجلت عن الاوطان تلك النواهيا
 وان فشلت تهوي وتجنح عجمها
 حماها ونحبي نورها والدراريا
 رعى الله أهل العزم في كل أمة
 فما تركوا في الناس الأأياديا

* * *

سلام عليكم كالأزاهر نشره
 يعطيب منكم منطقي والقوافيا
 (وقد يجمع الله الشكتين بعد ما

يفتان كل الفن أن لا تلاقيا)

ابراهيم مندر

عصو المجمع العلمي العربي

خطبة عمرية

قال طلحة بن معدان : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال «أيها الناس انه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله ، وإنى لأجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ، ويعطى في الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالككم كولى البقيم : ان استغنيت استعفت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف . ولست أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى أضع خده على الارض ، وأضع قدمي على الخلد الآخر حتى يدعن للحق . ولكم علي أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها : لكم علي أن لا أجنبي شيئاً من خراجكم ولا مما فاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم علي اذا وقع في يدي أن لا يخرج مني إلا في حقه ، ولكم علي أن أزيد أعطياتكم وأرزاقيكم ان شاء الله وأسد ثغوركم . ولكم علي أن لا ألقبكم في المهالك

ولا تحرمكم في ثغوركم . وقد اقرب منكم زمان قليل الامناء
 كثير القراء ، قليل الفقهاء كثير الامل ، يعمل فيه اقوام
 الآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كأنها كل
 الدار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليثق الله ربه
 وليصبر . يا أيها الناس إن الله عظيم حقه فوق حق خلقه فقال
 فيما عظم من حقه « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين
 أرباباً . أيأمركم بالكفر بعد أنتم مسلمون ؟ » ألا واني
 لم أبعثكم أمراء أو لاجيارين ولكن بعثتك أممة مهدي
 بهتدى بكم ، فأدروا على المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم
 فتذللوهم ، ولا تحمدوهم فتفتنوهم ، ولا تغلقوا الابواب
 دونهم فيأكل قلوبهم ضغرتهم ، ولا تستأثروا عليهم
 فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم . وقاتلوا بهم الكفار طاعتهم
 فاذا رأيتم بها كلاله فكفروا عن ذلك فان ذلك أبلغ في جهاد
 عدوكم . أيها الناس اني أشهدكم على أمراء الامصار اني لم
 أبعثهم الا ليعتقوا الناس ودينهم ويقسموا عليهم فيشهم
 ويحكموا بينهم ، فان أشكل عليهم شيء رفعوه الي »

الخمر

قيل لعدي بن حاتم الطائي :
 - مالك لا تشرب الخمر ؟
 قل : لا أشرب ما يشرب عقلي

• • •

وسئل مثل هذا السؤال مرة أخرى ، فقال :
 - معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفهم

• • •

قال المسترمنشلي الذي كان مستشاراً للداخلية في مصر:
 من أعظم عيوب نظام الامتيازات الاجنبية اننا نسعى
 جهدنا في منع بيع المسكر بالتجزئة ، ولكننا لا نستطيع
 منع عمله وبيعه براميل . وعدم وجود قانون لمراقبة حوانيت
 البقالين يمكن أصحابها من بيع الخمر زجاجات

بيت النور

ترحيب (بنادي جمعية الشبان المسلمين) بالقاهرة

روضوا النفوس فَمِنْ أهوايها الدَّاءُ
 ورُبُّ داءٍ توات منه أدواءُ
 روضوا شباباً على لَهْوٍ وبي كسلٍ
 يقسو عليه الهوى والجهلُ والدَّاءُ
 ونوروا مِنْ هُدًى (النَّادِي) مشاعرهمُ
 تخلف أضوائه للفسء أضواءُ
 بيتٌ يلاذُّ بهِ علماً ، وترضية
 للصفو ، وهو بصافي الحبِّ وضاءُ
 حيثُ الإخاءُ عزيزٌ في جوانبه
 حيٌّ ، وحيثُ حياةُ النبْلِ غراءُ

يُبَيِّتُ فِيهِ مِنَ الْآدَابِ أَرْفَعَهَا
وَمِنْ مَعَارِفِ هَذَا الْعَصْرِ أَصْدَاهُ
فَمَا يَفُوتُ الصَّدَى فُضًّا بِلَا هِمَّةٍ
وَيَزْدَهِي بِمُلَى الْآدَابِ أَبْنَاهُ
وَنَمَحِي فِيهِ أَحْقَادٌ ، وَيُخْلِفُهَا
بِرٌّ وَصِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَإِفْضَاءُ
وَيَبْتَنِي مِنْ حَضَارَاتٍ مُنَوَّعَةٍ
ذُخْرَ الْبَنِينَ وَذُخْرَ الدِّينِ آيَاهُ
* * *
قَدْ طَالَ عَهْدُ التَّرَاخِي ، يَا لَهُ زَمَانًا
ضَاعَتْ بِهِ رِهْمٌ شَتَّى وَأَرَاهُ
حَيْثُ التَّفَرُّقُ أَنْوَاعٌ مُجْدَّدَةٌ
وَالظُّهُورُ حَزَازَاتٌ وَإِغْرَاهُ
وَالْمُسْلِمُونَ حَيَّارَى فِي وَسْوَئِهِمْ
وَكُلُّ يَوْمٍ ضَلَالَاتٌ وَشُعْنَاهُ

والقائدُ للفدِّ مغمورٌ ، وغايتهُ
منُ جهدهِ السَّمْعُ حرمانٌ وإشفاقه
وليس للدينِ مَعْنَى غيرُ سفسطةٍ
كأنما الدينُ إضحاكُ وإبكاهُ
علدوا به الفنَّ والعرفانَ في زَمَنِ
الفنِّ كالدينِ في الإصلاحِ بُناه
فهانَ دينٌ وعِلْمٌ بيننا ، ومَضَتْ
بالدينِ والعلمِ غاياتٌ وأهواءُ
وكاد يُقضى على أخلاقِنَا ، وعَدَا
للعابثينِ مجالُ الهدمِ ما شاموا
فخبرتنا مفايسُ لحِكمَتِهِمْ
وجَهْلِهِمْ كُلُّهَا نَكَرَاهُ خرقاهُ
وكاد يُبَيِّنُنَا مِنْ حَالِنَا تَجَبُّ
لا يستنبُ ، وزلزالٌ وأنواءُ

حق تَجَلَّى شَمَاعُ الصُّبْحِ مُؤَنَلَقًا
وسار يتبعُ داعيه الأملُ



إذا شَكَرْتُ فَشُكْرِي سَابِقُ لَقَى
الْمَذْحُ فِيهِ - وَإِنْ حَقَّتْ - إِيْدَاهُ
أَبَى ظُهُورًا وَخَلَى جَهَنَّمَ عَلَمًا
فليس تُرْضِيهِ أَلْقَابُ وَأَسْمَاءُ
ولو قَدِيرٌ لَمْ يَحْجُبْ مَحَامِدَهُ

فإنها هِبَةٌ لِلْخَلْقِ زَهْرَاهُ
مَنْ قَدَّمَ لَمْ يَغْنِ عَنْ صِبْتٍ يَخْصُ بِهِ
فَالصَّبْتُ لِلْجَهَنَّمَ إِسْعَافٌ وَإِحْيَاءُ
شَتَانٍ بَيْنَ الَّذِي بِحِمَا لَشَهْرَتِهِ
وَحِظُهُ الْعُمَرُ قَفَرِيْرٌ وَإِغْوَاءُ

وبين تَاخِيذِهَا جِسْرًا لِفَاتِيهِ
فِي النِّعَمِ لِلنَّاسِ حَيْثُ الذِّكْرُ مَشَاهُ

أَهْلَنْتَ دِينَكَ إِصْلَاحًا وَمُحَدَّةً
فَكَانَ مِنْ حَفِّ طَوْرٍ وَإِصْنَاهُ
وَكُنْ بَرًّا جَمِيلًا مِنْ تَسَاحِيهِ
وَمَا كَالْبَحَائِرِ لِشُعْبِ إِبْجَاهِ
وَصَفَتْ أَخْلَاقَ شُبَّانٍ نَصُونُ لَهُمْ
حُبًّا ، فَهُمْ لِرَجَاءِ الْمَجْدِ أَكْفَاهُ
لَمْ يُفَكِّرُوا فَضْلَ مَاضِيهِمْ وَلَا جَعَدُوا
تَرَاثُهُ ، فَهُوَ لِلتَّارِخِ أَنْبَاهُ
وَلَا اكْتَفَوْا بِالسَّنَا الْمَاضِي وَلَا قَبَرُوا
فَكُلُّهُمْ هِمَّةٌ لِلْفَتْحِ شَاهُ
مَنْ نَلَمَ مَلْتَ ، وَمَنْ أَيَّامُهُ هَلْ
حَيٌّ ، وَهَلْ يَسْتَوِي مَوْتِي وَأَحْيَا
أَبْرَشَاهُ

كيف أسما؟

حدثنا الاستاذ محمود بك سالم في حلقة صغيرة من حلقات
جمعية للشبان المسلمين قل :

كنت أممم وأنا نزيل فرنسا بطبيب عظيم له شهرة واسعة
بين بني قومه في حب الخير ونشر الفضيلة ، هذا الطبيب هو
الدكتور غرينيه الذي كان في بعض أيام حياته عضواً في مجلس
النواب للفرنسي ، فرأى الأمور التي تجري في ذلك المجلس غير
ملائمة لكثير من مبادئه الانسانية . فانسحب من ذلك الكرسي ،
على كثرة المتزاحمين لنيله ، وآثر الإقامة في بلدة صغيرة هادئة
من بلاد فرنسا يداوي فيها أمراض الناس الجسمية والروحية

والدكتور غرينيه هذا هو أخ لنا في الاسلام ، وقد اعتنق
الهداية المحمدية عن اقتناع ، ودخل فيها على بينة

أردت أن أعرف هذا الرجل الفاضل ، وأن أممم من لسانه

سبب خروجه من النصرانية ودخوله في الاسلام ، فتوجهت الى
البلدة التي اترى فيها مبتعداً عن ضجيج الحضارة ومواقف
باريس ، فلما دخلتها جعلتُ أسأل عن الدكتور غريفييه ، فكان كل
من سألته عنه يجيبني بلهفة وابتهاج فطلعت من ذلك أن جميع أهل
ذلك البلد مغمورون بفضل الرجل ، وليس منهم أحد الا وقد
سبق له منه شيء من الخير ، فهو يطيب الفقراء وأشياء الفقراء بلا
مقابل ويعطيهم العلاج من عنده واذا جاء معهم أطفال يُفرح قلوبهم
بما يمنحهم من الملابس والحلويات وغيرها وهو لجميعهم بمقام الوالد
بمشورته ونصائحه وارشاداته

ولما اجتمعتُ بالدكتور غريفييه في منزله عرفتُه بنفسه وذكرت
له سبب زيارتي ، فرحب بي كثيراً ولقيت منه فوق ما كنت أتوقع
وسألته عن سبب اسلامه فقال :

لقد كنت في أيام شبابي طبيباً بحرياً أأزم للسفن وأعيش فيها
بين السماء والماء . واطلعت مرة على نسخة من القرآن مترجمة الى
الفرنسية بقلم المسيو سافاري ، فقرأت فيها ترجمة آية من سورة النور

تتضمن صفة الجاحد وتخبطه في جحوده كما يتخبط الغريق بين ظلمات الأمواج في يوم شاتٍ كثير السحاب ، وهي قوله تعالى : « أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ : ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ »

و كنت لما قرأت هذه الآية لم أقشرف بعد بهداية الاسلام ، ولا أعلم شيئاً عن المرشد الاعظم عليه السلام ، نفيل إلي أن محمداً عليه السلام دجل عاش في البحار طول أيام حياته ، ومع ذلك كنت أعجب كيف يتسنى لرجل أن يصف تخبط الضالين ، مثل هذا الموصف الموجز الذي جمع بكلمات قلائل أهوال البحار وحالتها الطبيعية حتى يكاد الانسان يشهد الحقيقة بحواسه كلها بأسلوب لا يستطيعه أبلغ ممارس لأهوال البحار . فلما علمت بعد ذلك أن محمداً عليه السلام لم يركب البحر قط ، وأنه فوق ذلك كان أمياً ، رجعت الى القرآن فأطلت للنظر في سورة النور وفي سائر آيات هذا الكتاب

الحكيم ، فأيقنت أنه ليس من كلام البشر وإنما هو من وحي الله ،
فأسلمت ، ولا تزال مفتبطا بإسلامي الذي أراه دين الفطرة المعقول
البعيد عن كل ما في الديانات الاخرى من بقايا الوثنية

هذه قصة لم يسبق نشرها قط . وأما القصة الثانية فهي قصة
أخيذا عبد الله براون الانكليزي

هذا الرجل زار الهند ، ولم يكن له بها سابق علم . وبينما كان
يطوف بين قراها يشاهد ويلاحظ أدركه العطش ، فقال الى مجلس
فلاح هندي معه اناء ماء ، فسأله أن يقيه . فلما رأى الفلاح
الهندي أن رجلا من الانكليز — أصحاب السلطة والقوة — يريد
أن يشرب قدّم له الاناء فشرب . وبعد أن ابتعد المستر براون
غير قليل سمع الرجل الهندي يلقي بالاناء على الارض يحطمه
ثم أدركه العطش في يوم آخر فسأل أحد القرويين الهنود
أن يقيه سقاء ، ولكن هذا القروي لم يكسر الاناء هذه المرة .
فسأل مستر براون دليله : لماذا كسر الرجل الاول اناءه ولم يفعل
الرجل الثاني مثل ذلك ؟ فقال له الدليل : ان الرجل الاول من

الوثنيين ، وأما الثاني فإنه مسلم . قل : فتمت من تلك الساعة الى ضرورة أن أعرف ماهو الاسلام ، فقرأت ترجمة القرآن التي نقلها الى الاف-كانزية مسنر (رسل) ثم درست حياة محمد ﷺ من كتب رجال تحريت أن يكونوا من غير ذوي الاغراض الخبيثة كاللبشرين الذين يحسبون لحماقتهم أنهم يخدمون المسيح بما يكذبون على محمد ﷺ ، مع أن محمداً ﷺ وجميع المسلمين أحسن اعتقاداً منهم بالمسيح وأمه وتكريماً لها

ان الذي أدخل عبد الله براون في الهداية الاسلامية حسنة واحدة في سيرة فلاح مسلم من أهل الهند ، ولو كان المسلمون يسرون سيرة منطققة على مكارم الاخلاق الحمديه لكان ذلك أقوى دعاية الى الاسلام ولا يلبث الاوروبيون أن يدخلوا حيثئذ في دين الله أفواجاً ، فالمسلمون بالسيرة التي يختارونها لأنفسهم يكونون حجة للاسلام اذا أحسنوا ، وحجة على الاسلام اذا أساءوا . وان غير المسلمين يقرأون الاسلام في أعمال المسلمين الظاهرة أكثر مما يقرأونه في أقوال علمائهم الخجوة في الكتب

كتب ليدية لطيب

هيرة ...

لَأَمْ، لَا أُسْتَطِيعُ حَلَّ الْأَمْرِ
 فَخَفَّيْ الْأَلَامَ عَنْ مُهْجَتِي
 ضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا عَلَى رَحْبِهَا
 وَزَادَ هَذَا الْبُؤْسُ فِي شِقْوَتِي
 أَيَّانَ أَمَلْتُ فِي الْمُنَى وَجْهَةً
 تَنْسُدُّ سَبِيلَ الْعَيْشِ فِي وَجْهَتِي
 يَا رَبِّ قَسَمْتُ حُظُوظَ الْوَدَى
 وَكَانَ كُلُّ الشَّجْوِ مِنْ حِصَّتِي
 فَدَرْتُ هَذَا الشَّعْرَ لِي حَرْقَةً
 فَسَبَّيْتُ طَوْلَ الْأَمَى حِرْقَتِي
 لَوْ لَمْ أَتَنْ بَيْنَ الْوَدَى تَصَاوِرًا
 لَمَا عَرَفْتُ الْبُؤْسَ فِي عَيْشَتِي

يَا رَبُّ هَبْ لِي عِزَّةَ ثَرَّةٍ
 عَلَيَّ بِهَا أَطْنِيهِ مِنْ لَوْعِي
 وَيَسْكُونَ الْقَبْرِ قُلْ لِي أَمَا
 أَسْلَمُ فِي طَلَبِكَ مِنْ حَبْرَتِي ؟
 أنور العطار

نحو



كفروا تقليداً...

قال أبو محمد عبد الحق الأنصاري :

لا يخذعك عن دين الهدى نفرٌ
 لم يُرزقوا في النجاس الحق تأييدا
 عميُّ الملقوب عروا عن كل قائمة
 لأنهم كفروا بالله تقليدا

The first of these is the fact that the population of the country is increasing rapidly. This is due to a number of causes, including a high birth rate, a low death rate, and a large influx of immigrants. The second cause is the fact that the country is becoming more and more industrialized. This is leading to a large increase in the number of people who are employed in the manufacturing and service industries. The third cause is the fact that the country is becoming more and more urbanized. This is leading to a large increase in the number of people who are living in cities and towns.



The building shown in the photograph is the United States Capitol Building in Washington, D.C. The building is a large, ornate structure with a prominent dome and classical architectural features. It is surrounded by trees and landscaping. In the foreground, there is a large, circular, light-colored object, possibly a fountain or a large planter, which is partially obscured by the building's shadow.

من ذكرياتنا التاريخية

في قصر الزهراء الملك الاسباني أردون بن أذفونش بين يدي الخليفة المستنصر

أهدى إلينا هذه الصورة البديعة صديقُ الزهراء في تطوان (المغرب) الفاضل الفيور السيد محمد بن العربي بنونه ، وهي تمثل الملك الاسباني أردون بن أذفونش مائلا بين يدي أمير المؤمنين الخليفة المستنصر الاموي في أوائل سنة ٣٥١ هـ ، وهي السنة الثانية لخلافته . و كان منوله بين يدي الخليفة في المجلس الشرقي من قصر الزهراء باحتفال عظيم أتينا على وصفه في سنة الزهراء الاولى (ص ٢٩٩)

ومن لطيف عادات ملوك الإسلام في الأندلس أنهم كانوا في مثل هذه الظروف يتخذون جميع الوسائل لمؤانسة ضيوهم الاسبانيين ، ومن ذلك ان الخليفة الحكم المستنصر أمر جماعة من أعيان نصارى مملكته بأن يصحبوا الملك الاسباني مدة وجوده في ديار الإسلام ليؤنسوه ويبصروه بعادات البلاد وتقاليدها ، وكان في جملة من كان في ركب الملك الاسباني من نصارى الأندلس الوليد بن حيزون قاضي النصارى بقرطبة وعبيد الله بن قاسم مطران طليطلة وغيرهما

وقد حفظ لنا التاريخ - في خلال وصف زيارة هذا الملك للأندلس - صورة مصفوفة من أوضاع الجيش العربي الأندلسي في القرن الرابع الهجري ، كما حفظ لنا صفة قصر الزهراء وبعض أقسامه ، مما أتينا على ذكره في سنة الزهراء الأولى

أما الخطبتان اللتان تبادلها ملك الاسبان وأمير المؤمنين

المستنصر فهذا نصهما على ما رواهما المتمرري في (نفح
الطيب) :

(خطبة ملك اسبانيا)

« أنا عبدُ أمير المؤمنين مولاي ، المتوركُ على فضله
اللقاصدُ الى مجده ، المحكم في نفسه ورجاله ، فحيث وضعني
من فضله ، وعوضني من خدمته ، رجوت أن أقدم فيه بنية
صادقة ، ونصيحة خالصة »

(جواب الخليفة المستنصر)

« أنت عندنا بمحلٍّ من يستحقُّ حُسنَ رأينا -
وسبيلك من تقديمنا لك ، وتفضيلنا إياك على أهل ملأتك ،
ما يغبطك وتتعرف به فضل جنوحك إلينا ، واستظلالك
بظل سلطانتنا »

ومن أراد أن يستقصي خبر زيارة هذا الملك الاسباني
ديار الدولة الأموية الأندلسية وصفة الموكب الذي أقيم له
يوم مثوله بين يدي الخليفة فليرجع الى رسالة قصر الزمراء

➤ حقوق الطفل ➤

نشرت « الجمعية الاممية لاسعاف الطفل » المنشور
الآتي مترجما بثمان وثلاثين لغة منها اللغة العربية :

١ ينبغي أن يجعل الطفل في حالة توهله لأن ينمو
نمواً طبيعياً مادياً ومعنوياً

٢ ينبغي أن يغذى الطفل الجائع ، وأن يعالج الطفل
المريض ، وأن يشجع الطفل الخامل ، وأن يرد إلى الصواب
كل طفل يحيد عنه ، وأن يؤخذ بيد الطفل اليتيم والطفل
المهمل

٣ يجب أن يكون الطفل أول من يُعاون في الشدائد
٤ يجب أن يربي الطفل تربية توهله لكسب
حياته ، ويجب أن يسان الطفل عن أن يكون أداة
استغلال لغيره

• يجب أن يربي الطفل على أن يقف أحد خصاله
للملاونة اخوته

الى الله

يا ربّ مَنْ غيرُكَ عونُ الحزينِ
 في شدّة الشكوى ومُرّ الأنينِ
 القلبُ قد أضناه عبءُ الاسبى
 نفقته يحقته المكوث
 والعين قد قرّحها دمعها
 والضم تدنو منه كأس المنون
 ما أفدح اللوعة في يافع
 مستعبر ليس له مَنْ يعين
 لا ينتهي الاسبان من يؤسه
 إن صرعه مؤلمات الشجون
 يا ليت كل الخطب في دمه
 تمضي به والابل خافي الميون

يا عندليبَ الروض هل صدحة
 يشقى بها وقع الجوى أو يهون
 يا ليتني منك في فرحة
 تنرى لي الألحان بين الفصون
 ذكى المحاسنى دمشق



﴿السحابة الباكية﴾

يا دارُ قد غيرها بلاها
 كأنما بقلم محاما
 أخرجها عمرانُ من بناها
 وكرُّ مُمسأها على مفاها
 وطقت سحابةٌ نفاها
 تبكي على عراسها عيناها
 شاعر قديم

نقد کتاب مزور

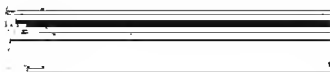
لما رجع أحمد بن علي الخطيب البغدادي الى بغداد
 هرب من رئيس الرؤساء أبي القاسم بن مسلمة وزير
 الخليفة القائم بأمر الله

واتفق أن بعض اليهود أظهر كتاباً وادّعى أنه كتاب
 رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه
 شهادات الصعابة ، وأنه بخط علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه . فمره رئيس الرؤساء علي أبي بكر أحمد بن علي
 الخطيب فقال :

— هذا مزور !

ف قيل له : من أين لك ذلك ؟

قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ،
 ومعاوية أسلم يوم الفتح ، وخيبر كانت في سنة سبع . وفيه
 شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس
 فاستحسن ذلك منه



الحكومة الإسلامية

كتب القاضي ابو يوسف صاحب الامام أب
حنيفة يخاطب أمير المؤمنين هارون الرشيد :

يقبض يا أمير المؤمنين .. أيدك الله .. أن تتقدم في الرفق
بأهل ذمة نبيك و ابن عمك محمد ﷺ والنفقد لهم ، حتى
لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ
شيء من أموالهم الا بحق يجب عليهم . فقد روى عن رسول
الله ﷺ أنه قال « من ظلم مملوكاً أو كلفه فوق طاقته فأنا
حاجب به » و كان فيما تكلم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عند وفاته « أوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله ﷺ
أن يوفي لهم بمهدم ، وأن يقاتل من وراءهم ، ولا يكلفوا
فوق طاقتهم »



مرّ سعيد بن زيد على قوم قد أقيموا في الشمس في
 بعض أرض الشام ، فقال : ما شأن هؤلاء ؟ فقيل له :
 أقيموا في الشمس في الجزية . قال فكم ذلك ، ودخل على
 أميرهم وقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من
 عذب الناس عذبه الله »



وتلى النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن أرقم على
 جزية أهل الذمة ، فلما ولى من عنده ناداه فقال « ألا من
 ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته أو انتقصه أو أخذ منه شيئاً
 بغير طيب نفسه ، فأنا حجيجُه يوم القيامة »



مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه
سائل يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من
خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ قال : يهودي .
قال : فما أجلك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة
والسن قال : فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فوضع
له بشيء من المنزل ^(١) . ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال :
انظر هذا وضرباه ، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شيبته ثم
نخذله عند الهرم ، إنما الصدقات للفقراء والمساكين ،
والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب
ووضع عنه الجزية وعن ضربائه

(١) رشح له رشحاً من ثوب ناعم ورصيحاً . أعطاه شيئاً ليس بالكتير

حياة الاديب

يَبُوسُ مَنْ يَحْيَا عَلَى طَرَسِهِ وَيَسْتَمِدُّ الْقُوْتَ مِنْ نَفْسِهِ
هَلْ جَاءَهُ أَنْ الَّذِي فَاضَ مِنْ يَرَاهُ قَدْ غَاضَ مِنْ نَفْسِهِ



يَبِيتُ حَرَّانَ أَخَا لَوْعَةٍ تَزِيدُهُ يَأْسًا عَلَى يَأْسِهِ
أَيَّامُهُ سَوْدٌ تَحَاكِي الدَّجَى لَا فَرْقَ بَيْنَ الْغَدِ أَوْ أَمْسِهِ
يُعَلِّلُ النَّفْسَ بِحُلُوِّ الْمُنَى وَبُحْرَمُ الْيَانَمِ مِنْ غَرَمِهِ
فَلَهُ كَمْ بِحَمَلِ عِبٍّ الْأَمَى وَكَمْ يَزَجِّي الْعَيْشَ فِي بُؤْسِهِ
فَكَلَّمَا أَمْتَدَّ بِهِ عُمُرُهُ ضَاقَتْ بِهِ دُنْيَاهُ مِنْ نَحْوِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ يَهْتَأَّ بَيْنَ الْوَرَى مَا دَامَ مَفْطُورًا عَلَى حِيهِ



لَا يَبْلُغُ الْمَأْمُولُ فِي الْكُونِ مَنْ أَحَاطَ بِالْأَشْرَارِ مِنْ دَرَسِهِ
فِي صَفْحَةِ الدَّهْرِ لَهُ كَأَشْرُ يُخَالُ بِسَأْمًا لَدَى عَبْسِهِ

يَبْخَسُهُ آمَاةُ نَاقِيَا وَالشُّومُ كُلُّ الشُّومِ فِي بَخِيهِ
وَدَهَرْنَا قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ وَهُوَ أَخُو عَطْفٍ عَلَى جَبِيهِ



بِاجَائِيَا يَبْكِي عَلَى قَبْرِهِ لَا تَبْكِي مَنْ عَادَ إِلَى أَنْسِهِ
وَاحْتَدَرُ إِذَا أَفْلَقْتَ مَمْتَوَاهُ أَنْ يَسْتَبِكَ الْمِقْدَارُ مِنْ كَأْسِهِ
أَحْلَامُهُ مُرَّةٌ لَذَّةٌ نَعِيدُهُ مَا كَوَّرَ مِنْ شَمْسِهِ
يُبْعَثُ فِي يَمْحَرِ الْكَرَى نَاسِيَا حُكْمَ زَمَانٍ شَطَطٍ فِي بَاسِهِ
فَدَعَهُ فِي ضَجْمَتِهِ هَادِتَا يَنْهَمُ بِطَيْبِ النَّوْمِ فِي رَمْسِهِ

أنوار المطار

دمشق :



قال القس اسحاق تيار الانكليزي :

اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في
البلاد الشرقية وأنا أختار أصلاً لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر

السحر

الشعر معنى لما تشرب به النفس . فهو من خواطر القلب
إذا أفاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت
فيه معاني الأشياء كما تنطبع للصور في المرآة ، وهو من بعد
كالخلم يخلق في الخيلة . مما يصل الى الأهين ويتأدى الى
الآذان . ما لا يكون قد وصل ولا تأدى

وكا يأخذ للنظر في مطرحه ما بين الأرض والسماء ،
يتناول القلب في مسرحه ما فوق سقف الغيب وتحت أطباق
النرى . وإنما الخيال الساحر بين هذين انسان بين ملكيه ،
وجسد بين يديه ، ومن سحره أن يضع اذنه على العين
فتسمع ، وعينه على الأذن فترى . ولن نجد من شيء إلا
وعليه سيمته ، وفيه صفته ، فأنت تبصر الناس أحياء
يضطربون في حاجاتهم وهو يحشرهم اليك في يوم الحساب .
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرمر السحاب . ويحسبك

أن هذه الاكوان إنما هي الحقائق ولكل حقيقة خيال
وهو مملكة الشعراء فما من ذي خيال منهم الا وقد
خالطت قلبه لذة الملك في ساعة ربما كانت له في اليوم أو الشهر
أو العام أو العمر هي عنده الدنيا وهو ملكها . فلذا رن فيها
صوته تحرك الفلك فأصممه من كل أرض فوجاء وأرقص به
في كل بحر موجاً . وما زال الأيام تحفظ من تلك الانفاس
في صدرها حتى تبتنى له ديواناً يعرفه به الناس . ولولا انه
كان مَلِكاً في تلك الساعات التي نظم فيها ما سمى شعره ديواناً
ولشعر أسباب يكون عنها : فاذا هي اجتمعت في
واحد فذلك . ولسكنك قل أن تجد من يسمى شاعراً بحق كما
قل أن ترى من لا يريد أن يكون شاعراً بالباطل . ففى كل
المرء على رقة في الحسن ، وطبع في النفس ، وصفاء في الذهن ،
وانتباه في الخاطر ، وبعد في النظر ، وشدة في العارضة ، وقوة
في البديهة . ومثارة في الرواية ، وحنكة في التجارب ، وحكمة
تحيط بذلك كله ، فقد اجتمع له من اداة الشعر ما يكون به

شاعراً . ولا نحسين هذا النوع من الكلام مضغة يلوكتها
للشيخ المم والصبي الادرده وليس في ما ضفى أحدهما ضرر
ينفع ، بل لا بد لها من شكس الانياب حديد الخالب
يطحنها طحناً

ولقد كان عمرو بن العلاء - والزمان زمان - لا يعد الشعر
الا لامتقدمين . فحدث الاصمى قال : جلست اليه عشر
حجج ما سمعته يحتج بيت اصلامي . وسئل عن المولدين فقال :
« ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فمن
عندهم . ليس النمط واحداً : ترى قطعة ديباج وقطعة مسح ،
وقطعة نعل ، فقد أصبح الزمن وما تطلم قمحه الا على جديد
والقوم لا يزالون على ما كانوا يتمرغون في تراب الاولين فاذا علقت
بد أحدكم بحلية دسها في شعره ، وجعلوا آية نفراء . وان لم يصادف
شيئاً من ذلك ، فأية ما شئت ان تنفضها من كلمة لا تنفض من
يديك الا تراباً

وانما مثل شعر اليوم والشاعر مثل السفينة يطوف بها المحيط
من لا يحسن السباحة في لجه فاذا انقلب عنها لا يرجع اليها حتى

تكون لجسه نابوتا^١ ولذلك تراهم يحصرون القول في وجوه
ويجمعونه في نوع منه الا ما كان لبعضهم من الندرة الواحدة ،
والقلة المفردة . ولم تكن هذه السهولة التي فوقنا اليوم تحت
غيرنا من قبل ولا كانت البلاغة شيئاً يباع ويشترى ، ولكنه
الضلال في النشأة والقصور في أسباب الصنعة والجهل بالمقاصد
وضعف اللغة الى حد النزاع ، بحيث لم يبق الا نفسها الذي
يتعلق بروحها ، غير ما كان في الصدر المتقدم ممن جعل الشعر
وكده ، وقصر عليه كده ، وليس ذلك وحده ، وانما نفاق
الدوق - كما عرفت - جلاب

ولهذا أصبح القوم في أيدي جهابذة الكلام ونقاد الشعر
أحق بقول ابن برد:

ارفق بعمرؤ اذا حرّكت نسبته

فانه عربي^٢ من قوارير

مع أنه فتح عليهم اليوم باب جديد من الاخذ فتراهم اذا

ضعفوا ترجوا وإذا ضاقت بهم مذاهب العربية استعجموا وما
أنكر أن منهم من ينطبع على ما يأخذ به نفسه . ولكنهم يخرجون
بالشعر عن معناه . وآية ذلك أن لا تعرف في منظومهم روح
التأثير التي هي حياة الشعر بل تجده عليه من فساد التكلف ومغالبة
الطعم ، وأثر الاستكراء ، وفيه من المعاني المدخولة ما لا تشك
معه أنه من مصاغة قائله الأول

وأما تنفخ النفس تلك الروح في الكلام إذا استوت فيه
الصنعة فيتمثل بها سويا

وعندي أن شرط الشاعر الذي ترتفع عنه مظنة السرق هو أن
تكون له قوة الشعر ودليلها الابداع والمضي في كل معنى والانتباه
إلى أدق المناسبات فإن الكلام كالشجرة منها الجذع ومنها الفصوص
والأوراق وما فيها من دقيق الخيوط بعضها فوق بعض في الظهور
وأما براعة الشاعر في الالتفات إلى تلك الدقائق فإن من
الكلام ما يتفطر للمعاني كما يتفطر الشجر للتوريق ومن أجل ذلك

يسمون أجمل البيان وحيا . والشعراء كالمصاييح ما على أحدها أن يتألق بنور غيره ما دام في كل مصباح زيتته ، غير أن أكثر المصاييح اليوم كهربائية يستوى الجمع منها في الاستمداد من مصدر واحد ، وقد كثرت آلات البخار . وكثرت بها المعجزات حتى أن من خواطر هؤلاء الشعراء ما لا يتحرك الا (بنفس)

ومرجع التفاوت بين أصناف القائلين إنما يكون من مثل المساء يطعم في الانفس شيا مختلفات تغلب على بعضها دون بعض ومن مثل ما يكون من عصر دون عصر . وما يقع لشاعر دون سواء وما يتفق للواحد ولا يتفق للآخر ، الى غير ذلك مما شرط جميعه وفور القوة في الشاعر

مصطفى صادق الرافعي



الحقيقة

من الكلمات المأثورة عن أمير المؤمنين ويعسوب
الموحدين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إذ قال له كميل
ابن زياد رحمه الله :

— ما الحقيقة ؟

فقال : — مالك والحقيقة !

قال : — أو لستُ صاحبَ مَرَك ؟

فقال : — ولكن يترشح عليك ما يطفح مني

فقال : — أو مثلك ينجب سائلا ؟

فقال : — الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة

فقال : — زدني فيه بيانا

فقال : — نورٌ يشرق من الصبح ، فتلوح على

هياكل التوحيد آثاره

فقال : — زدني فيه بيانا

فقال : — اطفئ المصباح ، فقد طلع الصباح

1

1

سيف الحق - أمين بك الرافعي

مال أحبابه خليلاً خليلاً
 وتولى اللداتُ إلا قليلاً
 فصلوا أمسٍ من غبار الليالي
 ومضى وحده بحثُ الرحيل
 سكنت منهم الركابُ كأن لم
 تضطرب ساعة ولم تمض ميلاً
 جردوا من منازل الأرض إلا
 حجراً دارساً ورملأ نهيلاً
 وتعرّوا إلى البلى فكسام
 خُشنة اللحد والدُّجى المسدول
 في يبابٍ من الثرى رده المور
 ت نقياً من الحقود غسلاً

طرَحُوا عنده الموم ، وقالوا
 إن عبء الحياة كان ثَقِيلاً
 أما العالمُ الذي منه جئنا
 ملهَبٌ لا ينوع التمثيل
 بطلُ الموت في الرواية ركنٌ
 بُنيتُ منه هيكلًا وفصولاً
 كلما راح أو غدا الموتُ فيها
 سقط السُرُّ بالدموع بليلاً
 ذكرياتُ من الأحبة تُتمحي
 بيدِ للزمانِ تمحو الطلولا
 كلُّ رسمٍ من منزلٍ أو حبيبٍ
 سوف يمشي البلى عليه مُحِيلاً
 رَبُّ كُلِّ أَسَاكٍ من قرحة الشد
 لورزء نساك رزءاً جليلاً



يا بناتِ القريضِ قمنِ مَناحاً
 تـِ وَأَرْسَلْنَ لَوْعَةً وَعُوَيْلاً
 من بناتِ الهديلِ أَنْتُنَّ أَحْنَى
 نَفْثَةً فِي الْأَمْسِ وَأَشْجَى هَدَيْلاً
 إِنْ دُمَعاً تَفْرِفْنَ إِزَرَ رَفَاقِي
 سوف يبيكي به الخليلُ الخليلُ
 رَبِّ يَوْمٍ يُنْصَحُ فِيهِ عَلَيْنَا
 لو نَعَسُ النُّوَّاحَ وَالتَّرْتِيلاً
 بِمَرَاثِرِ كَتَبْنَ بِالْدمعِ عَنَا
 أَسْطَرَّاءُ مِنْ جَوَى وَأُخْرَى غَلِيلاً
 يَجِدُ الْقَاتِلُونَ فِيهَا الْمَعَانِي
 يَوْمَ لَا يَأْذَنُ الْبَيْلَى أَنْ تَقُولَا



أخذ الموت من يد الحق سيفاً
 خالديّ الفرارِ عضباً صقيلاً
 من صيوف الجهاد فولاذَه الح
 قُ و فـهل كان قينه جبريلاً ؟
 لمستَه يدُ السماء فكان
 البرقَ والرعدَ خفقةً وصليلاً
 وإياه الرجال أمضى من السـي
 ف على كفّ فارسٍ مسلولا
 رُبّ قلبٍ أصاره الخلقُ ضرغاً
 ما وصدرٍ أصاره الحقُ غيلاً
 قيلَ حَلَّه قلتَ هرقُ من التـب
 ر أراحَ البيسانَ والتحليلأ
 لم يزدْ في الحديد والنار إلا
 لمحةً حرّةً وصبراً جميلاً

لم يخفُ في حياته شبح الفة
 ر إذا طاف بالرجال مهولا
 جاع حيناً فكان كالليث آني
 ما تلاقيه يومَ جوعٍ هزبلا
 تأكلُ الهرةُ الصغارَ إذا جا
 هت ولا تأكلُ اللبأةُ الشبولا
 قيل غلٍ في الرأي قلت هبوه
 قد يكونُ الغلُ رأياً أصيلا
 وقديماً بنى الغلُ نفوساً
 وقديماً بنى الغلُ عقولا
 وكم استنصَّ الشيوخَ وأذكى
 في الشباب الطمّاحَ والناميلا
 ومن الرأي ما يكونُ نفاقاً
 أو يكونُ اتجاههُ التضليلا

ومن النقد والجدال كلامٌ
 يُشبهُ البغيَ والخنا والفضولا
 وأرى الصدقَ دَيْدَنَا لسبيلِ هـ
 رافضينَ والعفافَ سببِلا
 عاش لم يفتبِ الرجال ولم يح
 حلُّ شئونِ النفوسِ قَلا وقبلا
 قد فقدنا به بقيةَ رهط
 أيقظوا التَّيْلَ وادباً وفزلا
 حرَّ كَوهُ، وكان بالامس كالكم
 ف حُزُونًا وكالرقم سهولا
 يا أمينَ الحقوق أدبتَ حتى
 لم تخنُ مصرَ في الحقوق فتبلا
 ولو اسطعتَ زدتَ مصرَ من الح
 ق على نيلها المبارك فيلا

لست أنساك قابلاً بين درجتي
 لك مُكبّاً عليها مشغولاً
 قد تواريت في الخشوع فخالو
 لك ضئيلاً وما خلقت ضئيلاً
 سائل الشعب عنك والعلم الخف
 فاق أو سائل اللواء الظليلاً
 كم امام قرُبت في الصف منه
 ومُنزّر فعدت منه رسيلاً
 تُفسدُ الناس في القضية الحناً
 كالحواري دُتِلَ الانجيلاً
 ماضياً في الجهاد لم تتأخر
 تزن الصف أو تُقيم الرعيلاً
 ما نبألى مضيت وحدك تحمى
 حوزة الحق أم مضيت قبيلاً

ان يَحْتَفِ فِيكَ مِنْبَرُ الْأَمْسِ شِعْرِي
 ان لي المنبرَ الذي لن يزولا
 جَلَّ عَنْ مُنْشَدِ سَوَى الدَّهْرِ يُلْقِيهِ
 ، على الغابرين جيلا فجيلا
 شوقي



﴿ ملاحظة مستشرق على ثقافتنا ﴾

قال الأستاذ بيلو المستشرق الأبناللي الشهير لحرر الهلال :

والذي ألاحظه مع الأسف أن بعضكم ممن يؤلفون في
 الرياضة أو الفلسفة لا يستعملون الألفاظ التي استعملها العرب
 قديماً في هذين الموضوعين . وكان يحسن بالترجمين أن
 يعملوا لاتصال الثقافة بأن يراعوا الحدود العلمية والفلسفية
 التي وضعها العرب أيام العباسيين

المجدد الكاذب

مشى معجباً والجهل ملء رداءه
 وراح يؤمّ الغني لا يترى
 وقام قرير العين لا المجدد
 وأصبح كالأطفال يلهو ويعبت
 يفاخرنا جهلاً بمن ضمن الثرى
 رويدك بعض الفخر للعار أبعث
 ولولا فضول المال ما كان سيدياً
 ولكنها للملياء والمال تورث
 ويقسم أن المجدد طوع يمينه
 كذا الغر إن آلى فلا شك بمحنث



المجنون والاديب

قال وهب بن ابراهيم (حال عبيد الله بن سليمان وهب) :

كنايو ما بنيسابور في مجلس أبي سعيد المكفوف (وهو
احمد بن خالد الضربري) وكان أبو سعيد عالماً باللغة جداً ،
إذ هجم علينا مجنون من أهل قم ، فسقط على جماعة من
أهل المجلس ، فاضطرب الناس لسقطته ، ووثب أبو سعيد
لا يشك أن آفة قد لحقتنا : من سقوط جدار ، أو شرود
بهيمة . فلما رآه المجنون على تلك الحال قال :

— الحمد لله رب العالمين . على رسلك يا شبيخ لا ترع .
آذاني هؤلاء الصبيان وأخرجوني عن طبعي الى مالا
أستحسنه من غيري

فقال أبو سعيد : امتنعوا منه ها هنا كم الله
فوثبنا وشردنا من مكانه ورجعنا . فسكت ساعة لا يتكلم ،
الى أن عدنا الى ما كنا فيه من المذاكرة . وابتدأ بعضنا

بقراءة قصيدة من شعر هثل بن حري النيمي حتى بلغ قوله:

غلامان خاضا الموتَ من كل جانب

فآبا ولم تعقد وراهما يدُ

مى يلقيان قرناً فلا بدّ أنه

سيلقاه مكروه من الموت أسود

فما استنم هذا البيت حتى قال :

— قف أيها القارىء . تتجاوز المعنى ولانسأل عنه ا

ما معنى قوله : « ولم تعقد وراهما يدُ » ؟

فأمسك من حضر عن القول . فقال :

— قل يا شيخ ، فانك المنظور اليه والمقتدى به

فقال أبو سعيد : يقول اتها رمية بأنفسهما في الحرب

أقصى مراميها ، ورجما موفورين لم يؤسرا فتعقد

أيديهما كتفا

فقال : يا شيخ ، أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟

فأنكرنا ذلك على الجنون ، فنظر بعضنا الى بعض

فقال أبو سعيد :

— هذا الذي عندنا، فما عندك ؟

فقال : المعنى يا شيخ « آبا ولم تعقد يدٌ بمثل فعلهما
بعدهما ، لانهما فعلا ما لم يفعله أحد » كما قال الشاعر :
قوم اذا عدت تيم معا ساداتها عدوه بالخنصر
ألبسه الله نيا ب الندى فلم تطل عنه ولم تقصر
أي خلقت له . وقريب من الاول قوله :

قومي بنومذحج من خبر الامم

لا يصعدون قدما على قدم

يعنى أنهم يتقدمون الناس ولا يبطأون على عقب
أحد . وهذان فعلا ما لم يفعله أحد

فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمر وجهه واستحيا من
أصحابه . ثم غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول :
— يتصدرون وبقرون الناس من أنفسهم !



القصيدة اليتيمة

نقلها العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوبي
من آخر نسخة مخطوطة من المقامات توجد في الهند

القصيدة اليتيمة

للدوقلة المنبجي

الطلل

هل بالطلول لسائل ردُّ
 أم هل لها بشكم عهدُ
 درس الجديد جديد تعهدها
 فكأنما هي ريلة جرد
 من طول ما تبكى الفيوم على
 عرصاتهما ويقهته الرعد
 وتلت سارية وغادية
 ويكر نحس خلفه سعد
 تلتاه شامية عمانية
 لها يمور ترابها سرد

فكست بواطئها ظواهرها
 نوراً كأن زهاه^(١) يرد^(٢)
 فوقت أصلها وليس بها
 إلا لها وتناقى رُبْدُ
 فتبادرت دِرَرُ الشئون على^(٣)
 خدِّي كما يتناثر العقد
 أو لَضَحْ عزلاء الشَّيب وقد
 راح الصيفُ يملئها يَفْقُو

خلى دعد

لهفي على دعد وما خلقت
 إلا لجرّ تلمني دعد
 يضاء قد لبس الأديم بها
 ، الحسن فهو لجلدها جلد

(١) الزهاه بالفتح النضرة

(٢) دور جمع درة ما يدر من المطر والذين

ويزين قودَها إذا حَسرت
 ضافي الفدائر فاحمُ جَعْدُ
 فالوجه مثلُ الصبح مبيضُ
 والشعر مثلُ الليل مسودُ
 ضدَّان لما استَجَمَّما حَسنا
 والضدُّ يُظهر حُسنة الضدِّ
 وجبينها صَلَتْ وحاجبها
 شَخَتْ المَخْطُ أَرْجُ مَمْدُ
 وكأُها وَصْفُ إذا نظرتُ
 أو مُدْنَفٌ لما يُفِقُ بَعْدُ
 بَشُور حينٍ ما بها رَمْدُ
 وبها تَدَاوى الِاحْيَانُ الرُّمْدُ
 وتُرِيكَ عِرْنِينًا يزيِّنه
 شَمَمٌ وخَدًّا لَوْنُهُ الْوَرْدُ

ونجیل مسواک الأراك علی
 رَتلٍ^(١) کأن رُضابه الشَّهَد
 والجید منها جید جازئ
 تعطو اذا ما طالها المرُد
 وامتد من أعضادهما قَصَبُ
 فَمُ ثَلثه مرَافق دُرْد^(٢)
 والمِصْمانِ فَا یَرى لهما
 من نَعْمَة وبضاضة زَنْد
 ولها بنان لو أردتَ له
 عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمکن العَدَد
 وكأَنما سَقیت ترائبها
 والنحر ماء الورد اذ تبسّموا

(١) سن کبر الیاض والماء ، والمصدر رتل محرکا

(٢) لبس بها تنوء عظم کالذین لا اسلین لهم

وبصدرها حُفَانٌ خِلْتُمَا
 كَأُفُورَتَيْنِ عِلَامَا نَدُ
 وَالْبَطْنُ مَطْوًى كَمَا طُوِيَتْ
 بَيْضُ الرِّبَاطِ بِصَوْنِهَا الْمَلْدُ
 وَبِخَضْرَاهَا هَيْبٌ يَزِينُهُ
 فَإِذَا تَنَوَّهَ بِكَادٍ يَنْقَدُ
 وَالتَّفَاقُذُهَا وَفَوْقَهَا
 كَقَلِّ بِمَجَادِبِ خَضْرَاهَا تَهْدُ
 قِيَامُهَا مَشْنَى إِذَا تَهَضَّتْ
 مِنْ ثِقَلِهِ وَقَعُودُهَا فَرْدُ
 وَالسَّاقُ خَرُوبَةٌ مَنْعَمَةٌ
 عَابِلَتْ فَطَارِقُ الْحَجَلِ مَلْسَدُ
 وَالْكَعْبُ أَدْرَمٌ لَا يَبِينُ لَهُ
 حَاجِمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُّ

وحشت على قديمين خُصِرَنا
 وألِفنا ، فتكامل القَدّة
 ما عابها طول ولا قِصْرُ
 في خلقتها قِوامها قَصْدُ
 سُكوى الهجر والصرود

ان لم يكن وصل لديك لنا
 يشفي الصبابة فليكن وعد
 قد كان أورك وصلكم زمناً
 فدَوَى الوصال وأورك الصّدّ
 لله أشواقى اذا نَزَحْتَ
 دارُ بنا ونأى بكم بُعدُ
 إنْ تُنْهِي قهامةً وطنى
 أو تُنْجِدِي يكنِ الهوى نَجْدُ
 وزعتِ أُنْكَ نَضْرِبين لنا
 ودّاً فهلاً ينفع الودّ ١

وإذا المحب شكَا الصدودَ ولم
يُعْطَفْ عليه فقتله عَمْد
تَحْتَمِلُهَا بِالْوُدِّ وَهِيَ عَلَى
مَا لَا تُحِبُّ ، فَهَكَذَا الْوَجْدُ

الغمر بأفئدة النفس

أَوْ مَا تَرَى طَمَرِيْ بَيْنَهُمَا
رَجُلٌ أَلْحَ بِهِزْلُهُ الْجِدُّ
فَالسِّيفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدَأٍ
وَالنَّصْلُ يَعْلُو الْهَامَ لَا الْفَيْدُ
هَلْ تَنْفَعُنُ السِّيفَ حَلِيَّتُهُ

يَوْمَ الْجَلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي رَجُلٌ
فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوَحُ أَوْ أُغْدُو
سَلَمٌ عَلَى الْآدِنِي وَمَرَحَّةٌ
وَعَلَى الْخَوَادِثِ هَادِنٌ جَلْدٌ

متَجَلِّبُ ثوبَ العَنَافِ وقد
 غفل الرقيبُ وأمكن الورد
 ومُجَانِبُ فعلَ القبيحِ وقد
 وصل الحبيبُ وساعد السعدُ
 منع المطامع أن تُتَلَمَّعَ
 أنني لمؤلها صفًا صلدُ
 فأروحُ حرًّا من مذلَّتها
 والحرُّ - حينَ يعليمُ - عبدُ
 آليتُ أمدحُ مُقَرَّفًا أبدا
 يبقى المديحُ وَيَنفَدُ الرُفْدُ
 هيئاتُ يَأْبَى ذاكَ لي سلفُ
 تَخَدُّوا ولم يَخمدُ لهم مجدُ
 والجدُ كندةُ والبنونُ همُ
 فزكا البنونُ وأنجَبَ الجدُ

فلتن قنوتَ جميل فعلهم
 بذيهم فعلى إني وَغْد
 أَجِلْ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ
 فَالْجِدَّةُ يَغْنَى عَنْكَ لَا الْجِدَّةُ
 لِيَكُنْ لَدَيْكَ لَسَائِلَ فَرَجٍ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ
 وَطَرِيدَ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبٌ
 وَهَنًا إِلَى وَقَادَةِ بَرْدٍ
 أَوْسَعَتْ جُهْدَ بَشَاشَةٍ وَقَرَى
 وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضِيفُهُ الْجُهْدُ
 فَتَصَرَّمِ الْمُتَنِّي وَمَنْزِلُهُ
 رَحْبٌ لَدَيَّ وَهَيْثُ رَغْدٍ
 ثُمَّ أَفْضَدِي وَرَدَاؤُهُ نَعَمٌ
 أَسَارَتُهَا ^(١) وَرَدَائِي الْحَدُّ

(١) اغْتِنَا (أي ذكرنا جبلا وسمعة حيدة) أو نعم أي امل كانت
 بنيت عندي

بأليت شعري بعد ذلكُ
ومصبرُ كلِّ مؤملٍ لحد
أصربُ كلِّهم أم صريع ضنًّا
أودى قلبس من الردى بُدَّ



﴿حب الأعرابي للبادية﴾

قيل لأعرابي : كيف تصنع في البادية إذا اشتد القيظ
وانتعل كلُّ شيء ظله ؟

قال : وهل العيشُ إلا ذاك ؟ يمشي أحدنا ميلاً
فيرفضُ عرقاً ، ثم ينصبُ عصاه ، ويُلقي عليها كساءه ،
ويجلس في فيئة يكتال الريح ، فكأنه في إيوان كسرى ..

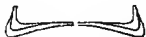
﴿ شفقة خليفة علي رعيته ﴾

كتب عدى بن أرطاة - عامل كان لعمر بن العزيز - إليه :

« أما بعد فإن اناساً قَبَلْنَا لا يؤدون ما عليهم من

الخراج حتى يحسم شيء من العذاب »

فكتب إليه عمر « أما بعد فالعجب كل العجب من
استئذانك إياي في عذاب البشر ، كأنني جُنة لك من
عذاب الله ، و كأن رضاي بنجيتك من سخط الله . إذا أقالك
كتابي هذا فمن أعطاك ما قبله عفواً والاً فأحلفه ، فوالله
لأن يلقوا الله بجناياتهم أحب إلى من أن ألقاهم بعذابهم .
والسلام »



صحة التفكير

لو كانت شكوى المصلحين مقصورةً على قلة ما لدينا من وسائل التعليم والتهديب ، ووسائل تنوير القلوب والعقول بهما ، لكان الامر كثيراً ، لأن ما نراه من قلة هذه الوسائل والوسائل سيبتدل يوماً بعد يوم بحال أرقى من التي نحن فيها. إلا أن هنالك مصيبة أدعى الى الشكوى وأجدر بالعناية والاهتمام ، وهي تباين أثر هذه الوسائل في العقول : فإذا ألقى أحد الأفاضل محاضرة أخلاقية في بعض الاندية ، أو إذا كتب أديبٌ مقالةً اصلاحية في إحدى الصحف ، تجد سامعي المحاضرة وقارئى المقالة متفاوتين في الانتباه الى مراميها وفهم المعاني الواردة فيها ، وربما تلقاها بعضهم بوجه وتلقاها آخرون بضد . وليس هذا المرض منحصرأ في الأمور العلمية ، كالمحاضرات والمقالات ، بل ان الرجل

يسمع بأذنه الخبر البسيط ، أو يرى بعينه الحادث النافعة ، ثم يذهب في تأويلهما وروايتيهما مذاهب بعيدة عن الحقيقة ، حتى أصبح هذا الامر من مشوّهات الرأي العام الذي بدأ يتكون عندنا بشكل صريح

قد يظن بعض القراء أن صححة التفكير والحكم ، وجودة التصور والتصديق ، منوطان بموهبة الذكاء . وليس الامر كذلك ، بل هما منوطان بتربية النفس من الصغر على حب الخير والحق ، والتجرد عن الشرور والاهواء ، والاهتمام بأدراك الامور من كل وجوها ، واقتداء الصالح بكل منفعة ذاتية وربح غير مشروع

ليس خطأ الناس في التصور والتصديق ناشئاً في كل الاحوال عن أسباب طبيعية كالنقص في المدارك ، بل انهم اذا صوّبوا أنظارهم الى حادثة من الحوادث يحاذرون تمثيلها في أذهانهم بشكائهم الحقيقي ، ويريدون أن يروها بالصورة

التي توافق هوى في نفوسهم دعت الى وجوده المنافع
الزائلة ، أو العقائد الباطلة ، أو الاوامع الآفلة

بالهذه التربية ما أشد تأثيرها على كل شيء فينا : بها
نكون رجالاً صالحين في المجتمع أو لصوماً وقتلةً ومفسرين
وبها نكون كرام النفوس محبين للإحسان ، أو لثاماً وبخلاء
ومفسدين . وبها نكون صحيحي الأجسام نشيطين مرنين ،
أو ضعافاً وكسولين ومتقاعسين ، حتى أفكارنا وأحكامنا
أيضاً قد رُفعا للتربية راية الخضوع والتسليم ، فإذا تربى الفكر
من الصغر على صحة التفكير نشأ صاحبه جيد التصور ، شديد
الحكم ، محباً للحق سواء كان له أو عليه . وإذا كانت
الثانية بات الرجل وليس فيه من الرجولية غير اسمها . ولا
غرو فان التصور والتصديق شرطاً للمنطق ، ولا يزال
الإنسان حيواناً حتى يتمكن من إزالة سلطان الهوى
عن نفسه الناطقة الممتازة بحسن التصور وصحة التصديق

ان أقدس عمل يصنعه الانسان في حياته الدنيا هو أن يدرك الحق ادراكاً صحيحاً، وأن يصريح به بلا مواربة ولا خوف. وان الرجل الذي يستطيع أن يتغلب على كل ما يعترض صححة التفكير من أهواء وخرافات ومنافع ومؤثرات وأن يكون بعد ذلك مدركاً للحق لا تأخذه في التصريح به لومة لأثم ولا مقاومة مقاوم، ثم يضيف الى هذه المنزلة العالية منزلة تربية هذا الخلق في نفوس الناشئة، فلا شك أن مثل هذا الرجل الشجاع مكتوب في عداد أولياء الحق الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قلت ان الهوى الناشئ عن المنافع الزائلة والعقائد الباطلة يمنع صححة التفكير، ومن مصائبنا أن بعض الذين ممنوا بأن التعصب لبعض العقائد ينافي الحرية الفكرية تحوّلوا من التعصب لها الى التعصب عليها، فبرهنوا على صجز الذين رّبّوهم عن أن يجملوهم صححي التفكير أولاً وآخراً. وكان

يجب أن يعتادوا من الصغر على دقة النظر ، وأن يمارسوا
محاكمة الأمور بالموازنة بين براهيتهما والتغيب عن دواعيها
وأسبابها ، متجردين عن التعصب لها أو عليها ، وبذلك
تتمو فيهم قوة الاجتهاد والاكتشاف ، وترسخ في عقولهم
ملكة العدل والانصاف

من لي بمن يذكر أساتذة المدارس بما أخذوا على
أنفسهم من الواجبات العظمى ؟

إننا لا نطلب منهم أن يعلموا أولادنا أشياء كثيرة :
يكفي أولادنا من مسائل العلم ما يحتاجون اليه في هذه الحياه
أما نحن فقد كان أساتذتنا يعلموننا أشياء لم تلزم لنا حتى
الآن ، وفاتهم أن يعلمونا أموراً تلزم لكل انسان

صحة التفكير لازمة للموظف والطبيب والصانع والسياسي
والتاجر وحارث الارض . وان طريقة تفكير الانسان دليل
على اخلاق الانسان ، واخلاق الانسان هي الانسان نفسه

فهل لاساتذة مدارسنا أن يسهروا لياليهم في التنقيب
عن الوسائل التي تزيد رجال مستقبلنا تقدماً في مواطن
الرجولية ، وارتفاعاً في مراقي الانسانية ؟

محّب الدين الخطيب

١٩٤٤

﴿العرب ومدينة الاسلام﴾

لو كان كل المسلمين الذين ملأوا الارض شرقاً وغرباً
ودوخوا العالم حيناً من الدهر من أصل عربي ، لغتهم
العربية الصحيحة ، لكانت تصورهم وادراكهم
عربية ، ولظاهرت مدينة الاسلام ظهوراً تاماً في بلاغة
العرب ظهور مدنيات الأمم الأخرى في بلاغاتهم. ولكن
تغلب الأعاجم على الدولة محاً منها كثيراً من الصبغة العربية
وجعلها مدينة اسلامية مختلطة . فلم نجد اللغة العربية من سعة
المجال ما كان يكون لها لو أن الدولة كانت عربية صرفة
الدكتور أحمد ضيف

﴿ ولاية المسلمين معلمون ﴾

خطب عمر بن الخطاب الناس في موسم الحج فقال :
 اني والله ما أبعث اليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ولا
 ليأخذوا من أموالكم ، ولكي أبعثهم اليكم ليعلموكم دينكم
 وسنة نبيكم . فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه اليّ ،
 فوالذي نفسي بيده لأقصنه منه

مؤتب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ،
 أوأيت ان كان رجل من المسلمين والياً على رعية فأدب
 بعضهم انك لتقصه منه ؟

فقال : أي والذي نفسي بيده لأقصنه منه ، وقد
 رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه . ألا لا تضربوا
 المسلمين فتداوم ، ولا تمنعهم حقوقهم فتكفروهم ولا
 تنزلوا بهم الفياض فتضيعهم

السَّام

حدثتُ نفسي ، فاستثرتُ هيامها
 هل تستعيدُ بلادنا أيامها
 يا نفسُ - والدنيا مُنى ورغائبُ -
 ما ذا عليك لو استبحتِ جِسامها ؟
 إن الشباب - وما جهلتِ غروره -
 يطوي الحياة مُذهَّباً أحلامها
 أدعو المني ، فاذا سعدتُ ففايةُ
 أو لا فنفسُ قد شفتُ أوامها
 ما لذّةُ العيش الحقيقةُ وحدها
 حسبُ النفوس توهُّمتُ أوهامها

تلك البلاد الشاهقاتُ جبالها
 قد واطأت تحت الثرى أقدامها

الراسياتُ أعزَّةُ ، الدهصات
 الى السماء ، اللابسات غمامها
 تتحدثُ العظمتُ عن قُمتها
 متلصّات صخرها ورقامها
 فاذا مشى الوادي بين حيالها
 واذا انبسطن مع الميهول أمامها
 وقف الزمان لديك يروي مجدها
 ومشى اليك حلالها قدامها

• • •

تلك البلادُ الشافيات مياهها
 المطفئات ، وما يخلن ، ضرامها
 فؤارة فوق الصخور شرودة
 بين الرُّبى كالطير رُعتَ نظامها
 ما شَيتُها غصبي كما هيّجتَ في
 يدياء شاسعة المدى ضرعامها

وصحبته بين الرياض نقيّة
نمسي تضاحك ووردها وخزامها



تلك البلاد الزاهرات نجومها
الكاشفات ، وقد طلعت ، ظلامها
الناظرات من السناء قلائدًا
غُرًّا تسبحُ بالثناء نظامها
يا حسنها بجلالها ووثامها
لو كان قومي يفهمون وثامها



تلك البلاد وقد حوى تاريخها
صفحاتٍ مجد خلّدت أقدامها
الصانعين من التراب عجائبًا
كفل الزمان لدى الجلال دوامها

جابوا البحار قريبا وبعيدها
 وبنفوا السماء فسخرها أجرامها
 لبنائها منك الجبال وأرزها
 مرث به الأعصار تحني هامها
 يا خالداً تطوى الدهور حباله
 ويظل يعلأ ذكره أعوامها
 عودتَ مجدك أن يلم به أذى
 ولك الحياة فلا رأيت ختامها



تلك البلاد وما ذكرت جمالها
 الا لا ذكر رغم حي ذاتها
 عل الذي خلق السقام لها اذا
 أصغى لشكواها شفى أسقامها
 الله شرفها فأهبط وحيه
 فيها ، وعظم بالمسيح مقامها

عهدى به دين المحبة دينه
ما بالها غلب الخصام سلامها



تلك البلادُ وحبنا أنذاؤها
بين البنين إذا ذكرت كرامها
عبثاً تفرقنا المنى غنفوسنا
لبلادنا لا تسبّيح ذمامها



تلك البلاد وما نسيت نساءها
تشتى الرياض إذا نسيت حمامها
الحاضنات برحمة أطفالها
والكافلات من الشقا أيتامها
المطعمات جيعاءها ، والكاسيا
ت عراتها ، والشافيات سفامها
والله لم تقم البلاد بنهضة
حتى تريد السيدات قيامها



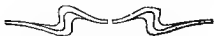
نادِ المني تفبيلُ عليك سعودها
 ودع الزمان محققاً أحلامها
 تلك البلاد بعيد مجد شبابها
 من قاد للمجد القديم زمامها
 الشعبُ أعظم قوة غلابه
 يطاء النجوم بها اذا هورامها
 بلغت من العلياء أرفع ذروة
 أم رأيت ملوكها خدامها
 وهوت الى درك الشقاء تحذراً
 أم أطلت في السكون منامها
 تلك البلاد ولن تكون عزيزة
 حق بهذب شعبها حكامها
 أمين نقي الدين

﴿ حياة الفقراء في لندن ﴾

كلمة رحالة شهير في شفا- لندن

جاء في آخر كتاب المسير هانس دزتر من مصر
في عهد الاحتلال الانكليزي كلمة قالها (هكسلي) الرحالة
الانكليزي الشهير وهي :

« رأيتُ للتوحش في جميع أشكاله الاكثر دناءة
والأشدّ بهيمية في جميع أجزاء العالم . واذا قُضى عليّ
بالانحياز اما الى المتوحشين أو الى العيشة فقيراً في
لندن ما ترددتُ لحظة في تفضيل مجاورة المتوحشين
على معيشة فيها الاخلاق تسمح بمناظر كالتي ترى في يومنا
هذا في لندن »



مصباح الكرمباء

رسالة قديمة بحث بها السيد مصطفى صادق الرافعي
الى صديق له من أعيان البيان كان قد استبدل نور
الكرمباء بنور الغاز وهي :

ما هذا ؟ عرف الله عنك شدة البياض ، في غير
الأعراض . أسهمت الليل فأذريته صبحاً ، وأوريته قدحاً ؟
أم زهدت في السواد ، لغير الحداد ! وللعيوب والأهداب ،
لألفنون والآداب ، فأطلعت من سقفك الكواكب
تتألق ، كالعيون السواكب تتدفق . وعفت تلك المصابيح ،
وهي كالخط نميل مع الريح . فإن كنت اشفت أن تطول
ألسنتها فتسود عرض الحائط ، فإن قطع اللسان ، يكون
بالاحسان لا بالهجران . وما الذي جنته عفا الله عنك حتى

تخفف من الحجر لهُواتها ، وتأخذها بغير هفواتها . وتطر حها جانباً ، وتنأى عنها مغاضباً . فلا كلمة مؤاساة تطفيء من لوعنها ، ولا نفخة من صدرك لصدرها ، وتخفف من حرها . ولا عناية من أمرك بأمرها ، نجبر من كسرهما . وهل عي الليل وسألك العلاج ، فصنعت له أعيناً من زجاج ؟ أم سألك الناس آية تخرق العادة فثلث لهم بعد الغروب الشروق ، أم انتجم غيثك بعض المجدبين فحيلت له البروق ؟ وما أشك أنك أمسيت نحاول تجزئة القمر ، فتكون منك لكل أمة فلفة الى آخر العمر !

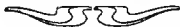
لا أعجب والله من فرعون حين قال : هذه الأنهار تجري من تحتي ، ولكني أعجب منك حين تقول : هذه النار أجري من تحتي . وليكني أعلم أهي استعارة أم مجاز ؟ ومن مناهل الغاز أم من مسائل الالغاز ؟ وكأني بأصابعك وقد عرفت أن لها خواتم في الهواء ، فهي تلمب كما تشاء .

مرة تحجب جليليك للعي ، ونتركه لا الى الارض ولا الى
 السماء ، بأسفه ليل كما شئت أظلمها . ومرة تذكره بيوم
 الفشور ، فتبعث فيه النور ، بعد أن يكون في ظلمة القبور
 هذا على أن كواكبك من الزجاج ، لا من الابرار .
 فكيف لو كن ، كما لا تظن . أ كنت تبتلع الشمس ! لنقول أنا
 اليوم والامس ؟ أم كنت تلتف الارض بالارض ، لتتزل
 علينا آية « ظلمات بعضها فوق بعض » ؟

واني لا انتظر لك ليلة يخفق فيها زفير الكهرباء فينقطع
 بعض الاسلاك ، ويقع وحش الظلمة في تلك الشباك .
 هنالك اذا استوحشت فرفعت رأسك غنتك القناني لا
 القيان ، وقرامت على قدميك تفديك بدمائها المختلفة الالوان
 واذا مددت رجلك الى الباب ، ليكشف لك النقب ،
 ويمشط هذا الجلباب . حسبك تحييه غيائك ، وأبي - أدام
 الله عليه العافية - إلا أن يقبل جبينك ويلتم فك . وربما

مد ذراعه الى الطوق ، والظلمة تدعو الى شدة الشوق .
 فيظنه عناقاً ، وقظنه خناقاً . ثم تلتبس المخرج فتحسب
 الحيطان ، أنك تسألها الحنان . فتضمك إشفاقاً الى صدرها
 وتأخذ رقبتك لئلا تفرها . وهكذا من حبيب إلى حبيب ،
 ومن نصيب في هذا الهوى الى نصيب . حتى يوفى الكيل
 ويكشف عنك الغطاء فتبصر آية الليل . والسلام

مصطفى صادق الرافعي



مواساة الصديق

قل ابن المقفع :

إذا نابت أخاك إحدى النوائب من زوال نعمة أو
نزول بلية فأعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالمواساة فتشاركه
في البلية ، وإما بالخذلان فتحتمل العار . فالتمس المخرج
عند أشباه ذلك ، وآثر مروءتك على ما سواها
فإن تزلت الجائحة التي تأبى نفسك مشاركة أخيك فيها
فأجل لعل الاجمال أمثل بك لقلة الاجمال في الناس



الذكرى

شجنٌ ليس بُرجى ابلاله
وعذابٌ اذباره اقباله
لاشباب أحلامه خايات
وحنين ما إن يطاق احماله
ان أطافت بربعه نائبات
ضاعف الرزء والمصاب خياله
أو ألت بنفسه ذكريات
أعظم الداء واستمرت حباله

أقرأ في ميعة العمر يشكو
وهو جلد ما أوردت آماله
داهمته عونُ الغلوب فأسى
ليس إلا من كأمها جرياله

موكب الحزن عزّه فتولى
 كاسفَ البال كيف ينعم باله
 ومع قلب الشجي لو يالف اله
 بر لكانت رضية أفعاله
 كلما ظن أنه فاز بالسلا
 وإن عادت جديدة أمياله
 الليالي تنكرت لمناه
 فتناءى بعد التداي وصاله
 وكأن الحياة فاضت شجوناً
 ضمها الربع سهله وجباله
 والأمانى كثيرة وخطوب الد
 هر تترى والقلب تؤلم حاله
 ليس بعد الرجاء عيش هني
 - أيها القلب - وارفات ظلاله

رُبَّ لَيْلٍ سَهَدَتْهُ نَابِغِي
صَامِتَاتٍ أَرْوَاحُهُ وَظِلَالُهُ
تُرَامِي أَشْبَاحَهُ فَيَذُوبُ إِلَى
قَلْبٍ رَعِيًّا وَتَفْتَلِي أَهْوَالُهُ
لَا تُعْنِي إِنْ الظَّلَامُ تَهَادَى
فِي عِلَآءٍ إِنْ قُلْتَ : سَادَّ جَلَالُهُ



يَا فُؤَادِي إِنْ رَاعَ خُطْبَ جَلِيلٍ
وَنَعَالَى مِنْ جَانِبَيْكَ اشْتَعَالَهُ
[قُمْ تَأْمَلْ فَمَا الْحَاسِنُ الْآ
فِرْصُ الْمَجْدِ اعْرَضْتَ وَاهْتَبَالَهُ ^(١)]
وَلَكُمْ قَامَ فِي الْوَرَى مِنْ طَمُوحٍ
نَمُّ أَعْيَا ذَاكَ الطَّمُوحِ مَنَالَهُ

ضن بالروح حاسباً أعباك
 فيه من نيله الفخار مقال
 أما انخلد همه تتجلى
 كلما أحوج الكريم فضاله
 يعجز الدهر أن يؤثر فيها
 تقبدي ما أحوجت أفعاله
 وجدير بمن تذرع بالاة
 دأب ألا ينال منه كلاله



قل لنضو الملام حسبك ان
 داء يشكو ما تفام آله
 ما تراعت لعينك الدار تشكو
 ان هذا لمرهق نحماله

الغني ايكية فوق فحسن
 يبعث الشجو لحنها وجمالها
 ففات بهم منها خلى
 وترى ذا الجوى يطيب اعتداله
 ان ارنق هزت فؤاد مشوق
 وهذا الفصن بادياً اجلاله

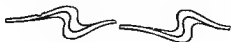


قينة الروض رددي منك لحنا
 يالك الله مؤلماً اقلاله
 ذكرينا فالذكر خمرة عان
 زاد من طول ليله بلباله
 واهتفى بالانين في ساحة الاله
 ل لعل الظلام يدنو ارنحاله
 ان تهيجي حزناً فيارب حزن
 يؤلم العصب بعده وذباله

أوتذبي نفساً فيارب وجد
 يبعث الروحَ ضافياً سر به
 أوتنوحى فمن لنا بنواح
 من حزين لم تعدْ عذالهُ

حماد

عمر يحيى



- صدور الاحرار قبور الاصرار
- أحر الناس الفقير الصابر
- أسرع الناس غضبا الصبيان والنساء

حسنة الاستماع

قال ابن المقفع :

تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام . ومن
حسن الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي حديثه ، وقلة
التلفت الى الجواب ، والاقبال بالوجه والنظر الى المتكلم
والوعي لما يقول . واعلم - فيما تكلم به صاحبك - أنه مما
يهجن صواب ما يأتي به ، ويذهب بطعمه وبهجته ويؤذي
به في قبوله ، هجلك بذلك وقطعك حديث الرجل قبل
أن يفضي اليك بذات نفسه



كلمات

العزيمة

لو أن القلب فلذة من الحديد أو قطعة من الصخر لاستطاعت
العزيمة التي تحيل الحديد ماء والصخر تراباً أن تنال منه ، فتحيل
قسوته رحمة ، وصلابته ليناً متى أراد صاحبه أن تكون كذلك

الغفران

ليس الحقد واحتمال الضغينة غريزة من الغرائز اللازمة للإنسان
فإن الرجل قد يصفح عن سيئات الأطفال لأنهم لا يملكون الخيار
لأنفسهم ، ويذكر لأصحاب السيئات من الموتى حسناتهم لأن الزمن
الذي ذهب بهم ذهب بخيرهم وشرهم ، فلم لا تفتفر ذنوب أولئك
الذين ما أذنبوا إلا بعد حرب مستعرة قامت بين عقولهم وقلوبهم
ثم سقطوا على أثرها صرعى لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً

الحزم

ان اللرم الذي تمنحه لمن لا يستحقه يخرج من يدك فلا تجده
 في اليوم الذي تري فيه أمامك من يستحقه . وان الدينار الذي
 تعطيه للشارب ليشتري به كأساً يقتل بها نفسه لا يتيسر لك أن
 تعطيه للفقير المائل ليشتري به رقيقاً يحيى به ولده

الاقسام

لا أعرف فرقا بين حث الحائث في يمينه وكنب الكاذب
 في حديثه . كلاهما ساقط الهمة وكلاهما ضعيف المنة . وكلاهما لا يستطيع
 الكاذب أن يكون صادقا ، كذلك لا يستطيع الحائث أن يكون
 باراً وناقضُ العهد أن يكون وفياً . تخداع من المتكلم أن يزعم
 أن لاحاديثه من الشأن في مواقف الاقسام ما ليس لها في غير تلك
 المواقف وأنه يتعرج في الحث ما لا يتعرج في الكذب فان من
 يستصغر جرم الكذب لا يستكبر من إيمده جرما

الألم

ان في كثير من الآلام التي نعالجها فدائدَ ومسررات يدركها من عرف أن الانسان بطبيعته غافل عما يهدده من مصائب هذه الحياة وأرزائها وان الآلام الضعيفة التي تناله من العثرات الصغيرة نذرٌ تأتيه من عالم الغيب لتحذره من الآلام الشديدة التي تناله من السقطات الكبيرة

الادب

لا تكفي السفينة على سفوه بمنله فانك ان فطمت قضيت له على نفسك وأصبحت شريكه في الخلة التي تزعم أنك تنقمها عليه فان كنت لا بد منتقماً فليكن مثلك مثل الأحنف بن قيس اذ جاء رجل قد جعل له بعض الناس جعلاً على ان يفضيه ، فآزال يسبه ويلع في ذلك الحاحاً محرّجاً والأحنف ساكت لا يقول شيئاً حتى ضاق بالرجل أمره فانقلب الى قومه باكياً نادياً يأكل اصبعه اكلاً ويقول : والله ما سكت عني الا هو اني عليه

الدعوى

ان أردت أن تكون في الامة الجاهلة كل شيء فادع لنفسك كل شيء تنل بقولك في الزمن القصير ما لا ينال غيرك بفعله في الزمن الطويل . قال الكاذب لا يزال يكذب حتى يصدق الناس ثم لا يزال يكذب حتى يصدق نفسه

الدين والوطن

من لا خير له في دينه لا خير له في وطنه لأنه ان كان ينتقضه عهد الوطنية غادراً فاجراً فهو ينتقضه عهد الله وميثاقه أغدر وأفجر . وإن الفضيلة للانسان أفضل لأوطان ، فمن لم يحرص عليها فأحر به ألا يحرص على وطن السقوف والجدران

الاخلاق

مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لا ثورق ولا ثمر قد انتصبت للناس في ملتقى الطرق تعرض الرأع وتصد سبيل الغادي ، فلا الناس يظلمها يستظلون ، ولا هم من شرها فاجون

الحلم

إذا تورّد متورّد بكلمة سوء فلا تبتئس بها فانك في موقفك هذا بين اثنتين . إما أن يكون الرجل صادقاً فيما يقول أو كاذباً . فان كانت الأولى فاحمد الله تعالى على أن قبض لك من أرشدك الى عيبك وكشف لك عن خبيثة نفسك من حيث لا يكافك في هذا العمل مثونة ولا يسألك عليه أجراً

تيار الجماعات

لا سبيل للإنسان الى الخلاص من الاندفاع في تيار الجماعات وضلالها ما كان ذكياً أو مفكراً الا اذا حبس نفسه عن الانضمام اليها أو كان له من عزيمة الرأي و صلابة النفس ما يمكنه من تربية نفسه على التجرد حتى يصير طبيعة له فيحضرها شاهداً كغائب ومجنماً كنفر

فناء الافراد في الجماعات

ليس اضعفهم أفراد من أذكى الناس وعقلاءهم الى جماعة من الجماعات دليلاً على فضل تلك الجماعة أو شرف مقاصدها أو صحة مبادئها ، لانهم لا يجتازون عتبة مجتمعيها الا بعد أن يخلعوا عقولهم ومواهبهم مع أرويتهم وعصبهم خارج باب

السعادة سعادة اليوم

السبب في شقاء الانسان أنه دائماً يزهد في سعادة يومه ويلاهو عنها بما يتطلع اليه من سعادة عدمه ، فاذا جاء غده اعتقد أن أمسه كان خيراً من يومه ، فهو لا ينفك شقياً في حاضره وماضيه

قيادة الجمهور

لا يشترط في قيادة الجوع أن يكون القائد مفرطاً في الذكاء أو العقل أو الدهاء بل يكفي من ذلك كله شيء من العلم بأذواق أتباعه وميولهم وسبل الوصول الى قلوبهم لا يزيد عن علم التاجر بأذواق زبائنه ورغباتهم

البر

ربما كان لك من أبويك أو من ذوي رحمتك ممن تولوا شأنك في مفتتح عمرك من لم تساعد شئون دهره أو عصور نشأته على أن ينال حظاً من العلم والمعرفة مثل ما نلت فأياك أن يدعوك ذاك إلى نسيهه أو تحجبه أو السخرية به أو الادلال بنفسك عليه ، فانك ان فعلت خسرت من الادب أضعاف ما كسبت من العلم . على أنه ربما كان لكبيرك هذا الذي عبقته وظلمته وكفرت بفضل نعمته عليك من العلم بتجارب الحياة ومقاتلها وموارد الامور ومصادرها ما يهر علمك الذي تعتد به ، تدل بمكانه عليه . وهنالك تكون قد خسرت فوق خسران أدبك ما كان خليقاً بك أن تتلقاه بين يديه من علوم التجارب التي ليست علوم الدراسة بالاضافة اليها الا كالنقطة من البحر ، والمدرسة من القفر

مصطفى لطفي المنفلوطي

ذكرى القوطة

سقى القوطة الفراء هاطل مُرنة
 ولا زال دفاق الزلال غديرها
 معاهد : فيها للشباب معاهد
 يحدد ذكراها لديّ دنورها
 مسارح آرام ، وفردوس أنفس
 قساوت به أصلها وبكورها
 قضينا بها عهد الشبيبة والصبا
 يمجود علينا بالاجين نعيمها
 اذا ما حللنا روضة من رياضها
 تأرج رياها ، وفاح عبيرها
 نذرنا لها ألا نخون عهدها
 وما كل نفس لا توفي ندورها

ولكنها الأيام إن طاب للفتى
 زمانٌ أتى بالمعجزات سفيرها
 إذا كان ماسرُ الفتى غير دائم
 فما خير نعمى لا يدوم سرورها
 يشط الفتى عن داره قالياً لها
 إذا راعه بالموبقات نذيرها
 وتغدو القصور الجارحات نوازحاً
 إذا لم تلاءمها الغداة وكورها
 محمد البزم



الاعتدال

بين الجبن والتهور منزلة هي الشجاعة والاقدام ، وبين
 البخل والامراف منزلة هي الكرم ، وبين العفو والانتقام منزلة
 هي العقوبة ، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة . فليكن من
 أفضل ما تأخذ به نفسك التريث والتثبت عند النظر في الفروق
 بين مشبه الفضائل والذائل . واعلم أنك لا تزال كريماً حتى تنفق
 مالك في غير موضعه فإذا أنت مسرف ، وانك لا تزال حليماً حتى
 تفضب للباطل فإذا أنت جهول ، وانك لا تزال جباراً حتى تقاتل
 عن عرضك فإذا أنت شجاع ، وان كل الناس يعرفون الفضائل
 والذائل ويفهمون معانيها . أما ادراك الفروق بين مشبهاتها
 عند ملابستها فتلك رتبة العقلاء الاذكياء

مصطفى لطفى المنفلوطى

من صلح الحديبية الى فتح مكة

قل أبو يوسف : حدثني هشام بن عروة عن أبيه ،
وحدثني محمد بن اسحاق والسكبي - زاد بعضهم على بعض
في الحديث - أن رسول الله ﷺ خرج الى الحديبية في
رمضان ، وكانت الحديبية في شوال ، حتى اذا كان بعسفان ^(١)
لقبه رجال من بني كعب ، فقالوا :

— يا رسول الله انا نركنا قریشاً قد جمعت أحابيشها
تطعمهم الخبز ^(٢) يريدن أن يصدوك عن البيت

نفرج رسول الله ﷺ حتى اذا برز من عسفان لقيهم
خالد بن الوليد طلحة قریش فاستقبلهم على الطريق فأخذهم
رسول الله ﷺ بين سروعتين ^(٣) ، ومال عن سنان الطريق

(١) قرية بين الجعفة ومكة على مرحلتين من مكة

(٢) الخبز لحم يقطع صناراً ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه

للحبق . فان لم يكن فيه لحم فهو عسيدة

(٣) السروعة راية من الرمل

حتى نزل للعصيم^(١) ، فلما نزل الغصيم تشهد حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :

« أما بعد فإن قريشاً قد جمعت أحاديثها^(٢) تطعمهم الخبز يربدون أن يصدونا عن البيت ، فأشيروا علي ماترون . أترون أن نعد الى الرأس - يعني أهل مكة - أو نعد الى الذين أعانواهم فنخالفهم الى نساءهم وصديبانهم ، فإن جلسوا جلسوا مهزومين متوربين ، وإن طلبونا طلبوا طلباً مدانياً ضعيفاً فأخزاهم الله »

فقال أبو بكر : نرى يا رسول الله أن نعد الى الرأس - يعني أهل مكة - فإن الله جل ثناؤه ناصرك ، وإن الله معينك ، وإن الله مظهرك

(١) مكان بين رافع والمخفة

(٢) هم احياء من القارة - من قبائل هذيل - انضموا الى بني لبيث في محاربتهم قريشاً . والتحبش التجمع . وقيل حالفوا قريشاً تحت حيل اسمه حبشي (بهم فسكون) فسوا ذلك

و قال المقداد : إنا والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل
لنبيها « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون » ولكن
اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون

فخرج رسول الله ﷺ حتى اذا غشى الحرم ودخل
أنصابه ^(١) بركت ناقته الجمعاء ، فقال الناس :
— خلأت ^(٢)

فقال رسول الله ﷺ « ما خلأت وما الخلاء بمادتها
ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش الى
تعظيم المحارم فيسبقوني اليه ، هموا هاهنا ،
وأخذ ذات البين ، فسلك ثنية تدعى ذات الحنظل ،
حتى هبط على الحديبية . فلما نزل استغنى الناس من بشر
فنزفت ^(٣) ولم تقيمهم ، فشكوا ذلك اليه ﷺ فأعطاهم سهماً

(١) جمع نصب وهو ما جعل علامة على حدود الحرم من الخيل

(٢) الخلاء (بكسر الخاء) للنوق كالأحاج للجمال والحراش للدواب

(٣) أى قفى ماؤها من كثرة الاستفا.

من كنفاته فقال : « اغرزوه فيها » فغرزوه فجاشت وطوى ماؤها حتى ضرب الناس عنه بالعطن^(١)

فما سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بني الحلس^(٢) وكان من قوم يعظمون الهدي . فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال « هذا ابن الحلس وهو من قوم يعظمون الهدي ، فابعثوا له الهدي حتى يراه » . فلما نظر الى الهدي في قلائده لم يكلمهم كلمة واحدة ، ورجع من مكانه الى قريش فقال :

« أتى القوم بالهدي والقلائد (فعظم عليهم وحذرهم) فشتموه وجبهوه وقالوا :

« إنما أنت أهراني جلف لا علم لك ، واسنا نعجب منك ، وإنما نعجب من أنفسنا حيث أرسلناك

ثم قالوا لعروة بن مسعود الثقفي : انطلق الى محمد

(١) العطن مبرك الابل حول انا . يقال عطنت الابل اذا سقيت وبركت
عد الحياض انا . الى الشرب مرة اخرى
(٢) في البخاري انه رجل من كنفاته

ولا تؤني من قبل رأيك

فسار إليه عروة فلما لقيه قال : يا محمد ، جمعت
أوباش الناس ، ثم سرت بهم الى عثرتك ويضنك التي
تفأتمت عنك لتبيد خضراءهم . نعلم أي قد جئتكم من عند
كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد لبسوا جلود الثور عند
العوذ الماطيل^(١) يسمون بالله لا تعرض لهم خطأة إلا
عرضوا لك أمر منها

فقال رسول الله ﷺ « انا لم نأت لقتال ، ولكن أردنا
أن نقضي عمرتنا وننحر هدينا ، فهل لك أن تأتي قومك
فانهم أهلي ، وان الحرب قد أخافتهم ، وانه لاخير لهم أن
تأكل الحرب منهم إلا ما قد أكلت ، فيجعلون بيني وبينهم
مدة يزيد فيها نسايم ويؤمن فيها شرهم ، ويخلوا بيني وبين
البيت فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ، ويخلوا بيني وبين الناس

(١) يراد النساء والصبيان . والموذ في الاسل جمع مائد وهي انفاة اذا
وضعت وهد ما تضع اليها حتى يقوى ولدها

فان أصابوني فذلك الذي يريدون وان أظهرني الله عليهم
اختاروا لأنفسهم إما قاتلوا معدين وإما دخلوا في السلم
وافرین ، فاني والله لأقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود
حتى يمضي أمر الله أو تنفرد سالفتي ^(١)

فلما سمع عروة مقاتله رجع الى قريش فقال :
تعلمن أنكم اخوالي وعشيرتي وأحب الناس اليّ ،
ولقد استغفرت لكم الناس في الجامع فلما لم ينصروكم أنيتكم
بأهلي حتى سكنت بين أظهركم ارادة أن أواسيكم . تعلمن
ما أحب الحياة بعدكم وتعلمن اني قد رأيت العظماء وقدمت
على الملوك ، فأقسم بالله اني ما رأيت ملكا ولا عظيما أعظم
في أصحابه من محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ان منهم رجلا يتكلم حتى يستأذنه
في الكلام فان أذن له تكلم وان لم يأذن له سكت ، ثم انه
ليتوضأ فيبتدرون وضوءه يصبونه على رؤوسهم يتخذونه
حنانا

(١) السائفة صفحة الشق ، وكنت بأفرادها عن الموت

فلما سمعوا مقالة عمرو أرسلوا اليه سهيل بن عمرو
ومكرز بن حفص فقالوا :

— انطلقا الى محمد ، فان أعطاكما ذكره لعمرو
فقاضياه على أن يرجع عنا عامه هذا ولا يخاص الى البيت
حتى يسمع من ميم من العرب بسيره أنا قد صدقناه
فأتياه فذكر له ذلك ، فأعطاهما وقال :

— اكتبوا « بسم الله الرحمن الرحيم »

فقالا : لا والله لا نكتب هذا أبداً

فقال النبي ﷺ : فكيف نكتب ؟

فقالا : اكتب « باسمك اللهم »

فقال رسول الله ﷺ : وهذه حسنة اكتبوها (فكتبوها)

ثم قل : اكتبوا « هذا ما تقاضى عليه رسول الله »

فقالوا : والله ما نختلف الا في هذا

قل : — فكيف ؟

قالوا : اكتب اسمك واسم أبيك : محمد بن عبد الله

قال ﷺ : وهذه حسنة ، اكتبوها

فكتبوها . فكان في شرطهم « ان بيننا العيبة

المكفوفة ^(١) ، وانه لا اغلال ولا اسلال ^(٢) : وانه من انا لم

منا رد دعوه علينا ، ومن انا منكم لم زده عليكم »

فقال رسول الله ﷺ :

- من دخل معي فله مثل شرطي

وقالت قريش : من دخل معنا فله مثل شرطنا

فقال بنو كعب : نحن معك يا رسول الله

وقالت بنو بكر : ونحن مع قريش

فبينما هم في الكتاب اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن

(١) أي بينهم صدرغي من الفل والحداد مطوى على الوفاء بالصالح .

والمكفوفة المشرجة المكدودة . وقبل اورد ان بينهم مودة ومكافأة عن الحرب
محررين مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم الى بعض

(٢) الاغلال الحباثة أو الدرقة الحفية . والاسلال سل السوف

هر وأحد بني عامر بن لؤي وهو موثق بالحديد مسلماً قد
انفلت منهم إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآه المسلمون قالوا:
— اللهم أبو جندل !

فقال رسول الله ﷺ : هو لي

وقال أبوه سهيل — وهو الذي كان يقول رسول
الله ﷺ :-

— قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا
فهو لي ، فانظروا في الكتاب

فانظروا فوجدوه سهيل فردوه إليه. فنادى أبو جندل:

-- يا رسول الله ، يا معاشر المسلمين ، أتردونني إلى

المشركين يفتنونني في ديني ؟

فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا جندل ، قد لجت القضية

بيننا وبينهم ، ولا يصلح لنا الغدر ، والله جاعل لك

ولن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً

فقال عمر : يا أبا جندل ، هذا السيف ، وأنى عز وجل
وأنت رجل

فقال سهيل : أعنت على يا عمر

فقال النبي ﷺ لسهيل : — هبه لي

قل : لا

قل : فأجره لي

قل : لا

قال مكرز : قد أجرته لك يا محمد ، ولن يهيبج^(١)

فقال رسول الله ﷺ :

— يا أيها الناس انمروا واحلقوا وأحلوا

فما قام رجل من الناس . ثم أعادها ، فما قام أحد ،

ودخلهم من ذلك أمر عظيم . فدخل رسول الله ﷺ على

(١) في صحيح البخاري ما بعد ان قريشا لم تمض جوار مكرز لابى جندل

ول اخذ النبي في اساره حتى اعلت ولحق بذي النخيلة مع ابى بصير كعبها
عن كان شانه كذلك

أم سلمة فقال :

ما رأيتِ ما دخل على الناس ؟

فقلت : يا رسول الله اذهب فانحر هديك واحلق

وأحل ، فان الناس سيحلون

ففعل . فنحر الناس وحلقوا وأحلوا . ثم انصرف

رسول الله ﷺ ، فلما قدم المدينة أتاه أبو بصير رجل من

قريش مسلماً ، فبحثت قريش في طلبه رجلين ، فدفعه

رسول الله ﷺ اليهما وقال له نحموا مما قال لابي جندل ،

فخرجوا به حتى اتهمياه الى ذي الحليفة فقال لاحدهما :

— أصرم سيفك هذا يا اخا بني عامر ؟

قال : نعم

قال : فانظر اليه ؟

قال : نعم

فانخرط ثم علام به حتى قتله ، وخرج صاحبه هارباً .

وأقبل أبو بصير حتى وقف على رسول الله ﷺ ثم قال :
قد وفيت ذمتك وأدى الله عنك ، وقد امتنعتُ بدينني
أن يفتنوني

فقال له رسول الله ﷺ : ويل أمه محشٌ حرب لو
كان له رجال (١) .

فخرج أبو بصير حتى نزل بندي الحليفة ، فجعل كل من
أسلم من أهل مكة يأتيه فينضم اليه ، حتى صار معه سبعون
رجلاً . وكان يقطع الطريق على تجار قريش وعلى غيرهم ، حتى
كتبت قريش الى رسول الله ﷺ يسألونه بأراحامهم أن يقبلهم
فلا حاجة لهم فيهم ، فقبلهم رسول الله ﷺ ، ثم هاجرت
النساء في هذه الهدنة وحكم الله فيهن وأنزل : « إذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات » الآية ، فأمروا أن يردوا الأصدقة
على أزواجهن

(١) محش بكسر الميم وفتح الحاء ، يقال محش الحرب إذا أسمرها وهيبتها

فلم تزل الهدنة حتى وقع بين بني كعب وبين بني بكر قتال ، فكانت بنو بكر ممن دخل مع قريش في صلحها وموادعها ، فأمدت قريش بني بكر بسلاح و طعام وظللت عليهم حتى ظهرت بنو بكر على بني كعب وقتلوا فيهم ، فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا ، فقالوا لأبي سفيان : اذهب الى محمد فأجده ائلف وأصلح بين الناس فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة ، فقال رسول الله ﷺ :

— قد جاءكم أبو سفيان ، وسيرجع راضياً بغير حاجة فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال :

— يا أبا بكر ، أجد الخلف وأصلح بين الناس فقال أبو بكر : ليس الأمر الي ، الأمر الى الله وإلى

رسوله

ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال له نحو مما قال لأبي بكر ، فقال له عمر :

- أنقضكم ، فما كان منه حديماً فأبلاه الله ، وما كان منه شديداً فقطعه الله

فقال أبو سفيان : ما رأيت كالبيوم ، شاهدت عشيرة ليس من قوم ظللوا على قوم وأمدوهم بداح وطمع أن يكونوا ففوضوا

ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال :

- هل لك يا فاطمة في أمر تسودين فيه نساء قومك ؟

ثم ذكر لها نحو مما ذكره لأبي بكر ، فقالت :

- ليس الأمر إلي ، لأمر إلى الله وإلى رسوله

ثم أتى علياً رضي الله عنه فقال له : عوا بما قاله لأبي بكر فقال له علي رضي الله عنه :

- ما رأيت كالبيوم رجلاً أضل ، أنت سيد الناس فأجد الحلف وأصلح بين الناس

فصرب إحدى يديه على الأخرى وقال :

- قد أجزتُ الناس بعضهم من بعض

ثم مضى حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا
- والله ما رأينا كاليوم وافدا قدم ، والله ما أتينا

بحرب فنحذر ، ولا بصلح فنأمن ، ارجع

وقدم وافد بني كعب على رسول الله ﷺ فأخبره بما
صنعت قريش وبمؤنتها لبني بكر ، ودعاه الى النصره وأنشد :

لَا مُمْ أَنِي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْبُنَا وَأَيْبُهُ الْأَتْلَدَا
وَوَالِدَا كُنَا وَكُنْتَ وَلَدَا نَمْنَمَةُ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

ان قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقتك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحدا فوهم أذل وأقل عددا

هم يبتوننا بالونير ^(١) هجدا وقتلونا رُكْعًا وسجدا
وجعلوا لي كداه رصدا ^(٢) فانصر رسول الله نصر اعتدا

وابت جنود الله تأتي مددا في فيلق كالبحر يأتي مزبدا
فيهم رسول الله قد تَجَرَّدَا ان صميم خسفا وجهه تر بندا ^(٣)

(١) اسم ماء بأسفل مكة لحزاعة (٢) كداه باعلى مكة عند الحصب

(٣) أربد الوجه وتريد أي تغير الى السكدرية

ومرت صحابة فارهدت . فقال رسول الله ﷺ :

— ان هذه اترعد بنصر بني كعب

ثم قال لعائشة : جهزي بني ولا تملين بذلك أحداً

فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها ، فقال : ما هذا ؟

ف قالت : أمرني رسول الله ﷺ أن أجهزه

قال : الى أين ؟

قالت : الى مكة

قال : والله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد

فجاء أبو بكر الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ،

فقال له النبي ﷺ « انهم أول من عدر »

ثم أمر رسول الله ﷺ بالطرق فعبست . ثم خرج

ﷺ يريد مكة والمسلمون معه ، ففتحها الله عليه



وقد كان العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهم قال :

يا رسول الله لو اذنت لي فأتيت أهل مكة فدعوتهم وأمنتهم

وهذا بعد أن شارب النبي ﷺ مكة ، ووجه الزبير
من قبل أعلاها وخالدا من قبل أسفلها . فاذن له ، فركب
العباس بغلة النبي ﷺ الشهباء وانطلق . فقال رسول
الله ﷺ :

- ردّوا عليّ أبي ، ردّوا عليّ أبي ، وإن عم الرجل
صنّو أبيه ، اني أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت بابن
مسعود دعاهم الى الله فقتلوه ، أما والله لئن ردّوها منا
لأضرمّنها عليهم نارا

فانطلق العباس حتى قدم مكة ، فقال : يا أهل مكة
أسلموا نسلموا فقد استبطنتم يا شهب بازل ^(١) ، هذا الزبير
من قبل أعلى مكة ، وهذا خالد من قبل أسفل مكة ، من
ألقى سلاحه فهو آ من

(١) أي رميته بامر صاب شديد لا طاقة لكم به . يقال : يوم اشهب
وسف شهباء وجيش اشهب أي قوي شديد . واكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة
وجعله بازلا لان نزول الدبر هاربة في القوة

(٥)

نقطة « الزهراء »

انتقلت « الزهراء » الى دارها الجديدة بشارع الاستئناف بالهجرة
وهذه القلعة كما يعلم جمهور الادباء تاريخية في نشأتها الادبية حيث
كانت مقراً لصحف ومجلات شتى تعدها بالرعاية الادبية والمالية
او انشأها فريد الصحافة العربية والمحاماة والوطنية المنفور له الأستاذ
محمد ابو شادي بك . وكانت منتدى لصمود أهل البيان في تلك
الوقت . فدفعت هذه التذكريات الشاعر الى نظم هذه الايات
الوجدانية وبعث بها الى صديقه محرر الزهراء . وعلي هذه القصيدة
رسالة وفا . وأدب من الأستاذ عبد الدين الخطيب ورد الشاعر عليها
تنويعاً بفضل صديقه الاديب القيود

جَدَدَتَ (للزهراء) فخرَ شبابي
وأعدتَ لي صوراً منَ الأحبابِ
قَسَمَا (مُحبُّ الدين) مِنْكَ أَنَّهُ
يُنِيسِي عَدِيمَ الحِظِّ كُلَّ طَلابِ

(١) نقل ماياتي عن كتاب التعق البائي (ص ٢٣٠) للدكتور احمد

بالأمس كنت مذكري بطفولتي
 في مجمل العرفان والآداب
 واليوم تفسرها حياة غضة
 في مهاد جدران أولي بي
 لي فيه أهوام البيان خيلة
 بعنى وأحلام صدق عذاب
 وماثر للكاتبين عرقهم
 كل بقدرته العزيز الآبي
 قد كان مدرسة الصحافة وقته
 وأب البيان الباذخ الاحساب
 وحظيرة الادباء نجم فحلهم
 ومبارة الاعلام من كتاب
 منهم عرفت الفن بعشق فائقنا
 وعرفت كيف تساند الأصحاب

ولو استطعتُ اليومَ نَقَرَ فِخَارِي
 مَا كَانَ يَكْفِينِي فِخَارُ كِتَابِي ١
 لَمْ يُسْعِفُوا الْأَدَبَ الْمَهِيضَ فَحَسْبُ بَلْ
 رَفَعُوا لِمَصْرِ مَنَارَةَ الطُّلَابِ
 وَمَضَوْا ضَحَايَا لَمْ يَنْلَهُمْ مَغْنَمُ
 الْأَحْيَاءِ الذِّكْرُ فِي الْأَحْقَابِ
 وَالْآنَ أَنْتَ عَلَى فِرَارٍ بُيُوتُهُمْ (١)
 قَاتِي فَتَفْتَحُ مُنْطَقَ الْأَبْوَابِ
 خُلُقُ الْكَرِيمِ الْمُسْتَعِزِّ بِفَضْلِهِ
 وَبِهَضَّةِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَلْبَابِ
 جَيْلٌ مَضَى بَابِي وَنُخْبَةٌ عَصَرِي
 وَتَعُودُ أَنْتَ أَخَا يَزِينَ شَبَابِي

(١) فرار: مثال. يقال هم على فرار واحد أي متاهلون

العربية

وعناية عظماء المسلمين بها

• قال عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل وتزيد في الرواة

• كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب أولاده على اللحن ، ولا يضربهم على الخطأ

• مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يُسبِثون الرمي ، فقرعهم . قالوا : انا قوم متعلمين . فأعرض مغضباً وقال : والله نلظأكم في لسانكم أشدَّ عليَّ من خطأكم في دميكم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول « رحم الله امرأً أصلح من لسانه »

• كان الحسن بن أبي الحسن يضرب لسانه بشيء من اللحن فيقول « أستغفر الله » . فقيل له فيه ، فقال : من

أخطأ في العربية فقد كذب على العرب ، ومن كذب فقد
 عمل سوءاً ، وقال الله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم
 نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غفوراً رحيماً »

• قال عبد الملك بن مروان : ما الناس الى شيء من
 العلوم أحوج منهم الى إقامة السفنهم التي بها يتحاورون
 الكلام ، ويتهادون الحكم ، ويستخرجون غوامض العلم من
 مخابثها ، ويجمعون ما تفرق منها . ان الكلام قاض يجمع
 بين الخصوم ، وضيء يجلو الظلام . وحاجة الناس الى
 مواده كحاجتهم الى مواد الاغذية

• قال الخليل بن أحمد : سمعت أيوب السخيتاني يحدث
 بحديث فلحن فيه فقال : أستغفر الله . يعني أنه عد
 اللحن ذنباً

ويلات الامم

- ويل لأمة تنصرف عن الدين الى المذهب ، وعن
الحقل الى الزقاق ، وعن الحكمة الى المنطق
- ويل لأمة تلبر بما لا تلج ، وتأكل بما لا تزرع ،
وتشرب بما لا تعصر
- ويل لأمة مغلوبة بحسب الزركشة في غالبها كالا ،
والقبيح فيهم جمالا
- ويل لأمة تكره الصيم في منامها ، وتحنم له في يقظتها
- ويل لأمة لا ترفع صوتها إلا اذا سارت وراء
النمش ، ولا تفاخر إلا اذا وقفت في المقبرة ، ولا تتبرّد
إلا وعنقها بين السيف والنطم
- ويل لأمة سياستها ثعلبية ، وفلسفتها شعوذة ، أما
صناعتها ففي الترقيع
- ويل لأمة تقابل كل فاتح بالتطيل والازمير ، ثم تشيحه

بالفحيح والصغير لتقابل فأنحاً آخر بالتطويل والازمير

• ويل لأمة عاقلها أبكم ، وفوقها أعى ، ومخاضها ثرثار

• ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة

جبراله خليل جبراله

نجارب حكيم

قال يزر جهر حكيم الفرس :

نصحنى للنصحاء ، ووعظنى الوعاظ - شفقة ونصيحة

وقاديباً - فلم يعظني مثل تبيبي ، ولا نصحنى مثل فكري .

ولقد استنضات بنور الشمس وضوء القمر ، فلم أستضيء بضياء

أضوا من نور قلبي . وملكته الأحرار والعبيد ، فلم يملكني

أحد ولا قهرني غير هواي . وعاداني الأعداء فلم أر أعدى

الي من نفسي اذا جهلت . ووقعت في أبعد البعد وأطول

الطول فلم أقم على شيء . أضر عليّ من لسان . ومشيت على
 الحجر ووطئت على الرمضاء فلم أر ناراً أهلى حرّاً من غضبي .
 وتوحشت في البرية والجبال فلم أر أوحش من قرين السوء
 وأكلت الطيب وشربت المسكر فلم أجد شيئاً ألد من العافية
 والآن من وأكأت للصبر وشربت المر فلم أر شيئاً أمرّ من
 الفقر . وقدت الجيوش وصارعت الاقراّن فلم أر قريناً أغلب
 من امرأة السوء . وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم أر حملاً
 أثقل من الدين . ولبست الكسب الفاخرة فلم ألبس شيئاً
 مثل الصلاح . وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أجد
 شيئاً أحسن من حسن الخلق



الحبُّ الضَّعِيفُ

الحب الضرب

تَشَجُّعُ فَوَادِي ، تَشَجُّعُ ا فكم
 تَذِقُ قُوتَ عُجْرَاءَ صُنُوفِ الشُّمَّا
 وَقَدْ سَأَمْتَ الدَّاهِرُ كُلَّ الْعَذَابِ
 فَكُنْتَ بِدِ السَّاحِرِ الْمُشَوِّمِ ا
 تَنَاسَ الْمُنَى وَالْوِصَالِ الْقَصِيرِ
 وَعَهْدًا يَظَلُّ لَكَ الْمُرَّةُ ا
 وَخَلَّ الْهُوَى وَبَنَاتِ الْهُوَى
 وَلَذَّ بِالطَّبِيعَةِ مُسْتَوْدِعُ
 حَيَاتِكَ لِلْكَوْنِ وَهُوَ الْأَمِينُ
 فَنَاجِ السَّائِقِ الشَّائِقِ الشَّيْقَا
 خُفِرَقَكَ نَبْضُ بَشِيرِ الْجَمَالِ
 وَكَمْ رَفًا مَبْتَرِيهَا رَاقِا

تَسْمَعُ خَرَبَ المِيَامِ الشَّجِيءِ
يَفْنِي أَغَانِي الهَوَى وَالْبَقَا
وَحَصْبَاءَهَا وَهِيَ تَصْنِي إِلَيْهِ
يَبْشُرُ وَتَوْشِكُ أَنْ تَنْطَقَا
وَرَأَيْتُ تَوَدُّدَ زَهْرٍ نَضِيرٍ
إِلَيْكَ وَطَيْرًا لَهُ زَقْرَقَا
وَرَأَيْتُ النَّخْلَ بَيْنَ الْأَشْجِ
وَالرَّوْضِ مِنْ أُنْسَاهَا صَعَا
وَحَالِيَةً مِنْ جُجُوعِ النَّخِيلِ
تَعَافِ الْهَمُومَ فَلَنْ نَطْرُقَا
وَلَا تَنْسَ مَوْجًا لِبَحْرِ دَهْوٍ
بِحَاكِي الْمَفْكَرِ وَالْأَحْقَا
فَيَمْضِي بِعُسْكَرٍ فِي هَجُومٍ
وَيَرْجِعُ فِي خِيْبَةٍ نُحْنَمَا

ويلبثُ طوراً يُدَاغِي الرمالَ
 فيفتمُّ منها الذي نَسَمًا ١
 ونمُّ من جَعالٍ عَزِيزٍ طَرُوبِ
 يراه البصيرُ الذي حَقَّقًا
 وملكُ السماءِ بآيَانِهِ
 حياةً حَوَّتْ سرُّنا الأَعْمَقَا
 إذا شئتَ مَزَّقْتَ هذا الستارَ
 فتبيَّنتَ بعقلِكَ ما مَزَّقَا ١
 وإنِ عِشْتَ طَوْعَ الهوى والشَّجُونِ
 فأنتَ الضَّيِّيرُ الذي ما أَرَقَى
 جَعالُ الحَيَاةِ حَيَاةَ الجَمَلِ
 وفي السَّكُونِ ما يُشْبِعُ المُنْطَمِتَ
 فودَّعَ هُمُومَ الأَنَامِ الضَّرِيرِ
 وفلجَ السَّنا للبلادِ المَوْنَةَ

حياتك أولى بحسن الخلود
 أضاء الوجود ولن يخلنا (١)
 وخدتك أجدى لبث الصلاح
 فلا كنت إن لم تبت مؤبدا
 ولا تبتئس بظدا ع الحيلة
 وقل أنت ناموسها الأصدقا
 وكن للضحية قبل الفنيه
 حة كالنجم ضعى متى أشرقاً
 وحسبك غنماً بأن المات
 يساوي المتوج والمليفا
 وأنت بعض لهذا الوجود
 وفي مجده بحدك المنفى
 أبرسamy

الطب العربي القديم

• كان أطباء العرب يصنعون خيط الجراح من امعاء القط حتى اذا خبط به الجرح النأم وهضم الجسم الخيط دون حاجة الى نزعه

• قال أبو بكر الرازي ينبغي للطبيب أن يوسع المريض أبدا الصحة ، ورجية فيها

• من أقوال أبي بكر الرازي : ان استطاع الطبيب أن يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة

• لما أراد عضد الدولة أن يبني مستشفى استشار طبيبه في اختيار موضع لاقامة البناء عليه ، فأخذ الطبيب قطعة لحم وشقها أربع شرائح ووضع كل شريحة في مكان مكشوف حول المدينة ثم رتب رجالا يثبت كل منهم في دفن الدقية التي يحدث فيها التعفن في كل من هذه الشرائح ، ثم بنى المستشفى في المكان الذي تأخر فيه تعفن اللحم

• كان ابن رشد أول من وصف علاج البرقان والهواء الاصفر

• استعمل الطيفوري الافيون بمقادير كبيرة لمعالجة الجنون

فهرس

صفحة	
٣	الاهداء
٤	مقدمة الجزء السادس من الحديقة
٥	كلمات الصديق رضي الله عنه
١٣	صقر قریش (موشح) للسيد محمد الخضر
٢٥	في الحصار العربية : صناعة الزجاج
٢٨	افشاء سر عظيم
٣٠	بلاغة النبي الكريم
٣٢	الآخرة
٣٣	راجنا لشوقي
٣٣	من أساطيرنا : الهديل
٣٤	آن لي أن أصحو من فقلتي
٣٥	الآيتان

صفحة

٣٦	قتار يخ : توسيع الثلثة	
٣٧	حياة سعد وموته	لشوقي
٥٣	الزبأه	لمحمد سعيد إبراهيم
٦٣	جهاد مصر الوطني	لشوقي
٦٨	في الحضارة العربية : ساعة في شجرة	
٦٩	من القاضي أبي يوسف الى هارون الرشيد	
٧٧	للشاعر	للسيد أنور العطار
٨٤	خطبة نبوية	
٨٤	وصية أبي بكر الى عمر رضي الله عنهما	
٨٦	من كلمات عمر	
٨٧	عمر بين الدنيا والآخرة	
٨٨	وصية عمر الى الخليفة بعده	
٨٩	واجب الحكومة وواجب الامة	
٨٩	سياسة علي بين شعبه وأمرائه	
٩١	الطبيعة	للدكتور أبي شادي

صفحة

- ٩٦ شاب يملك غضبه
- ٩٧ زينة للشباب : ملك عربي فق
- ١٠٢ ككنصو وجان دارك
- ١٠٣ القطرات للثلاث السيد رضا الشبيبي
- ١٠٨ من كلمات عمر
- ١٠٩ شعر الشيخوخة : المختار من شعر الرُّبَّيع بن صَبْم
- ١٢١ لغة العرب وعلومها كلمة فريتاغ الالماني
- ١٢٢ حضارة العرب في كتب الاقدمين
- ١٢٣ الاهرام (شعر منشور) لشوقي
- ١٢٦ الهرمان وحقائق الحياة للعتبي
- ١٢٨ ابن رشد مبتدع مذهب « الفكر الحر »
- ١٢٩ من أوهام عصرنا كلمة غوستاف لوبون
- ١٣٠ قيادة الامة كلمة المستر فوردي
- ١٣٢ الانتداب الفرنسي في سوريا كلمة للمسيو ماسيليون
- ١٣٤ تزوير بديع الزمان المحدثاني بيتين على لسان أبي فراس

مضمة

١٣٥	في سبيل اللغة (قصيدة)	لأبراهيم بك منفر
١٣٩	خطبة عمرية	
١٤٢	الحجر	
١٤٣	بيت الندو : (نادي الشبان المسلمين)	للدكتور أبي شادي
١٤٩	كيف أسلما : (قصتان لم يسبق نشرهما)	
١٥٥	حيرة (شعر)	لسيد أنور العطار
١٥٦	كفروا تقليداً	لعبد الحق الاشبيلي
١٥٧	في قصر الزهراء بالاندلس	
١٦٢	حقوق الطفل	
١٦٣	الى الله (شعر)	لسيد زكي المحاسني
١٦٥	للسحابة الباكية	لشاعر قديم
١٦٦	نقد كتاب مزور	
١٦٧	الحكومة الاسلامية	
١٧٢	حياة الاديب	لسيد أنور العطار
١٧٤	الشعر	لسيد مصطفى صادق الرافعي

صفحة

الحقيقة ، لأمر المؤمنين علي	١٨٠
سيف الحق أمين الراضي	١٨١
لشوقي	
ملاحظة مستشرق على ثقافتنا	١٨٩
المجد الكاذب	١٩٠
السيد محمد البرم	
المجنون الأديب	١٩١
القصيدة اليتيمة	١٩٦
لدوقلة المنبجي	
حب الاعرابي للبادية	٢٠٥
شفقة حليفة على . عيته	٢٠٦
صحبة التفكير	٢٠٧
لمحب الدين الخطيب	
العرب و مدينة الاسلام	٢١٣
كلمة لهد كتور أحمد ضيف	
ولاة المسلمين معشون (خطبة عمرية)	٢١٤
الشام (قصيدة)	٢١٥
لامين بك تقي الدين	
تو حشر التمدن	٢٢٢
كلمة للرحالة الانكبازي هكسلي	
مصباح الكهرباء	٢٢٣
السيد مصطفى صادق الراضي	
مواصلة الصديق	٢٢٨
كلمة لابن المقفع	

- ٢٢٩ الذكرى (قصيدة) للسيد عمر يحيى
- ٢٣٦ حسن الاستماع كلمة لابن المقفع
- ٢٣٧ كلمات للمنفلوطي :
- العربية - العزراء - الحزم - الاسام - الالم - الادب - السعوى
الدين والوطن - الاخلاق - الحم - نبار الجماعات - فاء الامراء في
الجماعات - السعادة سعادة اليوم - قيادة الجمهور - البر
- ٢٤٠ ذكرى الغوطة (شعر) للسيد محمد البرزم
- ٢٤٨ الاعتدال للمنفلوطي
- ٢٤٩ من صلح الحديبية الى فتح مكة
- ٢٦٧ نقلة (الزهراء) قصيدة للدكتور أني شادي
- ٢٧٢ العربية وعناية عطاء المسلمين بها
- ٢٧٤ وبلاات الامم لجبران خليل جبران
- ٢٧٥ نهار ب نهار جبر جبرم الفرس
- ٢٧٧ الحب الفرس لابي شادي
- ٢٨٢ الطب العربي القديم
- ٢٨٣ الفرس